خصائص لفظ الجلالة (الله) دراسة تحليلية

إعداد أ.د./ شريفة زيادة دسوقى البغدادى الأستاذ المساعد بالكلية

 ? ?? ?? ?? ?? ?? ?? ?? ?

 خصائص لفظ الجلالة " الله" دراسة تحليلية



﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى فَادَعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَلَوْنَ فَلَحِدُونَ فَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ في أَسْمَنَ إِلَهِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٠ صدق الله العظيم

 ? ?? ?? ?? ?? ?? ?? ?? ?

 خصائص لفظ الجلالة " الله" دراسة تحليلية

المقدمة

الحمد لله القديم الأزلى ، الذي ليس له في وجوب وجوده ثانٍ ، الأحدى الذات ، الذي لا تلحقه الأحوال ولا المعانى ، قدَّر كلَّ شيٍ قبل أن يُوجده ، أوجد وأفنى ، وأمات وأحيا ، الملك ملكه ، والوجود خلقه ، والأمور تدبيره ، البدء منه ، والمصير إليه ، حسابه عدل ، وجزاؤه ميزان ، وعقابه عدل ، وثوابه تفضل وإحسان ، لا يخرج عن ملكه شي ولا يعزب مثقال ذرةٍ عن علمه ، وكل شي عنده بمقدار ﴿ عَارُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ اللهُ بَالقرآن العظيم ، والسبع على من بعثه الله بالقرآن العظيم ، والسبع المثانى نبينا محمد وآله المبرزين بالفضل على كل قاص ودان .

أمًّا بعد....

فلمًا كان للفظ الأقدس في القلوب والعقول أسمى السمو، وأعظم التعظيم، وأجلُ الإجلال، وأقدس التقديس، فقد تعددت المباحث حوله في أمورِ شتَّى.

وقد طرقت الباب فى هذا البحث حسبة شه أولاً، ورغبة منى فى نيل عظيم الثواب من رب الأرباب، وابتغاء لمرضاته، وأملاً فى التوفيق فيه، وأن يجعله عملاً حسنًا متقبلاً، أخطو به خطوة على طريق البحث العلمى الجاد والهادف. إن شاء الله تعالى وانطلاقًا من ذلك اخترت عنوان بحثى:

(خدائص لغظ الجلالة " الله " حراسة تحليلية).

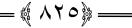
فسبحان من تسمى بهذا الاسم الذى ما كان فى قليلٍ إلَّا كثَرْهِ، ولا عند خوفٍ إلَّا أزاله ، ولا عند كربٍ إلَّا كشفه، ولا تعلق به ضعيفٌ إلَّا أفاده القوة، ولا ذليلٍ إلَّا أناله العزَّ، ولا فقير إلَّا أغناه، ولا مستوحشِ إلَّا آنسه، ولا مغلوبِ إلَّا أيده ونصره.

ولهذا الاسم الجليل ، واللفظ الشريف المقدَّسُ خصائص لا يُحصيها إلا الله - على -

وسأحاول جاهدةً أن أسلط الضوء على ما نمي إليه علمي من هذه الخصائص ، وانطلاقًا من ذلك فقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن تكون خطته على النحو التالى:

- * المقدمة: وقد أشرت فيها إلى الأسباب التي دفعتني إلى البحث في هذا الموضوع والخطة الموضوعة لتناوله ، والمنهج المتبع في سبيل هذه الدراسة.
 - * التمهيد: وعنوانه : في معية لفظ الجلالة .
 - وقد قسمته ثلاثة أقسام:
 - القسم الأول: عموميت اللفظ الجليل.

سورة الرعد الآية رقم (٩)



- القسم الثاني : خصوصيت اللفظ الجليل .

- القسم الثالث: ورق اللفظ الجليل في القرآن الكرير والسنة النبوية الشريفتر.

ثم جاء البحث في ثلاثة فصول وهي على النحو التالي:

* الفصل الأول: وعنوانه: الخصائص النحوية للفظ الجلالة " الله ":

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: أل الداخلة على لفظ الجلالة.

- المبحث الثاني. : لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق

- المبحث الثالث : ناه لفظ الجلالة

- المبحث الرابع: لفظ الجلالت في القسمر. * الفصل الثاني: وعنوانه: الخصائص الصرفية للفظ الجلالة " الله " وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الخصائص الإشنقاقية.

- المبحث الثانى : السُّ في تشكَّيد اللَّام الثانية من لفظ الجلالة . - المبحث الثالث : حذف الألف بعد اللام الثانية المشددة من لفظ الجلالة "خطاً لا لفظا .

* الفصل الثالث: وعنوانه: الخصائص الصوتية للفظ الجلالة " الله " .

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: إفظ الجلالة بين العربية والعجمة.

- المبحث الثاني : أحرف لفظ الجُلالة عَنْجَا.

- المبحث الثالث: أحرف لفظ الجلالة صفة

- المبحث الرابع: : اللامر الثانية، من لفظ الجلالة بين النفخيم والترقيق.

* الخاتمة : وقد تضمنت أهم النتائج التي استخلصها من خلاًل هذا البحث.

* ثبت المصادر والمراجع: مرتبًا ترتيبًا ألفا بائيًا، بعد ترتيب الفنون التي اشتملت على هذه المصادر والمراجع بنفس الترتيب.

* فهرس الموضوعات: وقد نبَّهت فيه على الموضوعات التي تتاولتها بالبحث، وأرقام الصفحات التي وردت فيها.

*** هذا وقد التزمت في بحثى هذا بما يلى:

(١) تخريج الآيات القرآنية من السور الكريمة، والنص على رقم الآية ، وأنَّها جزء آية ، أو آبة كاملة ، أو أكثر من آبة.

- (٢) تخريج ما قد يرد في البحث من قراءات قرآنية بالرجوع إلى المصادر المعتمدة لتلك القراءات.
- (٣) تخريج ما ورد في البحث من أحاديثَ نبويةٍ شريفةٍ بالرجوع إلى كتب الحديث الصحيحة.
- (٤) تخريج الشواهد الشعرية الواردة في البحث بالنص على البحر العروضي، والقائل إن وجد-، والنص على اختلاف الروايات في بعضها، والتعدد في الشواهد إن وحد ذلك .
 - (٥) الرجوع إلى مصادر الأمثال العربية الأصلية وتوثيقها .
 - (٦) ذكر آراء العلماء، وترجيح ما قد يبدو لي من ذلك، مع تعليل الترجيح.
 - (٧) الترجمة لمن غلب على ظنى عدم شهرتهم من النحاة.
 - (٨) تخريج البلدان والقبائل الواردة في الدراسة من مصادرها المعتمدة.
 - (٩) محاولة ربط الدراسة بألفية ابن مالك متى وجد سبيلٌ إلى ذلك.
- (١٠) قد يتطلب الأمر في بعض الأحيان تقسيم الفصل مباحث ، والمباحث مطالب ، وقد يتطلب تقسيم المطالب فروعًا حسبما تقضيه الدراسة .

ويعد....

فيعلم الله أنّى ما قصرت فى سبيل إخراج هذا البحث على هذه الصورة ، وقد بذلت فى إعداده كلّ الجهد، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن أكون قد وفقت فى إعداده وإتمامه على الوجه الذى يرضى الله عنى، حسبةً له سبحانه ، وابتغاءً لمرضاته إنّه ولى ذلك وهو القادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة/
أ.د: شريفة زيادة حسوقى البغدادى
الأسناذ المساعد بقسر اللغويات في كلية
الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية

التمهيد

في معية لفظ الجلالة

سيدور الحديث في هذا التمهيد حول اللفظ الجليل من الناحية الروحية والتي أقصد بها تلكم المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ المقدس ويستعمل فيه ، وقد قسمت التمهيد ثلاثة أقسام وبيانها كالتالى:

القسم الأول: عمومية اللفظ الجليل:

لَفظ الجلالة ((الله)) معني عام يدل عليه وسيدور الحديث عنه فيما يلي ، وإليك بيان ذلك :

يقول ابن يعيش: "الله اسم من أسماء الخالق - سبحانه - ، خاص به لا يُشركه فيه غيره، ولا يُدعي به أحدٌ سواه، قبض الله الألْسُن عن ذلك" (١).

وكان لله - جلّ ذكره - أسماء قد حرّم على خلقه أن يتسموا بها، خصّ بها نفسه دونهم، وذلك مثل: (الله، والرحمن، والخالق)، وأسماء أباح لهم أن يُسمي بعضهم بعضًا بها، وذلك (كالرحيم، والسميع، والبصير، والكريم)، وما أشبه ذلك من الأسماء (٢).

و (الله) لفظ الجلالة هو العلم الحق على الإله المعبود بحق سبحانه وتعالى – كان ولم يكن شئ معه، ثم خلق كلَّ شئ بعلمه وإرادته وقدرته – سبحانه وتعالى – ما شاء أن يكون كان، وما لم يشأ لم يكن... يعلم ما كان، وما هو كائن، وما سوف يكون – سبحانه وتعالى – ، قدّر كلَّ شئ بعلمه قبل أن يوجده، وأوجد كلَّ شئ على مقتضى ما قدّره (٣).

فمعني (الله) :الذى له الإلاهية، والإلاهية: استحقاق نعوت الجلال ومعناه: المألوه أى المعبود محبة وتعظيمًا (٥) ، الذي تألهه القلوب بالمحبة والخشوع، والخوف والرجاء، وتوابع ذلك من الرغبة والرهبة، والتوكل والإستعانة والدعاء،

⁽١) شرح المفصل لابن يعيش ٣/١.

⁽٢) تفسير آيات من القرآن الكريم لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي ص١٢٠.

^{. &}lt;a href="http://www.alfaseah.com/vb/showthread.php?t=70710">http://www.alfaseah.com/vb/showthread.php?t=70710 (٣)

⁽٤) لطائف الإشارات للقشيري ص٥٣.

[.]http://www.alfaseah.com/vb/arecchiveindx.phpt=73142.html (o)

والذبح والنذور ، والسجود وجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، فهو إله بمعنى مألوه أي معبود (1) .

ومعنى اسم الجلالة (الله): أنَّه المعبود وحده الذي لا يستحق العبادة بجميع أنواعها سواه، ولهذا كانت الحكمة في خلقه للثقلين أن يُحققوا هذه العبادة مجردة له وحده - سبحانه -، وهو ما أشار إليه في قوله: - جلَّ وعلا-: ﴿ وَمَا خَلَقَتُ لَإِنْنَ وَٱلْإِنْنَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١).

وقد نُقل عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قوله فى معنى (الله): "الله: ذو الأُلوهية والعبودية على خلقه أجمعين"، وقوله: " هو الذى يأْلَهُ كلُّ شيِّ، ويعبده كُل خلق" (").

ولفظ الجلالة هو أول أسماء الله الحسني... بل هو في الحقيقة أعظمها على الإطلاق، فهو الاسم الذي تُكشف به الكُرُبات، وتُستَنزل به البركات، والدعوات، وتُقال

⁽٤) الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية لسليمان بن كمال بن مصلح بن حمدان التابالي العسيري ص٣١٨ ، وينظر : الضياء الشارق في رد شبه الماذق المارق له ص ٤٣٥ .

⁽٢) سورة الذاريات من الآية رقم ٥٦، وينظر : مفهوم الأسماء والصفات لسعد عبد الرحمن ندا مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد (٤٥) ص٢٨٧.

⁽٣) رسالة في أسس العقيدة لمحمد بن عودة السعودي ص١٨٠.

⁽٤) سورة الأعراف الآية رقم ١٤٩ ، وينظر : تفسير آيات من القرآن الكريم لمحمد بن عبد الوهاب ص٢ بتصرف.

⁽٥) سورة الإسراء الآية رقم ١١٠، وينظر : تفسير أسماء الله الحسني للزجاج ص٢٥.

به العثرات، وتُستدفع به السيئاتُ، وتستجلب به الحسناتُ (۱) واسم (الله) أعظم أسماء "الله" التسعة والتسعين ؛ لأنّه دالٌ على الذات الجامعة لصفات الإلاهية كلها،.. إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقةً ولا مجازًا، وسائر الأسماء قد يُسمي بها غيره كالقادر، والعليم، والرّحيم وغيره، ولأنّ معاني سائر الأسماء يتصور أن يتصف العبد بشي منها كالرّحيم، والعليم، والحليم، والصّبور، والشّكور وغيره.

وإن كان إطلاق الاسم عليه على وجهٍ أخر يُباين إطلاقه على الله - عزَّ وجلً - (7).

وانطلاقاً من أنَّ لفظ الجلالة لا ينطلق إلَّا على المعبود بحق ، فهذا ما يُقصد من الاستثناء (٣) في قولنا نحن المؤمنين: (لا إلله إلا الله) ؛ لأنَّ المعني : نفي استحقاق العبادة عن جميع الآلهة، وإثباتها لله وحده، أي : لا معبود بحق إلَّا الله ، ومن هنا تعلم وجه خطأ أولئك الذين يُفسرن (كلمة التوحيد) (٤): (لا إله إلا الله) بـ (لا خالق إلَّا لله أو رازق)، أو شبه ذلك من معاني الربوبيَّ هَ التي لم يختلف فيها أحد من بني آدم عبر التاريخ الطويل.

والتفريق بين (توحيد العبادة) الذى دلتً عليه (كلمة التوحيد) ، وبين (توحيد الربوبية إنَّما الربوبية) الذى لم يقع فيه نزاع - كما تقدم - أمرٌ ضروريٌّ، وتوحيد الربوبية إنَّما يبحث ليستدل به على توحيد العبادة الذى عجز عن تحقيقه كثير من الناس فى هذا العصر واختلط عليهم الأمر (°).

(٢)

http://fatwa.islamweb.net/fatwainex.php?page=shwfatwa&ption=fatwaio.l&=72571

[.]http://www.startimes.com/?pt=3200635 (1)

⁽٢) الاستثناء: أَن تخرج شَيْئا مِمَّا أدخلت فِيهِ غَيره أَو تدخله فِيمَا أخرجت مِنْهُ غَيره . ينظر اللمع في العربية لابن جني ص ٦٦ .

⁽٤) إطلاقة الكلمة هنا مجاز مرسل علاقية الجزئية.ينظر في ذلك : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٣١/١ .

^(°) الصفات الإلاهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه لأبي أحمد محمد ابن أمان بن على جامي ص٧٨ بتصرف.

القسم الثاني : خصوصية اللفظ الجليل .

من المعلوم أن عَلَم (الله) قد تميّز عن غيره من أسماء الله - سبحانه وتعالى - بخصائص كثيرة ومنها:

- ١- كونه علمًا على الذات العليَّة الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، أنزله على آدم في جملة الأسماء، وهو أشهر أسمائه....، وقد قبض الله على الألسن فلم يُسمّ به سواه عزَّ وجلَّ ، قال تعالى : ﴿ مَلْ تَعَلَمُ لَهُ سَمِيًا ﴾ (١) ، فبدأ الله جلّ ذكره باسمه الذي هو (الله)؛ لأنَّ الألوهية ليست لغيره جلَّ ثناؤه من وجه من الوجوه لا من جملة التسمّي به، ولا من جملة المعنى (٢).
- ٧- أنَّ هذا الاسم أجراه الله على ألسنة الأمم من لدن آدم عليه السلام ولم تتكره أمه، بل هو دائر على ألسنتهم من عهد أبيهم إلى انقضاء الدنيا، وقد قال قوم (نوح): ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَأَيْلُ مَلَيْكُمُ ﴾ (ث) ، وقال قوم (هود): ﴿ أَجِعْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهُ وَحُدُهُ ﴾ (ث) ، وقالوا: ﴿ إِنْ هُوَ إِلّا رَجُلُ أَفَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ (ث) ، وأشباهها من الآبات (٢).
- ٣- أنَّ معنى هذا الاسم خاصٌ خصوصًا لا يُتصور فيه مشاركةٌ لا بالمجاز ولا بالحقيقة ، ولأجل هذه الخصوصية توصف سائر الاسماء بأنَّها اسم (الله) عزَّ وجلَّ فيُقال : الصّبور ، والشّكور ، والملك ، والبارئ من أسماء الله ، ولا يقال : الله من أسماء الصبور والشكور ؛ لأنَّ من حيث هو أدل على كنه المعانى

⁽١) سورة مريم من الآية رقم ٦٥، وينظر:

 $[\]frac{http://fatwa.islamweb.net/fatwa/indxphp=showfatwa&option=fatwa&id=72}{571}.$

⁽٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٣٣/١.

⁽٣) سورة المؤمنون من الآية رقم ٢٤.

⁽٤) سورة الأعراف من الآية رقم ٧٠.

⁽٥) سورة المؤمنون من الآية رقم ٣٧.

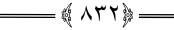
[.]http://www.tartime.com/?t=32006351 (7)

الإلاهية، وأخص بها، فكان أشهر وأظهر فاستغني عن التعريف بغيره عُرّف غيره بالإضافة إليه (١).

- ٤- كونه اسم الله الأعظم الذى إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطي، فالراجح من أقوال العلماء والله أعلم أن اسم الله الأعظم هو (الله)، وذلك لثبوته في أغلب الأحاديث الواردة عن رسول الله الله الله عن بيان الاسم الأعظم (٢).
- ٥- اقتران هذا الاسم الإلاهي بعامة ما شرع لنا من الأفكار ، والمحامد، والبسملة وغيرها، فتقول : لا حول ولا قوة وغيرها، فتقول : سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، وتقول : لا حول ولا قوة إلا بالله، وتقول : باسم الله (٣) .
- -7 من خصائصه أنَّه أبرُ أسماء الله تعالى وأجمعها...قال ابن كثير : الله علم على الربِّ -تبارك وتعالى -0.
- ٧- أنَّه الاسم الذي يُفتتح به كلّ أمرٍ تيمنًا وتبركًا، ولذلك كان النبي ﷺ يفتتح رسائله بالبسملة المشتملة أولاً على لفظ الجلالة، ولم يتسم بهذا الاسم غير الله.. وهو الاسم الذي إذا ارتفع من الأرض قامت " الساعة " بدلالة حديث : (لا تَقُوم السُّاعَةُ حَتَّى لاَ يُقُولَ أَحَدٌ : اللَّهَ اللَّهَ) (٦).
- ٨- أنَّ اللّه سبحانه وتعالى لمَّا أراد تعريف ذاته العليّه لنبيّه موسي عليه السلام خصّ اسمه (الله) بالذكر من بين جميع أسمائه الأخرى ليعرف نفسه فقال: ﴿ إِنَّنَ أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعَبُدُنِ ﴾ (٧).

(1) http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.plnp?page=showfatwa&option=fatwa&=fatwaid&=72571

- .http://fatwa.islamweb.net/fatwa/indixphp=shofatwa&option=fatwaid=72521 (Y)
 - .http://www.startime.com/?t=3200635 (*)
 - (٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٢٢/١ .
- .http://fatwa.islamweb.net/fatwa/indixphp=shofatwa&option=fatwaid=72521(°)
- (٦) http://www.startime.com./?t=32006351 والحديث في "الجامع" ملحق بمصنف عبد الرازق لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي ٢٠٤/١ رقم ٢٠٨٤٧ برواية «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهَ اللَّهَ» ، وبذات الرواية في الفتن لأبي عبدالله نعيم بن حماد معاوية بن الحارث ٢٤٤/٢ رقم ١٨٠٤ .
 - (٧) سورة طه من الآية رقم ١٤.



- 9- أنَّ لفظ الجلالة (الله) هو الأصل لجميع أسماء الله الحسني ممَّا عداه، قال تعالى : ﴿ وَبِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ (١)، وفي آية أخرى : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُو لَا اللهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُو لَهُ الْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (٢).
- ١- من جملة الخصائص: أنَّ لفظ الجلالة (الله) يدل على جميع المعاني التى تضمنتها أسماء الله الحسني بما احتوته من الجلال، والكمال، والعظمة، والتفرُّد بالضرِّ والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة، وكمال القوة، والإنصاف بالإحسان، الجود والبرِّ، والرأفة واللطف.

ويفسر الإمام ابن القيم (٣) ذلك بأنَّ لفظ الجلالة دال على ألوهيته — سبحانه وتعالى — ، وألوهيته متضمنة الثبوت لصفات الكمال كلها، المنزَّه عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، وإنَّما الأسماء الحسني تفصيلٌ، وبيانٌ لصفات الإلاهية التي اشتق منها اسم الله (٤).

• ١- من إعجاز اسمه أنَّه مهما نقصت حروفه، فإنَّ الاسم يبقي كما هو، وكما هو معروف أنَّ لفظ الجلالة يشكل بالضمة في نهاية الحرف الأخير (٥)؛ وإذا ما حذفنا الحرف الأول يُصبح اسمه (لله)، كما تقول الآية ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسَمَاءُ ٱلْمُسْتَىٰ فَأَدْعُوهُ مِنْ اللهِ وَإِذَا ما حذفنا الألف واللام بقيت (له)، ولا يزال مدلولُها الألهي كما هو، كما يقول - سبحانه وتعالى - ﴿ لَذُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧).

يقول السمين الحلبي (^): "ومن غُريب ما نقل فيه-أيضًا - أنَّ الأصل فيه الهاء التي هي كناية عن الغائب. قالوا: وذلك أنَّهم أثبتوه موجود في نظر عقولهم،

(١) سورة الأعراف من الآية رقم ١٨.

(٢) سورة طه من الآية رقم ٨.

(٣)ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم ص١.

http://www.startimes.com/?t=32006 (٤)

(٥) في حالة الرفع خاصة؛ لأنَّه اسمٌ علمٌ متمكنٌ أمكن يقع في جميع المواقع الإعرابية .

(٦)سورة الأعراف من الآية رقم ١٨.

(٧) سورة البقرة من الآية رقم٥٥٥، وينظر:

(7) http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710

(٢) السمين الحلبي :أحمد بن يوسف ، بن محمد ، بن مسعود ، بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ، من أهم مصنفاته : إعراب القرآن المسمى (الدر المصنون في علوم الكتاب= =المكنون) ، إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل ، البحر الزاخر وغيرها . توفي سنة ٢٥٦هـ فأشاروا إليه بالضمير ، ثم زيدت لام الملك ()؛ إذ قد علموا أنّه خالق الأشياء ومالكها ، فصار اللفظ (له) ، ثم زيدت فيه الألف واللام تعظيمًا وتفخيمًا ، وهذا لا يشبه كلام أهل اللغة ولا النحويين ، وإنّما يشبه كلام بعض المتصوفة " (٢) . وإن حذفت الألف واللام الأولى والثانية بقيت الهاء بالضمة (هـ) ورغم ذلك تبقي الإشارة إليه - سبحانه وتعالى - كما قال في كتابه : ﴿ هُوَاللّهُ الّذِي لا إِللهَ إِلّا هُوَ ﴾ (٢)، وإذا ما حذفنا اللام الأولى بقيت (إله) كما قال الله - تعالى - في الآية : ﴿ لا إِللهُ إِلّا هُو ﴾ (٤).

بالقاهرة . ينظر في ترجمته : طبقات الشافعية ٥١٣/٢، طبقات المفسرين ١٠٠/١ ، النجوم الزاهرة ٣٦٠/١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٢/١ .

⁽٣) **لام الملك** : موصلة لمعنى الملك إلى المالك وهي متصلة بالمالك لا المملوك كقولك: هذه الدار لزيد وهذا المال لعمرو وهذا ثوب لأخيك . ينظر:اللامات للزجاجي ص٦٦ .

⁽٤) الدرر المصون ١/٩٥.

⁽٣) سورة الحشر من الآية رقم ٢٢.

⁽٤) سورة البقرة من الآية رقم ١٦٣. ، وينظر:

⁽⁴⁾ http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710

القسم الثالث : ورود اللفظ الجليل في القرآن الكريم والسنة النبوية

لم يتكرر اسم من أسماء الله - تعالى - في القرآن الكريم والسنّنة النبوية، كما تكرر لفظ الجلالة (الله).

وقد استقرأ عدد من العلماء مواطن هذا الاسم في القرآن فوجدوها تربوا على الفين ومائتي مرة، وهذا العدد لم يُقاربه أيُ اسمٍ آخر من أسماء الله الحسني، كما أنَّ الله – تبارك وتعالى – افتتح به ثلاث وثلاثين سورة.. منها قوله – تعالى –: آلمَندُ بِهِ وَاللَّمُ مَن اللهُ عَلَيْ مَن اللهُ وقوله – تعالى –: ﴿ وَالتَّمُوا اللهُ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ مَن الأَرْحَامُ إِنَّ اللهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِبُا ﴾ (١) ، وقوله – تعالى –: ﴿ وَالتَّمُوا اللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْكُمْ رَقِبُا ﴾ (١) ، وقوله عير ذلك من الآيات.

ومن الأحاديث:

قول النبي - ﴿ اللّهُ اللّهُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ " ("). وفى رواية: "عَلَى أَنْ يُوحَدَ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ " (٤)، ومن دعاء النبي – وفى رواية: "عَلَى أَنْ يُوحَدَ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ " (٤)، ومن دعاء النبي – ﴿ اللّهُ مَ لَكَ أَسْلَمْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ. وَبِكَ خَاصَمْتُ. وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَرْتُ. وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ. أَنْتَ الله لاَ خَاصَمْتُ. وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. أَنْتَ الله لاَ

⁽١) سورة الفاتحة الآية رقم ١.

⁽٢) سورة النساء من الآية رقم ١.

⁽٣) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ١١/١ رقم ٨ باب قول النبي (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ) وتمامه: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ»، وبذات الرواية في مسند أحمد بن حنبل ٨/٧١٤ رقم ٤٧٩٨، ومسند الحميدي ١/٥٠٦ رقم ٧٢٠.

⁽٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٥/١ رقم ٢٠ باب قول النبي -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ، الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاقِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»

إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ " (١) ، وقوله حسن الاستسقاء: " اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ الْغَنِيُ وَلَهُ مِنْ الْغَنِيُ الْغَنِيُ الْغَيْثَ " (٢).

وقيل: ورد ذكره فى القرآن العزيز ألفين وثلاثمائة وستين موضعاً^(٣)، وقيل: ورد ذكره فى القرآن الكريم ثمانين وتسعمائة مرة، وهذا التكرار للاسم يدل على مدى عظمته وأهميته ^(٤).

ولما اختص به الاسم العظيم من الخواص المذكورة وغيرها، ذهب ذاهبون إلى أنَّه اسم " الله " الأعظم، وقد تكلم كل ذى فنٍ من العلوم على هذا الاسم بما لو جمع لبلغ ما لم يحصره دواوين (٥).



http://lkorum.hawarld.com/shothread.php?t=4134017

 $\underline{\text{http://fatwa.islamweb.net/fatwa/indx/php?page=showfatwa\&option=fat.}}\\ .waid\&=72571$

⁽۱) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٤٢/٧ رقم ٢٥٦٧باب الحق ، وبكلمة (إلهي) بدلاً من (الله) في موطأ مالك بن أنس ٢٠١/٢ رقم ٢٢١/ ٢٢٨ .

⁽٢) رواه أبو داود في سننه ٢٠٤/١ رقم ٣٠٤/١ باب رفع اليدين في الإستقاء ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠٩/٧ رقم ٢٨٦٠ .وينظر :

عبد بن عبد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مفهوم الأسماء والصفات المؤلف: سعد بن عبد الرحمن ندا . العدد ٤٥ . ω

⁽٥) معنى لا إله إلا الله ص١٢٢، ١٢٣.

الفصل الأول الخصائص النحوية للفظ الجلالة للهالله لله المبحث الأول :

أل الداخلة على لفظ الجلالة

بداية لا بد من الحديث عن (أل) وأنواعها بشكل موجز قبل الحديث عما يخصها في شأن لفظ الجلالة نظراً لما له من كبير تعلُق بهذا اللفظ المقدّس، وإليك بيان ذلك :

المطلب الأول (أل) وأنواعها

الفرع الأول: الخلاف بين النحاة في (أل)

يقول المالقي (1): "اعلم أنَّ هذه اللفظة هي التي يسمونها النحويون "الألف والسلام"، وهما اللتان للتعريف، وكلهم يذهبون إلى أنَّها اللهم زيدت عليها همزة الوصل إلاَّ الخليل فإنَّه يزعم أنَّه حرفٌ واحدٌ بجملته بسيطٌ، ولذلك كان يُسميه (أل) ك (قد) " (7).

والهمزة عند سيبويه للوصل، ولذلك تسقط في الدرج (^(۱)) ، ونُسب إلى المتأخرين (٤) .

⁽۱) <u>المالقى:</u> أحمد بن عبد النور بن رشيد المالقى ، أبو جعفر النحوى ، له كتاب رصف المبانى فى حروف المعانى ، وله إملاء على مقرب ابن عصفور ، وله –أيضاً – شرح الجمل الكبرى للزجاج وغيرها ، توفى سنة ٧٠٢ه . ينظر فى ترجمته : البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ص ٥٩

⁽٢) رصف المباني في شرح حروف المعانى للمالقي ص٧.

⁽٣) شرح الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح جمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي ص ٢٠٩.

⁽٤) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ١٤٨/١، وينظر : الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص١٩٢، ١٩٣٠.

وجئ بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن (١) ، واستدلَّ أصحابه بنفوذ الجر إلى ما بعدها، وبأنَّها في مقابلة التنوين (١) ، فكما أنَّ التنوين حرف واحدٌ فكذلك اللام ؛ لأنَّها تُقابله، وذلك أنَّه يدلّ على التنكير، كما يدلُ اللام على التعريف، واحتج أصحابه بأنَّها تثبت مع حروف الاستفهام كما تثبت همزة القطع... وأنَّهم قطعوها في قولهم : يا الله (٦) .

أمًا على مذهب الخليل فالهمزة قطعيَّة، والسقوط في الدرج إنَّما هو للخفة فإنَّه كثير الاستعمال (٤) ، وهي أحد جزئي الأداة المعرفة (٥) ، ولا يحسُن أن يقول: الألف واللام كما لا يُقال في (قد): القاف والدال، وكذلك ذُكر عن الخليل (٦) ، وكان الخليل يسميها (أل)، ولم يكن يُسميها الألف واللام (٧).

والْيه ذهب ابن هشام (^)، وهو المعتمد عند ابن مالك (٩)، وقد نقل اختياره المرادي (١٠)، والسيوطي (١١).

ومذهب سيبويه أرجح من جهة أنَّ سقوط الألف أصل في الوصل، فمن ادّعي ذلك في ألف القطع فهو مدع للفرع، والقول بالأصل أرجح.

ومذهب الخليل أرجح من جهة أنَّ دعوى الزيادة لللَّلف خلاف الأصل، فدعوى أصليتها أرجح (١٢).

⁽۱) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٢٨٥/٢ بتصرف، وينظر: الجني الداني في حروف المعاني ص١٩٢، ١٩٣٠.

⁽٢) التنوين هو: نُونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الاسم المتمكن علامةً لخفته لفظاً لغير توكيد . ينظر : المرتجل لابن الخشاب ص ١٢ بتصرف .

⁽٣) معانى الحروف للرماني ص ٦٩، ٧٠.

⁽٤) شرح الأنموذج في النحو ص٢٠٩ بتصرف يسير وينظر: معاني الحروف ص٦٩.

⁽٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٦/١.

⁽٦) الجني الداني في حروف المعانى ص١٩٣٠.

⁽٧) المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسماه بالفريدة في النحو والتصريف والخط للسيوطي ١٩٨١، وينظر: معانى الحروف ص ٦٩، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ٢٦٥/١.

⁽٨)ينظر : الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري ص٣٧.

⁽٩)ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦/١.

⁽١٠) ينظر: الجني الداني ص١٩٣.

⁽١١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٥٦/١.

⁽۱۲) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٢٤٥/١.

ويبدو لي أنَّ رأى الخليل هو الرأى الصحيح لاسيما وأن يُضاف إلى دليل رجحان رأيه السابق أنه يقول ببساطتها، والبساطة هي الأصل، والتركيب - كما ذهب إليه سيبويه - هو الفرع، والأصل مراعاة الأصل. والله أعلم بالصواب.

*** *والى المذهبين السابقين في (أل) المعرفة أشار ابن مالك بقوله:

أَلْ حَسِرْفُ تَعْرِيْتِ أَو السِلاَّمُ فَقَسَطْ فَسَنَمَطُ عَرَّفْتَ قُسِلُ فَيْسِهِ السِّلْمَطُ (١٠

الفرع الثاني: أنواع أل المعرفة: وسوف أتعرض لها بالدراسة الموجزة؛ لأنَّ للبحث في (أل) الداخلة على لفظ الجلالة كثيرًا من الاتصال بها .

المعرف بأل: ما أحدثت فيه عمومًا أو خصوصيًا (٢) ، وقيل: " أل المؤثرة، والمراد بالتأثير: التأثير المعنوي، وهو هنا: التعريف بمعنى أنَّها يخرج المعَّرف بها من الشياع والتنكير إلى قصد التعريف وتعيينه" $^{(7)}$.

أنواعها: اعلم أنَّ لام التعريف تقع في الكلام في أربعة مواضع وهي:

- تعريف الواحد بعهدِ. ٢- وتعريف الواحد بغير عهدٍ.

 - ٤ وزائدة.
- 1 وتعريف الجنس.

الأول : نحو قولك لمن كنت معه في ذكر رجل : (قد وافي الرجل) أي الرجل الذي كنا في حديثه وذكره $(^{i})$ ، وذلك بأن " يذكر شي فتعود لذكره $(^{\circ})$.

الثاني : قولك لمن لم تره قط ولا ذكرته : (يا أيُّها الرَّجل أقبل) ، وهي الألف واللام الداخلة على المشار إليه نحو: هذا الرجل، وعلى الاسم المنادي نحو: يا أيُّها الرجل، وعلى الاسم الواقع بعد (إذا) التي للمفاجأة نحو: خرجت فإذا الأسد أي: ففاجأ الأسد ^(٦).

وقد يكون العهد ذكريًا كقول الله - سبحانه - : ﴿ كُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ اللهِ ع فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ ﴾ (٧) ، ومعيار هذا أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها، فهي لبيان متعلق المعهود، وقد يكون ذهنيًا كقول الله - جل جلاله - ﴿ إِذْ هُمَا فِي

—— ﴿ ∧٣٩﴾ —

⁽١) الألفية بشرح ابن الناظم بدر الدين بن مالك ص٩٩.

⁽٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٦١/١.

⁽٣) جواهر الأدب ولب لباب كلام العرب لعلاء الدين الأربلي ص ٣٨١.

⁽٤) سر صناعة الإعراب لابن جنى ٢٥٠/١.

⁽٥) الأصول في النحو لابن السراج ١٥٠/١.

⁽٦) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ١١١١، وينظر : جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ص٣٨٠.

⁽٧) سورة المزمل الآيتان ١٥ – ١٦.

النكار ﴾ (١)، وقد يكون حضوريًا كقول الله - سبحانه - : ﴿ ٱلْيُوْمَ ٱكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَيَنكُمْ وَيَنكُمُ وَيَنكُمُ وَيَنكُمُ وَيَنكُمُ وَيُنكُمُ وَيُنكُمُ وَيُنكُمُ وَيُنكُمُ وَيَنكُمُ وَيُنكُمُ وَيَنكُمُ وَيُنكُمُ وَاللّهِ وَيُنكُمُ وَيُنافِقُون وَيُعْمُ وَيُنكُمُ وَيُنْعُونُ وَيُؤْمِ وَيُونُ وَيُمْ وَيُنْ وَيُعِينُونُ وَيُنْ وَيُعِمُ وَيُنْ وَيُعِمُ وَيُعِمُ وَيُنْ وَيُنْ وَيُعِمُ وَيُعِمِ وَيُعِمِ وَيُعِمُ وَيُعِمِ وَيُعِمِ وَيُعِمِ وَيُعِمُ وَيُعِمُ وَيُعِمُ وَيُعِمِونُ وَيُعِمُ وَيُعِمُ وَيُعِمِّ وَيُعِمِّ وَيُعِمِّ وَيُعِمِّ وَنْ وَيُعِمِ وَيَعِمُ وَيُعِمِّ وَيُعِمُ وَيُعِمِّ وَيُعِمِّ وَيَعِمُ وَيَعِمُ وَالْعِنْ وَيَعِمُ وَيَعِمُ وَيُعِمِّ وَيُعِمِّ وَنْ وَيُعِمِن وَالْعِنْ وَيُعِمِونُ وَيَعِمُ وَالْعُنْ وَيُعِمِّ وَيُعِمُ وَيُعِمُ وَيَعِمُ وَيُعِمُ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنُونُ وَالْعُنُونُ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعُنُونُ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْعِنْ وَالْ

يقول أبو حيان: "وذكر أصحابنا أنَّه يعرض في العهدية الغلبة، ولمح الصفة، فالغلبة كالذي في (النجم) للثريا، و(البيت) للكعبة، والتي للمح الصفة لم تدخل أولاً للتعريف؛ إذ هو علم في الأصل" (٣)، نحو: الحارث والعباس (٤).

الثالث: نحو قولك: الملك أفضل من الإنسان، والعسل حلوّ... فهذا التعريف لا يجوز أن يكون عن إحاطة لجميع الجنس، ولا المشاهدة له؛ لأنَّ ذلك متعدد غير ممكن. (٥).

** فإن خلفتها كلمة (كل) حقيقةً فهى موضوعة لاستغراق خصائص أفراد الجنس كقول الله - سبحانه - : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (١) .

**وإن خلفتها مجازاً فهي مُوضوعةً لاستغراق خصائص أفراد الجنس مبالغةً نحو: (أنت الرجل علمًا)، ...ويقال لها: التي للكمال.

**وإن لم تخلفها في الحالتين فهي موضوعة لتعريف ماهية الجنس كقول الله - تعالى - : ﴿ وَجَعَلْنَامِنَ ٱلْمَآءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍ ﴾ (أل) المعرَّفة والجنسيَّة تكون عند اتصال الاسم بها معرفة وعند انفصاله عنها نكرة (^).

الرابع: قُوله - عز وجل - : ﴿ آلَكُنَ جِثْتَ بِالْحَقِّ ﴾ (٩) ، فالألف واللهم في (الآن) زائدة، وكذلك الَّذي والَّتي وتثنيتها وجمعهما (١٠)

وهي ثلاثة أنواع: التي في علم قارنت ارتجاله نحو: "السَّمَوْأَل" علمٌ لرجل من اليهود شاعر، "واليْسِع" علم على نبيِّ، وهو أعجمي معرب لفظه لفظ المضارع

⁽١) سورة التوبة من الآية رقم ٤٠.

⁽٢) سورة المائدة من الآية رقم ٣. وينظر : مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين ص٣٧، ٣٨ بتصرف ، وينظر : الجامع الصغير في النحو ص٣٧، وجواهر الأدب ص٣٨٢، والتصريح ١٥٠/١.

⁽٣) ارتشاف الضرب: ٩٨٦/٢.

⁽٤) شرح جمل الزجاجي ١١١١.

⁽٥) سر الصناعة ١/٠٥٠، وينظر: الأصول ١٥٠/١.

⁽٦) سورة النساء من الآية رقم ٢٨.

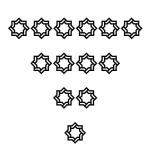
⁽٧) سورة الأنبياء من الآية رقم ٣٨، وينظر : مصابيح المغاني ص٣٨، والجني الداني ص٩٤، وينظر : شرح لمحة أبي حيان للبرماوي ص٠٦: ٦٣.

⁽٨) مفتاح الإعراب لمحمد بن على بن موسي الأنصارى ص١٣ بتصرف.

^{ُ (}٩) سورة البقرة من الآية رقم ٧١.

⁽١٠) سر صناعة الإعراب ٣٥٠/١.

كما قال الفارسي، والتي في (اللاَّتِ) و (العُزَّى) علمين مؤنثين لصنمين، والتي في اسم الإشارة وهو (الآن) فإنَّه علم على الزمان الحاضر، والاسم الموصول كالتي ونحوها (١).



⁽١) التصريح بمضمون التوضيح ١٥١/١ ، ١٥٢ بتصرف.

المطلب الثاني الداخلة على لفظ الجلالة بين أصالتها في اللفظ الجليل وكونها للتعريف

سيتضح في الدراسة التالية الخلاف بين العلماء في (أل) الداخلة على لفظ الجلالة (الله)، واليك بيان ذلك بالتفصيل:

اختلف العلماء حول (أل) في لفظ الجلالة هل هي معرفة أم أنَّها من بنية الكلمة ؟

١- ذهب البعض إلى أنَّ (أل) في لفظ الجلالة وُضعت في الأصل للتعريف حيث أنَّ أصل لفظ الجلالة (إله)، ثم وضعت (أل) للتعريف، فصارت: (الإلاه)، ثم حذفت الهمزة، وأدغمت اللامان فصارت (الله)(١)، وقد عدَّ المرادي من أنواع (أل) "المعوَّضة فقال: " الثامن: أن يكون عوضاً من الهمزة، وذلك الألف واللام في اسم الله تعالى على قول من جعل أصله (إلاه)، وقال: بأنَّ الهمزة التي هي (فاء) الكلمة حُذفت اعتباطاً لا للنقل، وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه، ولذلك قيل في النداء: يا ألله بقطع الهمزة، كما يُقال: يا إله.

قلتُ : علل الجوهري في (الصحاح) قطع الهمزة بأنَّ الوقف على حرف النداء توضيحُ للاسم، ونظّر سيبويه هذا الاسم الشريف بالنَّاس قال : مثله: (النَّاس)، أصله: أُناس، وظاهر هذا أنَّ الألف واللام في (النَّاس) عوضٌ من الهمزة (٢).

و (أل) هذه عند الزركشي معرفة مراد بها العهد فقال: "ثم الألف واللام في اسم الله - تعالى - الظاهر أنّها للعهد، أي الذي عُهدت له الألوهية، قيل: وكذا في جميع صفاته -تعالى-، ويستحيل كونها للجنس" (٣).

وقال في موضوع آخر: " فأما اسم (الله) فلام التعريف اللازمة عوض عن الهمزة، فلم يُسمّ به غير الله ، ولم يستعمل قطُ منكراً " (٤).

⁽¹⁾ http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710

⁽٢) الجني الداني ص٩٩، ٢٠٠٠.

⁽٣) معنى لا إله إلا الله ص١١٦.

⁽٤) معنى لا إله إلا الله ص١٠٧.

ويبدو لي في الحقيقة أنّه لم يرد لـ(أل) نوع تُعدُّ فيه تعويضاً عن غيرها، ولكن لمّا كان للفظ الجلالة ما ليس لغيره من الخصائص، ويُسمح فيه بما لا يُسمح مع غيره من بقية الأسماء، فلا مانع من أن يكون (أل) معوضة عن الهمزة المحذوفة.

وقال المهدوى : ليست الألف واللام فى (الناس) للتعويض من الهمزة، وإن كان سيبويه قد شبهه به، فإنَّ تشبيهه إنَّما وقع على حذف الهمزة من (أنُاسٍ) فى حال دخول الألف واللام لا على أنَّهما بدلُ من المحذوف، كما كان فى اسم الله - تعالى – بدلٌ، ويُقوى ذلك ما أنشده المبرد عن أبى عثمان من قول الشاعر.

إِنَّ الْمُنَّايَلِ ايطَّلِف بُن عَلَى الْأَنْسَاسِ الْأَمِنِينَا (٢)

هذا وقد ذكر المرادى نوعًا آخر لـ(أل) تغيد فيه (التعظيم) وهى الداخلة على علم ، فقال : " التاسع : أن تكون للتعظيم والتفخيم، ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، فجعل الألف واللام فى اسم الله - تعالى - جاءتا للتفخيم والتعظيم (٦) ، وهما زائدتان (٤) .

** وقد اعترض المرادى على ذلك بقوله: " واعترض بأنًا لم نجد اسماً فُخّم وعُظّم بدخول الألف واللام، وللمنتصر أن يقول: وجدنا لهذا الاسم خصائص فما ننكر أن يكون هذا منها ؟.

قلت: نقل المهدوى عن أنَّ الألف واللام في هذا الاسم الشريف للتعظيم كما تقدم عن بعض الكوفيين (٥).

⁽٢) أبي عثمان : أبو بكر محمدة بن عدي بن حبيب المازني ، من مصنفاته : كتاب التصريف ، العروض ، القوافي . ينظر في ترجمته : الأعلام ٢٩/٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٣/١ .

⁽۲) الجني الداني ص ۲۰۰، والبيت دون نسبة من بحر مجزوء الكامل ، والبيت في الخصائص لابن جني ۱/۱۰، وأمالي ابن الشجري ۱۲٤/۱ ، والجني الداني ص ۲۰۰ ، وشرح الشافية ٢٧٦/٤ ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٦٣/٢ ، واللسان مادة (أ.ن.س) .

والشاهد فيه : (الأنَّاسِ) حيث دخلت (أل) على (ناس) وهذا يرد به على رأى سيبويه الذى جعلها في (الناس)، عوضاً عن ذهاب الهمزة ؛ لأنَّ في موطن الشاهد جمعُ بين العوض والمعوض.

⁽٣) الجني الداني ص٢٠٠.

⁽٤) معنى لا إله إلا الله ص١١٨.

⁽٥) الجنى الدانى ص٢٠٠.

**وردّه الزركشيّ - أيضاً - بقوله: " وهو نتاقض فإنَّ حرف التعريف لا يُزاد في الأعلام غير المنقولة (١) إلاّ في ضرورة الشعر كقوله:

وَجَدْنَا الْوَلِيْدَ بِنَ الْيَزِيْدِ مُبَارَكا ﴿ مُطِيْقًا لِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهُ * (١)

٧- أنَّ (أل) في لفظ الجلالة من مبني الكلمة الشريفة نفسها، وليست للتعريف فلفظ الجلالة (الله) أعرف المعارف بإطلاق، ولا يمكن أن تقع الشركة في مدلوله على الإطلاق، ولأنَّها ليست للتعريف، فقد جُعلت لمحض التعويض عن الهمزة المحذوفة كما ذهب إلى ذلك جماعة من اللغويين (٦)، فلو كان عوضاً لم يجتمع الهمزة مع المعوض منه (١)، ونقل السنهيلي (٥)، وابن العربي (١) فيهما قولاً غريبًا، وهو: أنَّ الألف واللام فيه أصلية غير زائدة، واعتذروا عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال، كما يقول الخليل في همزة التعريف.

ورُدّ قولهما بأنَّه كان ينبغى أنْ يُنون لفظ الجلالة ؛ لأنَّ وزنِه حينئذٍ "فِعَال وليس فيه ما يمنعه من التنوين، فدلّ على أنّ " أل " فيه زائدةٌ (٧).

⁽١) سيرد تعريف العلم المنقول في موضوعه من البحث.

⁽۲) معنى لا إله إلا الله ص١١٨ دون نسبة من بحر الطويل ، وبرواية ((شديدًا)) بدلًا من (مُطِيقًا) في الإنصاف في مسائل الخلاف لأنباري ٢٥٩/١ رقم ١٩٩، وفي ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٧١، وكذا في شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٦/١، ١٢/٤، وبقوله : (رأيت) بدلًا من (وجدنا) ،

والشاهد فيه : (الْوَلِيْدَ) حيث دخلت (أل) الزائدة على علم غير منقول (مرتجل) وهو (وليد) وذلك للضرورة الشعرية.

⁽³⁾ http://www.alfseeh.com/vb/showthread.php?t=75710

⁽٤) السابق الصفحة نفسها.

⁽٥) السهيلي: عبدالرحمن بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الحسن ، الخسعمي ثم السهيلي ، مولود ٨٠٥ه بمدينة مالقه ، وتوفي بمراكش س٥٨١ه ، وله من المصنفات : التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام ، نتائج الفكر وغيرها. ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ١٤٢/٣ ، ١٤٤٤ . وإنباه الرواة ١٦٢/٢

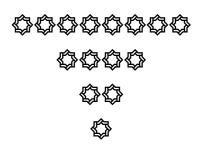
⁽٦) ابن العربي: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو بكر ابن العَربَيّ، الإشبيليّ، [المتوفى: ٦١٧ هـ]،من أقارب القاضي أبِي بَكْر بن العربيّ ، تُوُفِّي بالإسكندرية. ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام وَوَفِيات المشاهير وَالأعلام ٥٢٦، ٥٢٦،

⁽٧) معنى لا إله إلا الله صد ١١٩، ١٢٠.

**وقد أكّدت عبارة المرادى على ذلك حيث قال: وَقَد نُتُمُ الأَداةُ التَّسْمِيةُ فَتُسْدَامُ كَأُصُولِ الأَبنِيك

وقد تُسمي باسمٍ فيه الألف واللام، فلا يُفارقانه ؛ لأنّها فيه بمنزلة سائر حروفه، ومن ذلك الألف واللام تفتتح بها (الله)، في أصبح القولين، ومن ذلك : الألف واللام في (اليسَعُ)... وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم في الآن، والّذي، والّذي، والّتي وفروعها ؛ فلأن يكون في بعض الأعلام أحق ؛ لأنّ الأعلام قد تنفرد في لفظها بما لا يوجد في غيرها (١).

وتلك خصيصة من خصائص لفظ الجلالة فالألف اللام فيها يعتبران من بنية الكلمة، فلا يمكن الاستغناء عَنهما، فأنت تقول: يا (ألله) في حين تسقط الألف واللام حين النداء بسائر الأسماء الحسني الأخرى، فتقول: يا قدوس ولا تقول: يا العدوس (٢)، ولا تقول: يا الرحمن، فلولا أنَّه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام (٣)، فلفظ الجلالة علم الألف واللام فيه أصلية ولا تُحذف (٤).



(۲) بتصرف یسیر

⁽١) الجني الداني في حروف المعاني ص١٩٧.

http://www.startimes.com/?t=2006351

⁽³⁾ http://www.dorar.net/aqadia/309

⁽⁴⁾ http://www.ruwaa.com/vb3/showthread.php?t=18792

المبحث الثانى:

لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق

وأقصد بالوضع: الارتجال، وبالاشتقاق: النقل من الوصفية إلى العلمية، ولابدً من بيان هذين المصطلحين قبل الحديث عن لفظ الجلالة في هذا الإطار.

فالمرتجل هو: مالم يسبق له استعمالٌ قبل العلميّة في غيرها بل استُعمل من أول الأمر علماً كسعادَ وعُمرَ (١).

والمنقول (وهو الغالب في الأعلام): ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية ، وهو إمَّا منقولٌ عن مصدر كفضل ، وإمَّا عن اسم جنس كأسد، وإمَّا عن صفة كحارث ومسعود وسعيد، وإمَّا عن فعل كشمَّر وأبان ويَشكر ويحيى واجذِمْ وقُمْ ، وامَّا عن جملة كجاد الحقُّ، وتأبط شرًّا (٢).

وبعد بيان المراد من هذين المصطلحين أقول:

اختلف العلماء في لفظ الجلالة بين الوضع (الإرتجال) ، أو الاشتقاق (النقل) واليك بيان ما ذهب إليه العلماء.

** المذهب الأول : لفظ الجلالة مرتجل :

ذهب سيبويه في بعض أقواله إلى أنُّه اسمٌ مرتجلٌ للعلمية غير مشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه كما لا يجوز نزعها من (الرَّحمن) ، (الرّحيم) (٢).

وقد نقل الزركشي هذا الرأى عن المازني حيث قال: "وذهب آخرون ومنهم المازني إلى أنَّ اسم الله - تعالى - وقع هكذا في أول أحواله ، وليس أصله: (إله)" (٤).

فمن ذهب إلى الأولى قال: إنَّه علمٌ للذات الواجب الوجود، المتجمع للصفات الكاملة، وبأنّه لابُدَّ له - تعالى - من اسم يُجرى عليه صفاته، ولا يصلح ممَّا يُطلق عليه سوه، وبإنّه لو لم يكن علماً لم يُفد قول: (لَا إله إلا الله) التوحيد أصلاً؛ لأنَّه عبارة عن حصر الألوهيه في ذاته المشخص المقدس (٥).

⁽١) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفي الغلايني ١١١/١ .

⁽٢) السابق ص ١١١ .

⁽٣) شرح المفصل ٣/١.

⁽٤) معنى لا إله إلا الله ص١١٣.

^(°) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. للأحمد نكري ١٠، ١٠، وينظر: http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.phpt=5710

فلو لم نقل بذلك للزم " استثناء الشئ من نفسه، أو الكذب لو لم نقل به - أيضاً - وذلك ممنوع فيحصل لمطلوب " (١).

ولعله هذا بعض ما تُشير إليه الآية الكريمة : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَأَصَّطِيرً لِعِبْكَ رَبِّ مَلْ تَعْلَمُ لَهُ مَسَمِيًا ﴾ (١)، فالسؤال إنكاري أي : لا يوجد له سِميّ، وهذا لا يتحقق إلَّا إذا كان الاسم علمًا لا يصدق على أحدٍ سوى الله الواحد المعبود بحق - سبحانه وتعالى - (١).

ويأنّه: " يُوصف ولا يوصف به، -وأيضًا -: لابُدّ للصفات من موصوف تجرى تلك الصفات عليه، فلو جعلتها (٤) كلها صفاتٍ بقيت غير جاريةٍ على اسم موصوفها" (٥).

وقد نقل ابن منظور هذا الرأى (عدم الاشتقاق) عن الخليل بن أحمد حيث يقول: "قال الخليل: (الله) لا تطرح الألف واللام من الاسم إنّما هو (الله) -عزَّ وجلَّ- ذكره على التمام. قال: وليس هو من الأسماء التي يجوز فيها اشتقاق من فعل، كما لا يجوز في (الرَّحمن) و (الرَّحيم)" (٦).

فلفظ الجلالة " جامدٌ لم يُشتق من غيره، وذلك أنَّ اسمه - تعالى - أزليِّ، والأزلِيُّ في سبقه لم يؤخذ من غيره، ومن ثَمَّ فهو اسمٌ علمٌ محضٌ كسائر الأعلام المحضة التي لا تتضمن صفاتِ نقوم بمسمياتها "(١).

ومن الأدلة على ذلك : " أنَّ المشتق معناه كلىٌ لا يمنع مفهومه من وقوع الشركة فيه ؛ أى أنَّه بحسب وصفه يحتمل أن يصدق على كثيرين، وهذا محالٌ بالنسبة إلى لفظ الجلالة (الله) – سبحانه وتعالى – ، فهو الواحد الأحد ، الفرد الصمد وممّن نُقل عنهم ذلك : السهيلى ، وشيخه أبو بكر بن العربي حيث يقول ابن القيم : " زعم السنهيلى، وشيخه أبو بكر بن العربي أنَّ اسم الله غير مشتق ؛ لأنَّ الاشتقاق يستلزم مادةً بُشتق منها، واسمه – تعالى – قديمٌ، والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق " (^).

⁽¹⁾ http://www.ahlulbiat.com/karbala/new/htOmIl/research/php?1d=104.

⁽٢) سورة مريم الآية رقم (٦٥).

⁽³⁾ http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.phpt=5710.

⁽٤) يقصد: أسماء الله الحسني.

⁽٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢٥٨/١.

⁽٦) معجم لسان العرب لابن منظور مادة (أ. ل . هـ).

⁽V) مفهوم الأسماء والصفات . عدد ٥٤ص ٨٧.

⁽٨) بدائع الفوائد ٢٢/١.

وكذلك : " ذهب الشافعي ، والخطَّابي (١) والغزالي ، والمفضَّل (٢) وغيرهم إلى أنَّه غير مشتق من شئ البته... قال الرازي(٦): وهو قول الخليل، وسيبويه، وأكثر الأصوليين، والفقهاء " (٤) .

ولعل كون لفظ الجلالة اسمًا مرتجلاً للعلمية هو الصواب ؛ إذ أنَّه أعرف المعارف (٥).

* * المذهب الثاني: لفظ الجلالة منقول (مشتق):

قال سيبويه، وأكثر أهل العلم: إنَّ لفظ الجلالة مشتقٌ، وله أصلُ في اللغة، وهو الأصح لقراءة ابن عباس - رضى الله عنهما -: ﴿ وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ ﴾ (١) وقد احتج أصحاب هذا المذهب بأدلة أظهرها ما يلي:

أنَّ الاسم العلم في حقيقته إشارة دالة على ذات يشار به إليه، ويدل به عليه، وذلك يتطلب كون الذات معلومة قبلاً حتى يوضع العلم دالاً عليها ومشيرًا إليها (٧).

(۱) الخطَّابِي : حمد بن محمد ، أخذ عن الشاشي ، وأبي عمر الزاهد ، وله غريب الحديث، وشرح البخاري ، توفي سنة ۳۸۸ه . ينظر : في ترجمته : بغية الوعاة ٢/١٥ .

(٢) <u>المفضّل</u> ت ٣٠٨هـ - ٩٢٠م: المفضل بن يعلي بن عامر الضبي ، من مؤلفاته: المفضليات ، وسماه الإختيارات ، والأمثال ومعاني الشعر . ينظر في ترجمته: الأعلام ٢٨٠/٧، والنجوم الزاهرة ٢٩٢٦، ومراتب النحوبين ص ٧١ .

(٣) الرازي ١٦٦٦هـ -١٢٦٨م :محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، صاحب مختار الصحاح في اللغة ، ومن كتبه : شرح المقامات الحريرية .ينظر في ترجمته : الأعلام ٥٥/٦.

(٤) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص٧١، وينظر:

http://www.alfaseeh.com/showthread.php?AT=75710

.http://www.doradar.net/enc/aqadia/309 (°)

(٦) سورة الأعراف من الآية رقم ١٢٧، والقراءة في المحتسب في تبين وجوه شواز القرآن والإيضاح عنها ٢٥٦/١ حيث يقول: قراءة علي -عليه السلام - ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأنس ابن مالك ، وعلقمة ، والجحدري ، والتيمي ، وأبي طالوت ، وأبي رجاء "وَيُدَرُكُ وَإِلاهَتَكَ" ، قال أبو الفتح أمًّا "وَإلاهَتَكَ" فإنه عبادتك ، ومنه "الإله" أي مستحق العبادة ، وقد سميت الشمس الاهة، وألاهة لأنهم كانوا يعبدونها" ، وعزيت لابن عباس ، ومجاهد ، وغيرهما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٢٣، ولابن عباس في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/٦٣، ومعالم التنزيل للبغوي ١/٥٠، وذكرها الزمخشري دون نسبة في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ٢/٢١، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/٣٦٧ ، وينظر : عقيدة التوحيد ص٧٣.

.<u>http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.phpAt=7510</u> (Y)

واعتلَّ هذا الذاهب إلى ذلك بأنَّ الاسم يعرِّف المسمَّى ، والله -تعالى - لا يدرك حسًّا ولا بديهةً ، فلا يعرِّفه اسمه إنَّما تعرفه صفاته ، ولأنَّ العلم قائمٌ مقام الإشارة والله -تعالى - ممتتع ذلك في حقه (۱) ، من حيث أنَّ الإشارة أمرِّ حسيِّ تقتضي مشارًا إليه حسًا، ولا يخفي ما في ذلك من تعنتٍ وتكلُّف ، فإنَّ الإعلام وُضعت لتدل على ذاتها دون اعتبار كونها مشتملةً على إرشارات حسّية أم لا (۲).

*الاعتراض على كلا المذهبين:

أولًا: الاعتراض على المذهب الأول والرد على بعضه:

فيما يتعلق بالاعتراضات الموجهة للمذهب الأول، وما رُدّ به على بعضها فإليك بيائها:

١- لقد اعترض الرياشي (٦) على المازني بقوله: "إنَّ لفظ الجلالة علم مرتجلٌ وُضع هكذا من أوَّل الأمر"، فقال الزركشيُّ نقلاً عنه: "لم أُثبت أن يكون أصله: (الإله)، ثم حُفف بحذف الهمزة" (٤).

واعترض القاضي الفاضل المدقّق عصام الدين (°) -رحمه الله - بأنّه ليس جعل (الله) علمًا شخصيًا (۱) له تبعًا لأنّه لا يتحقق إلّا بعد حصول الشئ وحضوره في أذهاننا، أو القوى المثاليّة والوهميّة لنا ، ألا ترى أنّا إذا جعلنا (العنقاء)(۱) علمًا لطائر

(٦) الدر المصون ١/٩٥.

.http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.phpAt=7510 (Y)

(٣) الرياشي : أبو الفضل أو أبو الفرج: أمام نحوي، لغوي، راوية للأشعار، كان يحفظ كتب الأصمعي، قرأها عليه،...قتله الزنج وهو قائم في صلاة الضحى بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين . ينظر في ترجمته : البلغة ص١٦٤ .

(٤) معنى لا إله إلا الله ص١١٣.

(٥) **عصام الدين:** عمر بن أحمد بن منصور بن أبي بكر بن محمد بن القاسم بن حبيب العلامة أبو حفص عصام الدين النيسابوري،أحد أئمة الشافعية، ويعرف بابن الصفار، توفي يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة . ينظر في ترجمته : طبقات الشافعيين ص٦٤٦.

(٦) <u>العلم الشخصى</u>: ما يعين مسماه تعيينا مطلقا . ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري ٢٨٩/١ .

(°) <u>العنقاء</u>: وقَالَ اللَّيْث: العنقاء: اسْم مَلِك، والتأنيث عِنْده للفظ العنقاء. وَقَالَ غَيره: العنقاء من أَسمَاء الداهية. وَقيل: العنقاء طَائِر لم يَبقَ فِي أَيدي النَّاس من صفتها غير اسْمها؛ يُقَال: (أَلوَى بِهِ العُنْقاء المُغْرب). وَقَالَ أَبُو زيد: العنقاء: أكمة فَوق جبل مُشْرف. وَقَالَ الزّجاج: العنقاءُ المُغْرب: طَائِر لم يره أحد . ينظر: معجم تهذيب اللغة للأزهري مادة (ع. ن. ق)

مخصوص تصورناه بصورة مشخصة بحيث لا يتصور الشركة فيها ولو بالمثال والفرض ، وهذا لا يجوز في ذاته - تعالي علوًا كبيرًا - فإن قلت : واضع اللغة هو الله -تعالي - فهو يعلم ذاته بذاته ، ووضع لفظ (الله) لذاته المقدسة. قلت : هذا لا يفيد -فيما نحن فيه - ؛ لأنَّ التوحيد أن يحصل عن قولنا : (لَا إله إلا الله) حصر الألوهية في عقولنا في ذاته المشخص في أذهاننا، ولا يستقيم هذا إلاَّ بعد أن يتصور ذاته - تعالى - بالوجه الحسِّي (۱).

٢- فيما يتعلق بعدم حصول التوحيد لو قيل: بأنَّ اللفظ المقدس علمٌ على الخالق عزَّ وجلَّ -، وعن لزوم استثناء الشئ من نفسه.

فهذا لا يجوز فإنَّها إثبات للوضع اللغويّ بالقياس، واللغة لا تثبت قياسًا باتفاق.

والجواب عن الوضع الأولى بخصوص أنّ إفادة كلمة: (لا إله إلّا الله) التوحيد لا تتوقف على علميّة الاسم الشريف، وإنّما تتوقف على اختصاص بذات الواجب بوجه من وجوه الاختصاص التي من جملتها عدم إطلاق هذا الاسم على غيره، والقائل: بأنّه اسمٌ لمفهوم كليّ يقول بانحصار ذلك المفهوم فيه، وعدم وجود فرد غيره في الخارج لذلك الكليّ الأزليّ، فحصل الاختصاص الذي تتوقف عليه تلك الإفادة المذكورة، كما يحصل الاختصاص المجوّز للابتداء (٢) بالنكرة في نحو: (في الدار بجعل الظرف خبراً (٦) مقدماً (٤).

⁽١) دستور العلماء ص١٠٨، ١٠٩.

⁽٢) <u>الابتداء</u> :كل كلمة يبتدأ بها من اسم وفعل وحرف . ينظر :الأصول في النحو ٣٦٧/٢ ، وقيل هو :"التعري من العوامل اللفظية المظهرة أو المقدرة ". ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف . ٥٠٧/٢

⁽٢) <u>الخير:</u> الاسم الذي هو خبر المتبدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب ينظر: السابق ٦٢/١ ، وقيل: "هو المستفاد من الجملة". ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤٧٤/١.

[.] http://www.ahlulbaitonline.com/karbulanew/html/research.php?10=ID104(ξ)

** ثانيًا : الاعتراض على المذهب الثاني والرد عليه :

وفيما يتعلق بالاعتراض على المذهب الثاني والرد عليه فبيانه فيما يلى:

1- أنَّ " الاشتقاق يستلزم مادة يُشتق منها، واسمه- تعالى - قديمٌ، والقديم لا مادة له، فهو كسائر الأعلام المحضة لا تتضمن صفاتٍ تقوم بمسمياتها "(۱).

وقد تولى البن القيم الرد على من اعترضوا بذلك فقال: " ولا ريب أنّه إن أريد بالاشتقاق هذا المعني، وأنّه مستمدُ من أصلٍ آخر فهو باطلٌ ، ولكنَّ الذين قالوا: بالاشتقاق لم يُريدوا هذا المعني ولا ألمَّ بقلوبهم، وإنّما أرادوا أنّه دالٌ على صفة له بعالى وهي الإلاهية كسائر أسمائه الحسني كالعليم، والقدير، والرّحيم، والسّميع، والبصير، فإنَّ هذه الأسماء مشتقة من مصادرها – بلا ريب – وهي قديمة والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء، فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه، ثم الجواب عن الجميع أنّنا لا نعني بالاشتقاق إلاّ أنّها ملاقية لمصادرها (٢) في اللفظ والمعني لا أنّها متولّدة منها تولّدُ الفرع من أصله، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلاً وفرعًا ليس معناه أنَّ أحدهما تولَّد من الآخر، وإنّما هو باعتبار أنَّ أحدهما يتضمن الآخر وزيادة، وقول سيبويه: "إنَّ الفعل أمثله أُخذت من لفظ أحداث الأسماء "هو بهذا الاعتبار لا أنَّ العرب تكلموا بالأسماء أولاً ثم اشتقوا منها الأفعال ؛ لأنَّ التخاطب بالأفعال ضروريٌ كالتخاطب بالأسماء لا فرق بينهما.

فالاشتقاقُ هنا ليس هو اشتقاقٌ ماديٌّ، وإنَّما هو اشتقاق تلازم سمي (المتضمِّن) بالكسر، و (المتضمِّن) بالفتح مشتقًا منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله - تعالى - بهذا المعني " (٤).

٢- من غريب ما قيل فيه: إنه صفة، وليس باسم ؛ لأنَّ الاسم يُعرِّف المسمَّى، والله - تعالى - لا يُدرك حسًا ولا بديهةً، فلا يُعرِّفه اسمه، وإنَّما تعرِّفه صفاته، ولأنَّ العلم قائم مقام الإشارة، والله - تعالى - ممتعُ ذلك في حقه.

[.]http://www.doraar.net/enc/Aqadia/309 (1)

⁽٢) <u>المصدر:</u> هو الاسم الدال على الحدث . ينظر: الحدود في علم النحو لشهاب الدين الأندلسي ص ٤٧٣.

⁽٣) ينظر: الكتاب لسيبويه ١٢/١ وعبارته:" وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتُ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع".

⁽٤) بدائع الفوائد ٢/١١، ٢٣.

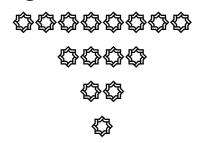
وقد رد الزمخشرى هذا القول بما معناه أنّك تصفه لا تصف به، فتقول: (إله عظيم واحد)، كما تقول: ثبي عظيم ، ورجلٌ كريم، ولا نقول: شيّ إله، كما لا تقول: شيّ رجلٌ ، ولو كان صفة لوقع موقع صفة لغيره لا موصوفاً (١).

وأيضًا فإنَّ صفاته الحسنى لا بدَّ لها من موصوف تجري عليه ، ولو جعلتها كلَّها صفات لبقيت غير جارية على اسم موصوف بها ، وليس فيما عدا لفظ الجلالة خلافٌ في كونه صفة فتعين أن يكون الجلالة اسمًا لا صفةً (١).

** المذهب الثالث : جامع للمذهبين السابقين :

أسماء الربّ - تعالى - هى أسماءٌ ونعوتٌ فإنّها دالةٌ على صفات كماله، فلا تنافي فيها بينه، وبين العلميَّة والوصفيَّة و (الرَّحمن) اسمه - تعالى - ، ومن حيث هو اسم ورد فى القرآن غير تابع، ربَّما كان هذا الاسم (الرَّحمن) مختصًا به - تعالى - حَسُن مجيؤه مفرداً غير تابع كمجئ اسم (الله) كذلك، ولا يُنافي ذلك دلالته على صفة (الرَّحمن) كاسم (الله) فإنَّه دالُ على صفة الألوهية، ولم يجئ قط تابعاً لغيره بل متبوعًا، وهذا بخلاف العليم، والقدير، والسمّيع، والبصير ونحوها ، ولهذا لا تجئ هذه مفردةٌ، بل تابعةٌ فتأمل هذه النكتة البديعة يظهر لك لها أنَّ (الرحمن) اسم وصفة، لا ينافى أحدهما الآخر، وجاء استعمال (القرآن) للأمرين جميعاً (المنه).

ويبدو لى والله -تعالى - أعلم أنَّ لفظ الجلالة لفظٌ عربيٌ مشتقٌ، والاشتقاق ليس معناه فرعيته عن أصل، وإنَّما معناه مقابلته للمصدر في معناه، وليس جامدًا (مرتجلاً)، وإنَّما هو مشتقٌ من الوصف، ثم استخدم علمًا على الذات الإلهية لمعبود بحق، وهو رب الأرباب، وخالق الكون -سبحانه وتعالى-.



⁽١) معنى لا إله إلا الله ص١٢١، ١٢٢.

⁽٣) الدر المصون ٩/١٥.

⁽٣) بدائع الفوائد ١/٤/١.

المبحث الثالث نداء لفظ الحلالة

ممًّا يستخدم فيه لفظ الجلالة " الله " استخدامًا شائعًا " النداع "، وهنا لابدً من التعمُّق في "النداع" قبل الحديث الوافى عن خصائص اللفظ الشريف المقدَّس فيه ، واليك بيان ذلك فيما يلى:

المطلب الأول المنادى المنادى

الفرع الأول : تعريف النداء والمنادى :

النداء فيه ثلاث لغات أشهرها: كَسرُ النون مع المدِّ، ثُمَّ مع القصر، ثم ضمُها مع المد^(۱) ، فمن مدَّ جعله من قِبيل الأصوات كالصُّراخ، والبُكاء، والدُّعاء، والرُّغاء، وكذلك من ضمَّ؛ لأنَّ غالب الأصوات مضمومٌ^(۱).

وهمزته بدلٌ من واو لقولهم: ندوت القوم ندوةً: جلست معهم في النادى، وهو المجلس الذي يُنادى فيه بعضهم بعضًا (٣).

والنداع أحد أركان معانى الكلام (٤)، وأصله: رفع الصوت من قولهم: نَدِى صوته يَنْدَى من باب " فَرِحَ " إذا ارتفع وعلا، وقد استعمل النداء في الدعاء بأى لفظٍ كان (٥)

يقال: "فلانٌ أندى صوتًا من فلان" إذا كان أبعد صوتًا منه (٦).

** هذا وقد عُرِّف "النداء"، ومن تُمَّ "المنادى" بعدة تعريفات ومنها:

فيما يتعلق بالنداء في اللغة: فالنداء لغةً: « الدعاء لعاقلٍ أو غير عاقلٍ »(٧)،

وقيل: « نداء المدعوّ لكى يُقبل عليك، ويستمع إليك سواء أدعوته بأحد هذه الحروف أم دعوته بغيرها $^{(\Lambda)}$.

⁽١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٩٧/٣.

⁽٢) المساعد ٢/٠٨٤.

⁽٣) السابق الصفحة نفسها.

ر) (٤) المرتجل ص ١٩١.

⁽٥) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبدالحميد 7/2.

⁽٦) حاشية الصبان ١٩٧/٣.

⁽٧) المساعد٤/٠٤.

⁽٨) عدة السالك ٤/٣.

وهو في الاصطلاح: « رفع الصوت بالمنادى بإحدى أدواته » $^{(1)}$ ، وقيل: « طلب الإقبال بحرف نائب مناب" أدعو "، ملفوظ به أو مُقدَّر » $^{(7)}$ ، وقيل: « النداء: التصويت بالمنادى ليعطف على المنادى » $^{(7)}$ ، وقيل: « المدعو بحرف من هذه الحروف خاصة» $^{(3)}$.

وفيما يتعلق بتعريف المنادى فهو: الله اسمٌ وقع بعد حرفٍ من أحرف النداء" (٥).

وعمًّا إذا كان "النداء" خبرًا أو إنشاءً فيقول السيوطى: « وذهب بعضهم إلى أنَّ النداء منه ما هو خبرٌ لا إنشاءٌ وهو النداءُ بصفةٍ نحو: يا فاسِقُ، ويا فاضِلُ، لاحتمال الصدق والكذب في تلك الصفة، ومنه ما هو إنشاء وهو النداء بغير صفةٍ»(٦).

الفرع الثانى : أدواته التى ينبه بها:

يا، وأيا، وهَيا، وأَيْ، والهمزة (٧).

وإنَّما آثرت الحديث عن جميعها -رغم أنَّ الأداة الخاصة بنداء لفظ الجلالة هي (يا)- لاتصال الحديث عن بعضها بالبعض الآخر ، وهي كما يلي :

(1) يا: حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حُكُمًا (١)، وهي الأصل (٩)، وأعمها.... فإنّها تدخل على كل نداء (١٠)، وقد ينادى بها القريب توكيدًا ، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً، ولهذا لا يُقدر عند الحذف سواها نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَنذَا ﴾ (١١) ، ولا يُنادى اسم الله

⁽١) المرتجل صد١٩١.

⁽٢) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٩٧/٣.

⁽٣) المساعد٤/٠٨٤.

⁽٤) عدة السالك ٤/٣.

⁽٥) جامع الدروس العربية ٣/١٤٧.

⁽٦) همع الهوامع ٢٦/٢.

⁽٧) شرح الكافية الشافية ٣/٢.

⁽٨) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ٢٩/٢.

⁽٩) المرتجل ص ١٩١.

⁽١٠) أوضح المسالك ٩/٤.

⁽١١) سورة يوسف: من الآية رقم ٢٩.

(٢) وأيا لما بَعُد، (٣) وهيا لما هو أبعدُ من المنادى بـ " أيا "، والهاء فيها بدلٌ من الهمزة، كما أبدلت في إياك فقيل: هياك (٥).

وعن هذه الأحرف الثلاثة يقول ابن يعيش: « الثلاثة الأول يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمتراخى عنهم، أو للإنسان المُعرِض، أو النائم المستثقل» (١) ، وإنّما كان كذلك من قبل أنّ البعيد المتراخي، والنائم، والمستثقل، والساهى يُفتقر في دعائهم إلى رفع الصوت ومده، وهذه الأحرف الثلاثة التي هي (يا، وهيا، وأيا) في أواخرهن ألفات، والألف ملازمة للمد، واستعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورفعه (١).

وقد جعل المبرد الحرف الأول " يا " للبعيد والقريب خاصةً، والحرفان الثانى والثالث للنائم والمستثقل والمتراخى عنك ، حيث قال: « وهذه الحروف فاشية فى " النداع "، فإذا كان صاحبُها قريبًا منك، أو بعيدًا ناديته بـ " يا "، تقول: يا زيدُ، ويا أبا فلانٍ، وأمًا أيًا وهياً فلا يكونان إلا للنَّائم، والمستثقل، والمتراخى عنك لأنَّهما لمد الصوت» (^)

(٤) أيّ، (٥) والهمزة للقريب (٩)، وتستعملان إذا كان صاحبك قريبًا (١٠)، ولم يذكر البصريون في حروف المد " أ " لكن ذكرها الكوفيون وزيادة الثقة مقبولة (١١).

هذا وقد نقل ابن مالك مذاهب النحاة في استعمال أدوات النداء فقال: « فمذهب سيبويه أنَّ " الهمزة " وحدها للقريب المُصغى، وغيرها للبعيد مسافة أو حكمًا،

⁽۱) <u>الاستغاثة : ن</u>داء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ۱۱۱۰/۳ .

⁽٢) المندوب: وهو المذكور توجُعًا منه، نحو: (وا رأساهُ) ، أو تفجُعًا عليه؛ لفقْدِه، نحو: (وا زَيْدَاه) . ينظر: اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ ٢٣٣٢.

⁽٣) مغنى اللبيب ٢/٢٩.

⁽٤) جامع الدروس العربية ٣/١٤٨.

⁽٥) المرتجل ص ١٩١.

⁽٦) شرح المفصل ١١٨/٨.

⁽١) شرح المفصل ١١٨/٨.

⁽٨) المقتضب٤/٢٣٥.

⁽٩) شرح الكافية الشافية ٢/٣.

⁽١٠) شرح المفصل ١١٨/٨.

⁽١١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٤/١.

ومذهب المبرد ومن وافقه أنَّ " أَيَا، وهَيَا " للبعيد، وأى والهمزة ويَا لهما. وزعم ابن هارون (١) أنَّ " أَيَا ، وهَيَا " للبعيد، وينادى بالهمزة للقريب، وأى للمتوسط، و " يَا " للجميع»(٢) .

وقد يُنادى القريب بما يُنادى به البعيد قصدًا للتقدير والتنبيه على أنَّ الباعث على ندائه أمرٌ مهمٌ، وقد يُغفل ذلك لكون المنادى غافلاً،أو نائمًا ، أو ضعيف السمع، و" أَيُّ " وإن لم يظهر مدُها فهو ممكنٌ ؛ لأنَّ مثلها لا يمنع من إدغام ما بعده، كما لا تمنع الألف، فيُقال: دويِّنيةٌ كما يُقال: دابَّة (٣).

*** وإلى أدوات النداع يُشير الناظم بقوله:

وَلَلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْكَالنَّاءِ يَا وَأَى ْ وَأَى ْ وَأَكَالنَّاءِ يَا ثَمَّ هَيَا وَالْهُمْزُ لِلدَّانِي......

الفرع الثالث : العامل في المنادى :

ثالثًا العامل في المنادى: اختلف النحاة في العامل في المنادى على أقوال: (١) المنادى مفعول في المعنى (٥) بفعل الإضمار (٦) نابت " يا " منابه، فأصل " يا زيدُ ":أدعو زيدًا، فحذف " أدعو "،ونابت " يا "منابه (١)،وهو رأى الجمهور (٨) وللزوم إضماره أسبابٌ منها: الاستغناء لظهور معناه، وقصد الإنشاء (٩) وليس نصب المادى بها وبأخواتها أحرُفًا، ولا بهنّ أسماءً لأدعو محتملة لضمير الفاعل خلافًا لزاعمي ذلك، بل بأدعو محذوفًا لزومًا (١٠).

⁽۱) ابن هارون: أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن هَارُون أَبُو الْحُسَيْن. قَالَ ياقوت أَظُنهُ من عَسْكَر مكرم لِأَنَّهُ اعتنى بشرح مُخْتَصر مُحَمَّد بن عَليّ بن إسْمَاعِيل المبرمان .ينظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ۲۱/۸ .

⁽٢) شرح الكافية الشافية ٢/٣.

⁽٣) شرح عمدة الحافظ ١٧٣/١...

⁽٤) الألفية بشرح ابن عقيل ٣/٢٥٥..

⁽٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/١٨١/.

⁽٦) همع الهوامع ٢/٥٧..

⁽٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٥٨/٣..

⁽٨) عدة السالك ٤/٣..

⁽٩) همع الهوامع ٢/٢٥٠..

⁽١٠) مغنى اللبيب٢/٢٩٤..

- (٢) العامل في النداء هو القصد، وعلى هذا يكون العامل معنويًا لا لفظيًا، وهذا القول مردود بأنّا لم نعهد في عوامل النصب عاملاً معنويًا، وإنّما عهدناه في عوامل الرفع كالابتداء (١)، والتجرُّد لرفع للفعل المضارع (٢).
- (٣) المنادى شبيه بالمفعول به، والعامل فيه هو حرف النداء على سبيل النيابة عن الفعل وإليه ذهب الفارسى (٣)، ويردُّ هذا القول: أنّ حرف النداء قد يُحذف من الكلام، وحينئذٍ يكون العوض والمعوّض منه محذوفين، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوّض منه، كما لا تجمع بينهما في الذكر (٤).
- (٤) أن العامل في المنادى هو أداة النداع لا لأنها عوض من الفعل المحذوف كما يقول أبو على الفارسى، بل لأنّ هذه الأداة اسم فعل " مضارع "(٥)، بمعنى: أدعو، كما أنّ " أفّ " اسم فعل مضارع بمعنى " أتضجر "، وهذا مذهب واهٍ ؛ لأنّ هذه الأدوات لو كانت أسماء أفعال لكان فيها ضمير مستتر كما في سائر أسماء الأفعال، ولو كانت محتملة للضمير لجاز إتباعه، وأيضًا لو كانت محتملة للضمير لكانت هي والضمير المستتر فيها جملة تامة يصح أن يكتفى بها، ولا يحتاج المتكلم إلى أن يذكر المنادى معها ؛ لأنّه فضلة، ولم يذهب إلى ذلك أحد.....
- (°) أنّ العامل في المنادي هو أداة النداء على أنّ هذه الأدوات أفعال، لا أسماء أفعال ولا أحرف عُوض بها عن أفعال.

وهذا قول مردودٌ بمثل بمثل ما رُدّ به القول الرابع، ويُزاد في رد هذا: انّه لو كانت هذه الأدوات أفعالاً لكان الضمير يتصل بها كما يتصل بسائر الأفعال، وقد قالت العرب: "يا أنت "، قالوا: "يا إيّاك " فلم يجيئوا بالضمير المتصل، وجاءوا بالمنفصل، فدلً ذلك على أنّها ليست أفعالاً (٦).

⁽١) الابتداء:..

⁽٢) عدة السالك ٤/٣..

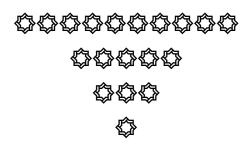
⁽٣) ينظر: همع الهوامع ٢/٥/٢، وعدة السالك ٣/٤ بتصرف فيهما، وينظر: شرح الأشموني ٢٠٨/٣ حيث نسب هذا الرأى للمبرد..

⁽٤) عدة السالك ٤/٣..

^(°) اسم الفعل هو: كلمة تدلُّ على ما يدلُ عليه الفعلُ، غيرَ أنها لا تقبل علامتَهُ. وهو، إما أن يكون بمعنى الفعل المضارع، مثل "هيهات"، بمعنى "بَعُدَ" أو بمعنى الفعل المضارع، مثل "أفَّ"، بمعنى أتَضحَر، أو بمعنى فعلِ الأمر، مثل "آمينُ"، بمعنى استَجبْ ينظر: جامع الدروس العربية ١/٥٥٨...

⁽٦) عدة السالك ٤/٤، وينظر: المساعد ٢/٠٤٨٠..

خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية



المطلب الثاني نداء المعرفة لله المفرد لله

المفرد: ما لا تركيب (۱) فيه، وقيل: "ما ليس مضافًا(۲) ، ولا شبيهًا بالمضاف (۳)، فيدخل في المفرد نحو: يا رجالُ، ويا معدِ يكربَ ؛ لعدم الإضافة وشبهها (۱).

الفرع الأول : نداء العلم بين بقائه على تعريفه أو تنكيره ثم تعريفه بالنداء:

العلم إذا نودى بقى على تعريفه، ومنهم من قال: يُنكَّر، ثُمَّ يتعرَّف بالقصد والإشارة.

* * وحجة الأول: من وجهين:

أحدهما: أنَّك تنادى مَن لا يشاركه غيره في اسمه كقولك: يا اللهُ، ويا فَرزْدقُ، ولو تتكَّر لقابله نظائر، فيتعين بالقصد.

والثانى: أنَّ " يا " تدخل على النكرة غير المقصودة نحو: يا رجلًا، ولو كانت " يا " تُحدث التعريف لحدث بها هنا، وكذلك المضاف نحو: يا عبد الله، وتعريف بالإضافة لا بالقصد (٥).

فإن قلتَ: العلمُ إذا أُريد إضافته نُكّر فما الفرق ؟

قلتُ: ليس المقصود من الإضافة إلَّا تعريف المضاف أو تخصيصه، فلو أُضيف مع بقاء التعريف كانت الإضافة لغوًا، وليس المقصود من النداء التعريف، بل طلب الإصغاء، فلا حاجة إلى تتكير المنادي إذا كان معرَّفًا (٦).

* * واحتج الآخرون:

⁽١) يقصد بالتركيب هنا المركب الإضافي، ينظر: شرح الكافية الشافية ١٠٣/١.

⁽٢) الإضافة: " امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفاً ، أو تخصيصاً " .ينظر : التعريفات للجرجاني ص٥٤ . أو : " هي إسناد اسم إلى اسم بأدني ملابسة بينهما " . مفتاح الإعراب ص٥٠ . المفصل في علم العربية للزمخشري ص١٨، والمفصل في صنعة الإعراب له .

⁽٣) <u>الشبيه بالمضاف</u>: ما بعده من تمام معناه نحو: يا حسنًا وجهه، ويا كاسبًا خيرًا، ويا زيدًا وعمرًا في المسمى بمعطوف ومعطوف عليه. ينظر شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١.

⁽٤) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢.

⁽٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٣٨/٢، ٢٣٩.

⁽٦) حاشية الصبان ٢٠٤/٣.

بأنَّ " يا " تُحدث التعريف في النكرة فكذلك في العلم تحدثه بالخطاب (١) .

ويبدو لى صحة المذهب الأول للعلة السابقة، ولأنَّ النداء يعرف المنكور، فمن باب أولى يبقى المعرَّف معه على تعريفه، ولا يسلب منه ثم يرجع إليه، فالأصل مراعاة الأصل والله أعلم.

والمفرد لا يخلو أن يكون معرفة أو نكرةً، فالنكرة باقيةً على أصلها منصوبةً بحرف النداء عند من يجعل " يا " هى الناصبة.... وأمّا المعرفة فتنقسم قسمين: أحدهما: أن يكون معرفةً قبل النداء، والآخر أن يكون متعرفًا فى النداء خاصة بدخول حرف النداء عليه، فيجرى حرف النداء فيه مجرى " لام التعريف "، وإن كانت جهتا التعريف مختلفتين ؛ لأنّ النداء يُعرف المنكور بإقبال المنادى عليه، وتخصيصه له دون غيره، وكلا الضربين مبنيين على الضم، فالأول كقولك: يا زيدُ، ويا حكمُ، والثانى كقولك: يا رجلُ، ويا غلامُ (٢).

ولأجل ذلك قال ابن مالك: " فإن كان ذا تعريف معتادٍ، أو حادثٍ بإقبالٍ وقصدٍ، وليس مضافًا ولا شبيهًا به بُنى على ضمٍ مُقدّرٍ إن كان قبل النداء مبنيًا أو محكيًا (٣)، وإلَّا فعلى ما يرفع به من ضمٍ، أو ألفٍ، أو واوٍ، وإن كان مضافًا أو شبيهًا به، أو مفردًا نكرةً نُصب " (٤).

الفرع الثاني: علة بنائه:

الحاصل أنَّ استحقاق المنادى البناء بتعريفه وإفراده، ويبنى على ما كان يُرفع به قبل أن يُنادى، وهو الضم في المفرد، والجمع المكسَّر (٥)، وجمع المؤنث السالم (٦) نحو: يا

⁽١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٣٨،٢٣٩/١.

⁽٢) المرتجل صد١٩١، ١٩٢.

⁽٣) <u>الحكاية</u>: إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في كلامه. ينظر: شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ٢٧٧/٢، وينظر: همع الهوامع ٢٨٨/٣، والتصريح ٢٨١/٢.

⁽٤) شرح عمدة الحافظ ١٧٣/١، وينظر: أوضح المسالك ١٧٣/٤، ١٧٢٠.

^(°) جمع التكسير: ما تغيّر فيه نظم الواحد وبناؤه؛ لأنَّ واحدَهُ يُكسَّر فيه كما يُكسر الإناء، ثمّ يُجمع على صيغة أُخرى.والتَّغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أَضْرُبٍ،ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٢٠٥/١.

⁽٤) جمع المؤتث السالم: ما جُمعَ بألف وتاءٍ زائدتينِ، مثلُ "هنداتٍ ومُرْضِعاتٍ وفاضِلاتٍ . ينظر : جامع الدروس العربية ٢١/٢ .

زیدُ، ویا رجلُ، ویا رجالُ ، ویا هندات (۱)، أو ألف نحو یا زیدان، ویا مسلمان، أو واو نحو: یا زیدون ویا مسلمون (۲)، كما یُقال فی الرفع: جاء زید ، وذهب الزیدان والزیدون (۳).

وإن كان مبنيًا قبل النداء كسيبويه^(٤) ، وحذام ^(٥) في لغة أهل الحجاز ، قدرت فيه الضمة^(٦) ، ويقال إنَّه مبنيًّ على ضمةٍ مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية ، ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه ^(٧) إذا قيل: يا هؤلاء الكرماء ، ويا سيبويه الفاضل ، ويا تأبط شرًا الخبيث^(٨) ، ف " يتبع بالرفع مراعاةً للضم المقدّر فيه ، وبالنصب مراعاةً للمحل "(٩).

هذا وقد أشار السيوطى إلى علَّة بنائه واختصاصه بالضم فقال: " وعلَّة البناء وقوعه موقع كاف الخطاب، وقيل: شبهه بالضمير.

وخُصّ بالضمِّ لئلا يلتبس بغير المنصرف (١٠) لو فتح، وبالمضاف للياء لو كُسر، وزعم الرِّياشيِّ أنَّهما معربان، وأنَّ الضم إعرابٌ لا بناءٌ، ونقله ابن الأنباري عن الكوفيين، وذهب بعض الكوفيين إلى جعل المثنى والجمع بالياء حملاً على المضاف" (١١).

⁽١) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢، وهمع الهوامع ٢٩/٢.

⁽٢) شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١.

⁽٣) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢.

⁽٤) المركب المزجى: كلّ كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة، مثل "بعلبك وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر. ينظر:جامع الدروس العربية ١٦/١.

^{(°) &}lt;u>حذام</u>: علم لأنثى على وزن فعالِ معدول عن فاعلة كقطام ورقاش . ينظر بتصرف: الأصول في النحو ١٢٤٧/٢ ، التهذيب الوسيط في النحو للصنعاني ص٣٥٠ .

⁽٦) أوضح المسالك ١٨/٤.

⁽٧) جامع الدروس العربية ٣/٩٤١.

⁽٨) شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١.

⁽٩) شرح ابن عقیل ۲۵۹/۳.

⁽١٠) <u>الممنوع من الصرف</u> هو: الذي يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل. ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٨٥/١ .

⁽١١) همع الهوامع ٢/٢٩..

ويُقدرُ الضم في نحو: يا موسى، ويا فتى في المقصور (١)، ويا قاضى في المنقوص (١) بحذف التنوين اتفاقًا، وإثبات الياء ؛ إذ لا موجب لحذفها، قاله الخليل، وذهب المبرد إلى أنَّ الياء تُحذف ؛ لأنَّ النداء دخل على اسمٍ منونٍ محذوف الياء فيبقى حذفها بحاله، وتقدَّر الضمة فيها، ومحل الخلاف بينهما إذا لم يصر بحذف الياء ذا أصلٍ واحدٍ، وإلَّا ثبتت الياء اتفاقًا كما في "مر" اسم فاعل من أرى (٣).

** وإلى بناء المنادى المفرد المعرفة أشار الناظم بقوله:

وَابْسِنِ الْمُعَسِرُّفَ الْمُنَسِادَى الْمُفْسِرَدَا عَلَى النَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا (')

* * ثم أشار إلى بناء المنادى (المبنى) على ضم مقدر فقال:

وَانْوِانْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا وَلْيُجْرَمُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدًا (°) المطلب الثالث المطلب الثالث نداء المعرَّف بأل

الفرع الأول : الجمع بين يا وأل في النداء :

قد يأتى المنادى محلىً بالألف واللام فيكون معرّفًا، وحرف النداء يُفيد التعريف، وعلى هذا: هل يجوز الجمع بين حرف النداء و" أل " في اسم الله تعالى-؟^(٦). ولو دخل اللام المنادى فإمًّا أن يُبنى معها وهو بعيد، فيكون اللام معاقبة للتنوين فهى كالتنوين، فمن ثمّ قلَ بناء الاسم معها ك(الخمسة عشر وأخواته)، والآنَ، فاستُكره

⁽۱) <u>المقصور هو</u>: ما يقدر فيه حركات الإعراب جميعها؛ لكون الحرف الأخير لا يقبل الحركة. ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص٧٦ .

⁽٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ ١/٥٧١، وهمع الهوامع ٢٩/٢. والمنقوص هو: كلَّ اسم وقع في آخره ياءٌ قبلها كسرة ينظر في ذلك: اللمع في العربية ص٩٦، ، شرح قطر الندى لابن هشام ص٧٧، والمحرر في النحو لابن عيسى ٢/١، وشرح المفصل ٥٦/١

⁽٣) حاشية الصبان ٣/٤٠٢، واسم الفاعل هو: صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدُلَّ على معنًى وقعَ من الموصوف بها أو قام به على وجه الحُدوثِ لا الثُّبوت ككاتبٍ ومجتهدٍ . ينظر :جامع الدروس العربية ١/٨٧١. (ومر) أصله : مُرْئى على وزن: (مُكْر □م)، ثم تصرف فيه ، فحذفت العين وهي الهمزة فصار: "مُر □". ينظر : التصريح ٢/٠٤٠، شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٨٩/٤.

⁽٤) الألفية بشرح ابن عقيل ٢٥٨/٣.

⁽٥) السابق صد ٢٥٩.

⁽٢) الممنوع في النحو د/عبد العزيز فاخر صـ٢١٥.

دخولها مطردًا في المنادى المبنى، وإمَّا أن يُعرب وهو اليضاً بعيدٌ، لحصول علة البناء، وهي وقوع المنادى موقع الكاف، وكونه مثله في الإفراد والتعريف^(١).

* * والعلَّة في امتناع ذلك أمران:

أحدهما: أنَّ الألف واللام يُفيدان التعريف، والنداء يُفيد تخصيصًا، وإذا قصدت واحدًا بعينه صار معرفة، والتخصيص ضرب من التعريف، فلم يُجمع بينهما، وذلك لأنَّ أحدهما كاف، وصار حرف النداء بدلاً من الألف واللام في المنادي، فاستغنى به عنهما، وصارت كالأسماء التي هي معرفة تعريف الإشارة نحو: هذا وشبهه (٢)، وهما لفظ ممكن إسقاطه، فلما نابت " يا " مع القصد عنهما لم يُحتج إليها (٣).

وفيه نظر: لأنَّ اجتماع حرفين في أحدهما من الفائدة ما في الآخر وزيادة لا يُستنكر كما في "لقد، ولأنَّ ".... قالوا: وليس الحذف لاجتماع التعريفين المغايرين بدليل قولك: يا هذا، ويا عبد الله، ويا أنت، ويا ألله، بل الممتنع اجتماع أداتي تعريف لحصول الاستغناء بأحدهما (٤).

الثانى: أنَّ الألف واللام تُفيدان تعريف العهد^(٥) وهو معنى الغيبة وذلك أنَّ العهد يكون بين اثنين فى ثالثٍ غائبٍ، والنداء خطابٌ لحاضرٍ فلم يجمع بينهما لتنافى التعريفين^(١) ، ولا ينادى ما فيه (أل) العهد، ولا التى للغلبة، ولا التى للمح الصفة^(٧) بحالٍ، بل إذا نودى هذا النوع حُذفت منه " أل " قال:

إِنَّكَ يَا حَارِثُ نِعْمَ الْحَارِثُ الْمُالْثُ الْمُالِثُ

وقال:

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٧٣/١.

⁽۲) شرح المفصل ۸/۲.

⁽٣) علل النحو لابن الوراق ص٢٤٠.

⁽٤) شرح الرضى ٣٧٣/١.

⁽٥) سبق الحديث عنه في صد ٨٣٩ من البحث..

⁽٦) شرح المفصل ٢/٨، ٩..

⁽٧) سبقت الإشارة إلى هذه الأنواع لأل المعرفة صد ٨٤٠ من البحث..

⁽٨) همع الهوامع ٢/٨٤من بحر الرجز ورقمه "٦٨٢"، وهو لرؤبة في ديوانه صـ ٢٩، والأشباه والنظائر للسيوطي ٨٦/٤، وجمهرة اللغة لابن فارس مادة (ع.ب.ث).

والشاهد فيه: " يا حارثُ " حيث نودى المقترن بـ(أل) التي للمح الصفة ، فحذفت منه " أل" عند النداء حتى لا يجمع بين معرفين من جنس واحد .

غَمْ ــزُ ابِــنُ مُــرّة يَــا فَــرَذْدَقُ كَيْنُهَــا (١)

ولا ما فيه " أل " من مثنى أو مجموعٍ كان علمًا قبل دخولها، فلا يُقال: ياأيُها الزيدان، ولا يأيُها الزيدون^(٢).

يقول الشيخ خالد الأزهرى: "فإنَّ قلت: لم قال سيبويه فيمن سُمِّى ب" الذى قام أبوه ": إنَّه لا يُنادى، مع أنَّه – أيضًا – محكيٍّ ؛ لأنَّه قد عمل بعضه فى بعض كما فى الجملة ؟

قلت: الفرق بينهما أن "الذي قام" محكي بحالته التي ثبتت له قبل التسمية، وهو قبلها لا ينادي لوجود "أل" وذلك لمانع باق، ونحو: المنطلق زيد، ليس المانع من ندائه قبل التسمية وجود "أل" بل كونه جملة. وذلك المانع قد زال بالتسمية.

قلتُ: المانع شيئان: الجملة وأل، فإذا زال أحدهما بقى الآخر، قلت: لو صح هذا امتنع نداؤه، وأنت تُسلِّم بالجواز، وإذا ثبت الجواز توجه أنَّ المنادى هو المجموع و" أل " ليست داخلة فى المجموع، بل على جزء الاسم، فأشبه ما لو سمَّيت بقولك: " عبدنا منطلقٌ "، وأمَّا الذى وصِللَّه، فإنه يُحكى حكاية المفردات لا حكاية الجمل، فالمنادى إنَّما هو الذى دون صلته، والإعراب يُقدر فى آخر الذى (").

الفرع الثاني : الصور التى يجوز فيها نداء ما فيه أل:

لا يجوز نداء ما فيه " أل " إلَّا في أربع صور:

إحداها: اسم الله -تعالى- أجمعوا على ذلك (وسيرد تفصيل الحديث فيه لاحقًا)..... الثانية: الجمل المحكية نحو: " المنطلق زيد " فيمن سمى بذلك، نص على ذلك سيبويه (٤)، وكأن تُسمى: " يا الرجلُ قائمٌ " فإذا ناديته قلت: يا الرجلُ قائمٌ أقبل؛ لأنّه

(١) السابق الصفحة نفسها رقم "٦٨٤"، صدر بيت وعجزه:

غَمَ زَالطَّبِيْ بُ نَعَ ابْغُ اللَّهِ الْمُورِ

وهو من بحر الكامل ، والبيت لجرير في ديوانه ١٩٥٨/، وله في جمهرة اللغة مادة (ن.غ.ن.غ) ، وكذا في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري نفس المادة ، والعين أيضًا ، ومقايس اللغة مادة (د.غ.ر) ، وتاج العروس مادة (ع.ز.ر)، واللسان مادة (ن.غ.غ) والشاهد فيه " يَا فَرَزُدُقُ " حيث نودي المقترن بـ (أل) التي للمح الصفة ، وحذفت منه عند النداء

حتى لا يجمع بين معرفين.

(٢) همع الهوامع ٤/٨٦.

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٥/٢.

(٤) أوضح المسالك ٢١/٤، ٣٢.

سُمى به على طريق الحكاية (۱)، و "معناه ": يا مقولاً له ذلك "(۲). وزاد عليه المبرد ما سُمّى به من موصول مبدوء، بأل نحو: الَّذي والَّتي، وصوَّبه ابن الناظم، وعنه نقل ذلك ابن عقيل، والشيخ خالد (۳).

الثالثة: اسم الجنس المشبّه به نحو قولك: يا الخليفة هَيْبةً ، نصَّ على ذلك ابن سعدان (١) ، ونحو: يا الأسد شدّةً ؛ لأنَّ تقديره: يا مثلَ الأسد.... بتقدير دخول "يا "على غير الألف واللام (٥) ، وقد نقل عن ابن سعدان رأيه كلِّ من ابن عقيل، والشيخ خالد، والأشموني (٦).

الرابعة: ضرورة الشعر كقوله:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّدِي

ولا يجوز في النثر خلافًا للبغداديين (^)، وقد نقل السيوطى عن البصريين استثناء الصورة الأولى والثانية من نداء ما فيه " أل "، وعن المبرد استثناء الثالثة، وعن ابن سعدان استثناء الرابعة (٩)

الفرع الثالث : نداء ما فيه أل غير ما ذكر:

(١) همع الهوامع ٢/٨٤.

(٢) المساعد ٢/٢.٥.

(٣) ينظر المساعد ٥٠٣/٢، والتصريح ٢٢٥/٢.

(٤) ابن سعدان: مُحَمَّد بن سَعْدَان الضَّرِير الْكُوفِي النَّحْوِيّ الْمُقْرِئ أَبُو جَعْفَر ،قَالَ ياقوت: ولد سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَة ،وَكَانَ ثِقَة، وَكَانَ يَقْرَأ بِقِرَاءَة حَمْزَة ٥، وَمَات يَوْم عيد الْأَضْحَى سنة إِحْدَى وَتَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. ينظر في ترجمته :بغية الوعاة ١١١١/١ ، وينظر: أوضح المسالك ٣٢/٤.

(٥) الهمع ٢/٨٤ بتصرف، وينظر: المساعد ٢/٢٥

(٦) ينظر: المساعد ٢/٥٠٣، والتصريح ١/٥٢٥، وشرح الأشموني ٢١٦/٣.

(٧) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ٣٢/٤ رقم "٤٤٠" دون نسبة من بحر الكامل ، وهو صدر بيت وعجزه:

عَرَفَتْ لَــ هُ بَيْتُ الْفُلِا عَــ دُنَانُ

وهمع الهوامع ٢/٣٦رقم "٦٨١ " بتمامه دون نسبة ، وكذلك في الدرر اللوامع ٣٦/٣ والتصريح ١٧٣/٢.

والشاهد فيه: " يَا الْمَلِكُ " حيث نودى ما فيه بـ"أل " دون أن تحذف للضرورة الشعرية.

(۸)أوضح المسالك 3/7۳.

(٩) ينظر الهمع ١٨/٣٨.

لقد اضطر الشاعر فنادى " يا التى " ؛ إذ كانت الألف واللام لا تتفصلان منها وشبّه ذلك بقولك : با ألله اغفر لى ، فقال:

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةً بِالْوُدِّ عَنِّي (١)

وقد عدَّ الرضى ذلك شاذًا والتمس لشذوذه وجهًا حيث قال: " ووجه جوازه مع الشذوذ لزوم اللام" (٢).

بينما سبقه الزَّجَاجِي إلى القول بأنَّ ذلك من قبيل الغلط ملتمساً لذلك نفس ما ذكره الرضى حيث قال: "وقد غلط بعض الشعراء فأدخلها على (الَّذَى)، لمَّا رأى الألف واللهم لا تفارقه " (٦) ، وقال –أيضًا – :وقيل: هذا غلط لا يُعبأ به، وإنَّما حكيناه ليُتجنب، ولئلا يتوهم متوهم أنَّه أصلٌ يعمل عليه ، أو أنّا لم نعرفه وأغفلناه " (٤).

وأمًّا هذا البيت الذي ينشده بعض النحويين:

(۱) المقتضب ۲٤۱/٤، ٢٤٢، من بحر الرجز دون نسبة، وهو أحد الأبيات الخمسين مجهولة القائل في الكتاب ١٩٧/٢، وشرح المفصل ٨/٨ برواية: "الوصل " بدلاً من "الحود"، واللامات ص ٥٣ ، وشرح الرضى ٣٨/١ رقم "١٢٤"، وهمع الهوامع ٣٦/٢ بصدره رقم "٦٨٢"

والشاهد فيه: " يَا الَّتِي " حيث دخلت " يا " على " التي " الاسم الموصول الملازم لأل وذلك للضرورة الشعرية.

(۲) شرح الرضى ۳۸۳/۱.

(٣) اللامات ص ٥٢.

(٤) السابق ص ٥٤.

(٥) المقتضب ٤/٣٤٢، دون نسبة من بحر الوافر، واللمحة في شرح الملحة ٢٠٨/٢، وأسرار العربية للأنباري ص٢٣٠، والجني الداني ص٤٤٠، وشرح المفصل ٨/٨، والكتاب ١٩٧/٢، والمساعد ٢/٣٠٥ رقم ٤٨٥ ، وفرائد القلائد شرح مختصر الشواهد للعيني = = ٣١٠، وبرواية: " تبغياني " بدلاً من: " تكسباني " في شرح الرضي ٨/٣٨١ رقم ١٢٥٠ ، و برواية: " تعقبانا " بدلاً من: " تكسبانا " في شرح ابن عقيل ٣/٤٢٠، رقم " ٣٠٩ "، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ٣/٤٢٦ رقم "٣٠٩ "، وبصدره في الهمع ٢٣٢٢ رقم "٣٠٩ ".

والشَّاهد: " فَيَا الْفُلاَمَانِ " حيث أدخلت " يا " على المثنى المحلى ب(أل) وهذا للضرورة الشعرية.

فإنَّ إنشاده على هذا غير جائزٍ، وإنَّما صوابه: " فَيَا غُلاَمَانِ اللَّذَانِ فَرًا " كما تقول: يا رجلُ العاقل أقبل (١)، ولو قيل هذا لاستقام البيت، ووضح به اللفظ، ولم تدع ضرورة إلى إدخال الألف واللام، وهذه الأبيات من رواية الكوفيين، ولم يروها البصريون (٢). أو أنَّ التقدير: فيا أيُّها الغلامان، فحذف الموصوف، وأقام الصفة (٣) مقامه؛ لضرورة الشعر لا يورد نقضًا (٤).

والشاهد السابق على هذا الذى بين أيدينا أشدُّ ممَّا نحن بصدد الحديث عنه، وذلك كما يرى الرضى أنَّ (أل) في الشاهد الأول لازمة للكلمة لا تتفك عنها، بينما في الشاهد الثاني غير لازمة فيصح انفكاكها، وليست عوضًا من شئ (٥).

لكن الأنباري قد أجاز في البيت الأول الجمع بين "يا "و" أل "في الاسم الموصول، وقال عن ذلك: "فإنّما جمع بين "يا "، "والألف واللام" في الاسم الموصول ليستا للتعريف، لأنّه إنّما يتعرف بصلته لا بالألف واللام، فلمّا كان فيه زائدين لغير التعريف جاز أن يجمع بين "يا "وبينهما » (٦).

وبعض الكوفيين يجوِّز دخول " يا " على ذى اللام مطلقًا فى السّعة (٢) ، ويقيسون على هذا، فيجيزون: يا الرجل، ويقولون: لم نر موضعًا يدخله التنوين يمتنع من الألف واللام، وإنَّما أجاز سيبويه اجتماع " يا " و " أل " فيما سُمِّى به نحو: الرجل ينطلق (٨)

الفرع الرابع: " التوصل لنداء ما فيه أل ":

لقد سبقت الإشارة إلى الصور التى يجوز فيها نداء ما فيه (أل) دون واسطة، وهنا يدور الحديث عن التوصل إلى نداء ما فيه " أل " في غير هذه المواضع الأربعة، وإليك الحديث عن ذلك:

⁽١) السابق الصفحة نفسها.

⁽٢) اللامات صد٥٥ بتصرف يسير.

⁽٣) <u>الصفة</u>: التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنىً فيه، أو فيما يتعلق به " ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٠٠/٣ ، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١١٧/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٩١/٣.

⁽٤) أسرار العربية صد١٧٥.

⁽٥) ينظر: شرح الرضى ٣٨٣/١ بتصرف.

⁽٦) أسرار العربية صد١٧٥.

⁽٧) شرح الرضى ١/٣٨٣.

⁽٨) شرح الكافية الشافية ١١/٢.

إذا أريد نداء ما فيه " أل " يؤتى قبله بكلمة " أيُّها " للمذكر ، و " أيَّتُها " للمؤنث، وتبقى مع التثنية والجمع بلفظٍ واحدٍ ، مراعىً فيها التذكير والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة.

فالأول: كقوله -تعالى-: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَيِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ (١)، وقوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ (٢)، والثانى: نحو: يا هذا الرجل ويا هذه المرأة (٤).

*وفيما يتعلق بالطريقة الأولى التى يُتوصل بها إلى نداء ما فيه " أل " فـ "لمّا" قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشئ طلبوا اسمًا مبهمًا غير دال على ماهية معينة، محتاجًا بالوضع فى الدلالة عليها إلى شئ آخر يقع على هذا المبهم، الشدة احتياجه إلى مخصصه الذى هو (ذواللام) ...فوجدوا الاسم المتصف بالصفة المذكورة " أيًا " بشرط قطعه عن الإضافة ؛ إذ هى تخصصه نحو: أيُّ رجلٍ، واسم الإشارة، ...فإنَّهما وضعا مبهمين مشروطًا إزالة إبهامها بشئ (٥).

وإذا نودى "أيُّ" وجب بناؤها على الضم وإيلاؤها" هاء التنبيه "إمَّا عوضًا من مضافها المحذوف أو تأكيدًا لمعنى النداء(٦).

وقيل: إنَّ " ها " التنبيه في " أيَّها الرجل " ليست متصلة بـ " أي "، بل مبقَّاة من اسم الإِشارة، والأصل: يا أيُّ هذا الرجل، و " أيُّ " منادى ليس بموصوف، و "هذا الرجل" استئناف بتقدير: " هو " لبيان إبهامه، والمرفوع خبر لمبتدأ محذوف، والجملة صلة "أيُّ"، وعليه الأخفش.

ورده المازنى وابن مالك : بأنَّها لو كانت موصولةً لوُصلت بالظرف ، والمجرور ، والجملة الفعلية.

وأجيب بأنَّ ذلك لا يلزم ؛ إذ له أن يقول: إنَّهم التزموا فيها ضربًا من الصلة، كما التزموا فيها ضربًا من الصفة على رأيكم.

ورده ابن مالك -أيضًا - : بأنَّه لو صح ما قال لجاز ظهور المبتدأ.

⁽١) سورة الإنفطار: الآية رقم " ٦ ".

⁽٢) سورة الفجر: الآية رقم " ٢٧ ".

⁽٣) سورة النساء: من الآية رقم " ١ ".

⁽٤) جامع الدروس العربية ٣/٣٥٠.

⁽٥) شرح الرضى ١/٣٧٥، ٣٧٦.

⁽٦) همع الهوامع ٢/٨٤.

وأجاب أبو حيان : بأنَّ له أن يقول: إنَّهم التزموا حذفه في هذا الباب ؛ لأنَّ النداء باب حذف وتخفيف، بدليل جواز الترخيم (١) فيه بخلاف غيره.

ورده الزجاج : بأنَّها لو كانت موصولة لوجب ألا تُضمُ ؛ لأنَّ هَ لا يبنى في النداء ما يوصل ؛ لأنَّ الصفة من تمامه.

وأجيب بأنَّ ذلك إنَّما يلزم إذا قدرت مفردة قبل النداء لا إذا قدرت قبله ، ثم التزموا فيها في النداء ما كان قبله.

ورده بعضهم بأنَّ "أيَّ" الموصولة لا تكون إلَّا مضافة لفظًا أو نيةً، والإضافة منتفية في هذه بوجهيها.

وأجيب بأنَّ " ها " عوّضت فيها من المضاف المحذوف فجرت مجراها ، وكأنَّها مضافةٌ (٢) .

وهي أشد البهامًا من أسماء الإشارة، ألا ترى أنّها لا تُثنّى ،... ولذلك لزمها النعت، ف الماه أداة النداء، و "أي المنادَى، و "هَا" تَنْبيه، و "الرجل النعتُه، والأصل فيه أنّهم أرادوا نداء الرجل، وهو قريب من المنادِي، وفيه الألف واللام، فلمّا لم يُمْكِن نداؤه والحالة هذه، كرهوا نَزْعَهما، وتغيير اللفظ عند النداء، إذ الغرض إنّما هو نداء ذلك الاسم، فجاؤوا بـ "أي وصلة إلى نداء "الرجل"، وهو على لفظه، وجعلوه الاسم المنادَى، وجعلوا "الرجل" نعتَه، ولزم النعت حيث كان هو المقصودَ، وأدخلوا عليه هاء التنبيه لازمة لتكون دلالة على خروجها عمّا كانت عليه وعوضًا ممّا حُذف منها (٣).

وإذا نودى " أَيُّ " وجب وصفها إمَّا بذى أل الجنسية " مرفوعًا " إمَّا على أنَّه عطف بيان (٤) لا وصف، قال ابن السيّد (٥): " لأنَّه ليس مشتقًا، وقيل: إنَّه يجوز نصبه، قال

⁽۱) <u>الترخيم</u>: هو حذفُ آخرِ المنادى تخفيفاً،، نحو "يا فاطمة". والأصلُ "يا فاطمةُ". ينظر: جامع الدروس العربية ١٦٤/٣.

⁽٢) همع الهوامع ٢/٠٤.

⁽٣) شرح المفصل ٧/٢.

⁽٤) <u>عطف البيان</u>: جريان اسم ِ جامد ٍ معرفة ٍ في الأكثر على اسم ٍ دونه في الشهرة لتبيينه كما يتبين المعنى نحو جاءني أبو حفص عمر. ينظر : شرح جمل الزجاجي / ٣٠٠٠.

^(°) ابن السند: عبد الله بن السيد البطليوسيّ، أبو محمد أديب لغويُّ، ولد في مدينة بطليوس عام ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٢٠١هـ، ومن مصنفاته: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، والمثلث في اللغة، وشرح موطأ مالك وغيرها ، ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٩٦/٣، وشذرات الذهب ١٤/٤.

المازنيُّ: حملاً على موضع "أيُّ "، ورُدَّ بأنَّ الحمل على الموضع إنَّما يكون بعد تمام الكلام، والنداء لم يتم بـ " يا أيُّها "، فلم يجز الحمل على موضعها، وبأنَّ المقصود بالنداء هو " الرجلُ "، وهو مفردٌ، وإنَّما أتى بـ " أيُّ " ليتوصل بها إلى ندائه، وقد يستغنون باسم الإشارة عن " أيّ " فيوقعونها موقعها، فيقولون: يا ذا الرجل (١) . ** وإذا نودي اسم الإشارة وجب وصفه بما فيه " أل " من اسم جنس أو اسم موصول نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الذي قام أبوه، ويجب رفع هذا الوصف إذا قدّر اسم الإشارة وصلة إلى نداء ما فيه " أل "، فإن استغنى عنه بأن اكتفى بالإشارة في النداء ، ثم جئ بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرفع على اللفظ، والنصب على الموضع (١)

المطسلب الرابع نداء العلم المقترن بـ لله أل لله وضعاً

الفرع الأول: نداء لفظ الجلالة "الله":

قد يُسمى اسم فيه الألف واللام فلا يُفارقانه ؛ لأنّها منه بمنزلة سائر حروفه، ومن ذلك الألف واللام المفتتح بها " الله " في أصح القولين، ومن ذلك الألف واللام في " الْيسَعْ "، ومن ذلك الألف واللام في " ذي القلاع "، وهو علم لأحد أقيال حِمْيَر (٣).

وإذا ناديت علمًا مقترنًا ب " أل " وضعًا حذفتها وجوبًا، فتقول في نداء العبّاس، والفضل، والسَّمَوأَل: يا عباس، يا فضل، يا سموأل(٤).

ويذكر من خصائص لفظ الجلالة " الله " أنَّ اللام والألف فيها تعتبران من بنية الكلمة ، فلا يمكن الاستغناء عنهما، فأنت تقول: " يا ألله " ، في حين تُسقط الألف واللام حين النداء بسائر الأسماء الحسني الأخرى، فتقول: يا قُدُّوس، ولا تقول " يا القدوس" (٥)، ولا تقول: يا الرحمن، فلولا أنَّه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء

⁽١) شرح المفصل ٧/٢ بتصرف يسير.

⁽٢) همع الهوامع ٢/٣٨.

⁽٣) شرح الأشموني ١٤١/١.

⁽٤) جامع الدروس العربية ٣/١٥٤.

^{..}http://www.stsrtimes.com/pt=32006351 (°)

على الألف واللام (١)، ولذلك قال ابن يعيش: "فأمّا قولهم: "يا أللهُ" فإنّما جاز نداؤه، وإن كان فيه الألف واللام، من قبَل أنّه تلزّمه الألف واللامُ، ولا تُفارِقانه، وتنزِلان منه بمنزلة حرف من نفس الاسم "(٢)، وإذا أدخلت عليهما "يا " قيل يا " الله " بالوصل ، ويا " يا ألله " بالقطع (٦)، مع ثبوتها وثبوت "يا "، وكذلك في ضرورة الشعر كما في "يا الغلامان " (٤)، و"يا التّي " (٥).

وليس بمنزلة (الذي قال ذلك)، من قبل أن الذي (قال ذلك) وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا. ألا ترى أنك تقول: يا أيها الذي قال ذلك، ولم كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه، ...، وهي في اسم الله - تعالى - بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة، كما كانت الهاء في الجحاجحة (٦) بدلا من الياء، وكما كانت الألف في يَمان (٧) بدلا من الياء (٨)، فجعلوا ذلك مزية له على غيره من الأسماء (٩)، وهذه لا تثبت في الوصل في شئ من الكلام إلا في النداء (١).

^{..}http://www.dorar.net/enc/aqadia/309 (1)

⁽٢) شرح المفصل ٩/٢..

⁽٣) شرح الكافية الشافية ١٠/٢، وينظر: المرتجل صد١٩٦، همزة الوصلِ هي: همزة في أوّل الكلمة زائدة، يُؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن، لأنّ العب لا تبتدئ بساكن، كما لا تقف على متحرّك، وذلك كهمزة "اسم واكتب واستغفِر وانطلاق واجتماع الرّجل". وحُكمُها أن تُلفَظ وتُكتب، إن قُرئِتُ ابتداء، مثلُ "إسمُ هذا الرجل خالد"، ومثلُ "إستغفر ربك"، وأن تُكتَب ولا تُلفَظ، وإن قُرئِتُ بعد كلمة قبلها، مثلُ "إنّ إسمُ هذا الرجل خالد"، ومثلُ "يا خالدُ إستغفر ربك". ينظر: جامع الدروس العربية ١١/١٦.

وهمزةُ الفصلِ (وتسمى همزةَ القطعِ أيضاً) :هي همزةٌ في أوَّل الكلمة زائدةٌ، كهمزة "أكرمَ وأكرمُ وأكرمُ وأكرمُ وإكرام".وحكمُها أن تُكتبَ وتُلفظَ حيثما وقعتُ، سواءٌ قُرئت ابتداءً، مثلُ "أكرمْ ضيوفك"، أم بعد كلمة قبلها، مثلُ "يا عليِّ أكرمْ ضيوفك"، ينظر السابق ص ٢١١ .

⁽٤) جزء من صدر بيت سبق بيانه في صد ٨٦٦ من البحث.

^(°) جزء من صدر بيت سبق بيانه في صد ٨٦٦ من البحث، وينظر: الممنوع في النحو صد ٢١٨ بتصرف.

⁽٦) الجحاجحة: جَمْعُ جَحْجاح وَهُوَ السَّيد الْكَرِيمُ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِتَأْكِيدِ الجَمْع بينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٤٠/١ مادة (ج.ح.ج.ح) .

⁽٧) يمان : يقول الرضي في شرح الشافية ٨٣/٢ :" وقالوا: يَمَانِ وشَآم وتَهامٍ، ولا رابع لها، والأصل يمني وشأمي وتَهمي،، فحذف في الثلاثة إحدى ياءى النسب ، وأبدل منها الألف، وجاء يَمنيٌ وشأمي على الأصل".

⁽٨) الكتاب (٩٥/٢ ، ١٩٥/١ ، وينظر: المقتضب ٢٥٣/١.

⁽٩) رصف المبانى في شرح حروف المعانى ص ٤١، ٤٢.

وقولهم: " يا ألله " بقطع الهمزة إنَّما جاز ؛ لأنَّه يُنوى فيه الوقف على حرف النداء تفخيمًا للاسم (٢).

وربَّما قُطعت في الوصل كما تقطع في الابتداء ، ومثله قول حسان بن ثابت:

لَتَسْمُعُنَّ وَشِيْكًا فِي دِيَارِكُمُ أَللَّهُ أَكْبَرُيا ثَارَاتٍ عُثْمَانَا (")

......وانَّما قطعت هذه الألف على الوصل كما قرأت القراء: ﴿ الْمَدُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا مُواَلَّحُى الْقَدِيمُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

هذا وقد عد سيبويه قطع الهمزة في "أل" الداخلة على لفظ الجلالة " الله " مخالفة فقال: « كما أنَّهم حين قالوا: يا ألله ، فخالفوا ما فيه الألف واللام، ولم يصلوا ألفه وأثبتوها »(٥)، كما أن ليس(٦) لما خالفت سائر الفعل، ولم تصرّف تصرّف الفعل

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٣٩٤/٢.

(٢) مختار الصحاح مادة " ل . ى . ه "، وينظر: لسان العرب مادة " ل . و . ه ".

(٣) الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٢٦١، ٢٦٢ لحسان بن ثابت من بحر البسيط ، وعمدة الكتاب للنحاس ص ٢٧ ، والمنصف شرح تصريف المازني لابن جني ١٨/١ ، وشرح الشافية ١٨٣/٤ ، والرسائل السياسية للجاحظ ص ٣٧٩ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٧٤/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٥٣ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي ٢١٠/٧.

<u>والشاهد فيه:</u> " ألله " حيث جاء بقطع همزة " أل " الداخلة على لفظ الجلالة " الله " الواقع مبتدأً.

- (٤) سورة آل عمران: الآيتان "١، ٢"، وينظر الجمل في النحو ص٢٦٢، وعن قطع الهمزة بنية الوصل يقول العكبري في التبيان في إعراب القرآن ٢٦٥/١ في تعليله الثاني لقراءة فتح الميم من قوله تعالي -: (ألم): اللهم مُزَةُ فِي اللّهِ هَمْزَةُ قَطْع، وَإِنَّمَا حُذِفَتُ لِكَثْرَةِ الإسْتِعْمَالِ، فَلِذَلِكَ أُلْقِيَتُ حَرَكَتُهَا عَلَى الْمِيمِ ؛ لِأَنَّهَا تَسْتَحِقُ الثّبُوتَ، وَهَذَا يَصِحُ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ أَلْ"، ويقول الألوسي في روح المعاني ٢٤٧/٢: " والجمهور يفتحون الميم ويطرحون = المهمزة من الاسم الكريم قيل: وإنما فتحت لإلقاء حركة الهمزة عليها ليدل على أنها في حكم الثابت لأنها أسقطت للتخفيف لا للدرج".
 - (٥) الكتاب ٢/١١٥.
 - (٢) ليس: تعمل عمل (كان) فترفع الاسم وتنصب الخبر دون شرط أو قيد، وهي فعل لا يتصرف وزنه (فَعِل) بالكسر ثم التزم تخفيفه، ولم نقدره (فَعَل) بالفتح ؛ لأنّه لا يخفف، ولا (فَعُل) بالضم لأنّه لم يوجد في يأئي العين إلا هيُؤ ينظر : أوضح المسالك ٢٣٢/١ ، ومغنى اللبيب ٣٢٣/١ .

وعن معناها يقول الكيشي: "وأمًا ليس فمعناها نفى مضمون الجملة فى الحال" الإرشاد إلى علم الإعراب ص ١٥٠ ، وقد نص ابن مباشر على أنّها أشبهت (ما) فى نفيها للحال . ينظر: شرح اللمع فى النحو لابن مباشر الضرير ص٤٠.



تركت على هذه الحال^(۱)، وقد ذكره -ولكن على سبيل شذوذه- فى معرض حديثه عن كسر أحرف المضارعة (۲)، فقال: " وقالوا فى حرف شاذ: إحبّ ونحب، وتحب، كما قالوا: يئبى ، فلمًا جاء شاذًا على باب (يفعل) خولف به كما قالوا: يأ ألله "(۲).

ولم يقل المبرد بشذوذه وتلمَّس لذلك وجهًا فقال: "وَأَمَّا قَوْلهم: (يَا أَسُّه اغْفِر) فَإِنَّمَا دعى وَفِيه الْأَلف وَاللَّم لِأَنَّهُمَا كَأَحد حُرُوفه أَلا ترى أَنَّهُمَا غير بائنتين مِنْهُ وليستا فِيهِ بمنزلتهما فِي الرجل لِأَنَّك فِي الرجل تثبتهما وتحذفهما وهما فِي اسْم الله ثابتتان وَهُوَ اسْم علم "(٤).

وقد جعله الزَّجَاجي خاصًا بلفظ الجلالة ولم يقل بشذوذه حيث قال: "ليس في العربية اسم في أوله " الألف واللام " دخل عليه حرف النداء إلَّا قولهم: (يا ألله اغفر لنا) فإنَّهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء "().

بينما عدَّه ابن مالك من قبيل الضرورة في غير لفظ الجلالة ، وضمَّن كلامه جواز ذلك في لفظ الجلالة ، والجمل المسمى بها حيث يقول: " ولا تجتمع " يا " و " أل " في غير " الله " -تعالى-،ونحو: الرجلُ قائمٌ "علمًا "إلا لضرورة "(١)، وقال في موضع أخر: " ولا تجتمع " يا " والألف واللام في غير الاضطراب إلا مع " الله " خاصةً ؟ لأنَّ الألف واللام لا يُفارقانه بوجه ما ، فكانت فيه بمنزلة الحروف الأصلية " (٧).

الفرع الثاني : سبب اختصاص لله يا لله باسم لله الله لله – تعالى-:

وأمًّا اختصاص " يا " باسم الله -تعالى- فجواز دخول " يا " عليها، فلاجتماع أشياء فيه ليست موجودة في غيره:

⁽١) الكتاب ٤٠٠/٤.

⁽٢) <u>كسر أحرف المضارعة يعرف بالتلتلة</u> وهي: «كسر حرف المضارعة ». ينظر: العربية الفصدي ولهجاتها د. حاتم البهنساوي صـ٧٧٧، وقال بعضهم: «كسر حرف المضارعة عدا الياء». ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطور أ. د / عبد الغفار هلال صـ٢٩٢.

⁽٣)الكتاب ٤/٩٠١.

⁽٤) المقتضب ٢/٢٩٠، ٢٤٠.

⁽٥) اللامات ص٥٢.

⁽٦) شرح عمدة الحافظ ١٨٩/١.

⁽٧) شرح الكافية الشافية ١٠/٢.

أحدها: كثرة الاستعمال (۱)، وغيَّروا هذا لأنَّ الشئ إذا كثُر في كلامهم كان له نُحُوِّ ليست لغيره ممَا هو مثله... فالعرب ممَّا يُغيِّرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره (۲)، فخصّ على ألسنتهم، فجوِّز فيه ما لا يجوز في غيره (۳).

ومنها: أنَّ الأصل فيه في أحد الأَقُوال " إله "، فلمَّا دخلت فيه الألف واللام حققت همزة " إله " فأدغمت " لام التعريف " في اللام التي بعدها فصارت الألف واللام عوضً من الهمزة الساقطة (أ)، والذي يدل على ذلك أنَّهم جوَّزوا قطع الهمزة ليدلوا على أنَّها قد صارت عوضًا من همزة القطع، فلمَّا كانت عوضًا من همزة القطع، وهي على أنَّها قد صارت عوضًا من همزة القطع، فلمَّا كانت عوضًا من همزة القطع، وهي حرف من نفس الاسم لم يمنعوا أن يجمعوا بينهما (أ). والأكثر في " يا ألله " قطع الهمزة، وذلك للإيذان من أول الأمر أنَّ الألف واللام خرجا عمَّا كانا عليه في الأصل وصارا كجزء الكلمة، حتى لا يُستكره اجتماع " يا " و " اللام "، فلو كانا بقيا على أصلهما لسقطت الهمزة في الدَّرَج ؛ إذ همزة اللام المعرِّفة همزة وصل، وحكى أبو على " با الله " بالوصل على الأصل (أ).

** وإلى ما سبق من دخول " يا " على لفظ الجلالة " الله " أشار الناظم بقوله: وَبِاضْ طِرَابِ خُصِّ جَمْعُ "يَا" وَأَلْ إِلاَّ مَعَ "اللهِ" فَفَيْهِ لِهُ يُحْتَمَلُ (٧) المطلب الخامس

نداء لفظ الجلالة لله الله لله من دون أداة النداء لله يا لله

الفرع الأول: المواضع التي يمتنع فيها حذف أداة النداء لله يا لله

بدايةً أقول قبل الأخذ في الحديث عن نداء لفظ الجلالة من دون الأداة إنَّ هناك صورًا لا يجوز فيها حذف أداة النداء ، وعن ذلك يقول السيوطي: "ويستثنى صور لا يجوز فيها الحذف:

أحدها: اسم الله -تعالى- إذا لم تلحقه الميم نحو: يا ألله.

الثاني: المستغاث نحو:

يَا لَبَكْرِ انْشُرُوا لِى كُلَيْبًا (١)

⁽١) علل النحو ص٣٤٠.

⁽۲) الكتاب /۱۹٦.

⁽٣) أسرار العربية ص٧٥.

⁽٤) علل النحو صد٣٤٠.

⁽٥) أسرار العربية صـ٧٥.

⁽٦) شرح الرضى ١/٣٨٣.

⁽٧) الكافية الشافية ٢/١٠.

الثالث: المتعجَّب منه (٢) نحو: يا لَلَمْاء، الرابع: المندوب(٣).

وعن السرِّ في امتناع الحذف مع المستغاث والمندوب يقول الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد: " لأنَّ المراد فيهن إطالة الصوت، والحذف يُنافيه (³⁾،

والخامس: اسم الجنس (٥) غير المعين كقولك: يا رجلاً خذ بيدى (٦).

<u>السادس: اسم الإشارة، السابع: النكرة غير المقصودة</u> هذا مذهب البصريين (⁽⁾.

وأجاز بعضهم نداء اسم الله -تعالى - من دون تعويض مع حذف أداة النداء فقال: أمية بن أبى الصلت:

أَدِيْتُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللهُ ثَانِيًا (^)

رَضِيْتُ بِكَ اللهُ رَبَّا فَإِنْ أَرَى

وشرح أبيات سيبويه للسيرافي 17/13، والكتاب 1/0/1، واللامات ص 1/0/1 واللسان مادة " ل . و . م " لمهله ل ابن ربيعة ، وهو في ديوانه ص 1/0/10، ودون نسبة في الخصائص 1/0/10، ومفتاح العلوم للسكاكي ص 1/0/10، والقسطاس في علم العروض للزمخشري ص 1/0/10، والخزانة 1/0/10.

والشاهد فيه: " يَا لَبَكْرٍ " حيث وردت "يا" في أسلوب للاستغاثة فامتنع حذف " يا " من المستغاث له.

- (٢) التعجب هو: النَّعجُبُ هو استعظامُ فعلِ فاعلٍ ظاهر المزية.ويكونُ بالفاظِ كثيرةٍ....، والذي يُفهم التعجب التعجب من الشيءِ التعجب الموضوعةِ للتعجب، إنَّما هو "فعلا التعجب".وهُما صيغتانِ للتعجب من الشيءِ ويكونان على وزن "ما أفعل" و "أفعِلْ بِ" نحو "ما أحسنَ العِلم! وأقبِحْ بالجهل! ". ينظر : جامع الدروس العربية ١/ ٦٥٠.
 - (T) همع الهوامع ٢/٢٤.
 - (٤) عدة السالك ٤/١١.
- (ُهُ) اسم الجنس هو : و الذي لا يختصُ بواحد دون آخرَ من أفراد جنسه كرجل وامرأة ودار وكتاب وحصان، ومنه : الضمائرُ، وأسماءُ الاشارة، والأسماءُ الموصوله، وأسماءُ الشرط، وأسماء الاستفهام. فهي أسماء أجناس، لأنها لا تختصُ بفرد دون آخر . ينظر : جامع الدروس العربية . ١٠٨/١ .
 - (٦) عدة السالك ١١/٤.
 - (Y) همع الهوامع ٢/٢٤.
- (٨) شرح عمدة الحافظ ١٢/٢ بتصرف رقم "٤٣٢" من بحر الطويل لأمية بن أبى الصلت، والشاهد فيه: " الله علي عديث ورد لفظ الجلالة مناد من دون أداة النداء "يا" ودون تعويض.

حيث نودى لفظ الجلالة " الله "، وحذفت منه " يا " ولم يعوَّض عنها بشئ عند من أجاز ذلك، وقد علق ابن مالك على هذا الشاهد فقال: " يروى بحذف " يا " دون تعويض بالميم، وهذا شاذ يأباه القياس"(١).

الفرع الثاني: نداء لفظ الجلالة من دون أداة نداء:

انفرد لفظ الجلالة " الله " بأشياء كثيرة لا تكون في غيره ، ومنها كما يقول المالقى: « زيادة الميم في آخره في قولهم: "اللَّهم"»(٢)، ولم يستعملوا فيه حرف النداء(٢).

* * وتستعمل " اللهم " على ثلاثة أنحاء:

أحدها: النداء المحض نحو: اللّهم أثبنا (٤)، و اللّهم اغفر لي (٥).

ثانيها: أن يذكرها المجيب تمكينًا للخطاب في نفس السامع، كأن يقول لك القائل: أزيد قائم ؟، فتقول له: اللَّهم نعم، أو اللَّهم لا^(٦) ، وأخالد فعل كذا ؟ فتقول: اللَّهم نعم ^(٧). ثالتها: أن تستعمل دليلاً على الندرة، وقلة وقوع المذكور نحو قولك: "إنِّي أزورك اللَّهم إذا لم تدعني"، ألا ترى أنَّ وقوع الزيارة مقرون بعدم الدعاء قليلٌ ^(٨) ، وكقولك للبخيل: "إنَّ الأمة تعظمك اللَّهم إن بذلت شطرًا من مالك في سبيلها "(٩).

يقول الصبان: "وقد خرجت "اللَّهم "في الموضعين الأخيرين عن النداء، والظاهر أنَّ "اللَّهم" فيها لا معربة ولا مبنية، لعدم التركيب.

وفيه نظر ؛ لأنّا لا نُسلم خروجها في كلا الموضعين عن النداء بالكلية فلا نسلم أن تكون فيهما للنداء مع التمكين أو الندرة، ولئن سلمنا خروجها عن النداء بالكلية، فلا نسلم أنّها لا معربة ولا أنّها مبنية لعدم التركيب ؛ لأنّ خروج الكلمة عن معناها الأصلى لا يستلزم خروجها عمّالها من إعرابٍ ، أو بناءٍ ، أو تركيبٍ، فالمتجه عندى أنّها باقية على تركيبها "(۱۰).

⁽١) السابق الصفحة ذاتها.

⁽٢) رصف المباني ص٧١.

⁽٣) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢.

⁽٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢١٧/٣.

⁽٥) جامع الدروس العربية ٣/١٥٢.

⁽٦) شرح الأشموني ٢/٧١٧، ٢١٨.

⁽٧) جامع الدروس العربية ١٥٢/٣.

⁽٨) شرح الأشموني ٢١٨/٢.

⁽٩) جامع الدروس العربية ١٥٤/٣.

⁽١٠) حاشية الصبان٣/٢١٧، ٢١٨.

*وهو ما أميل إليه ؛ إذ الأصل استصحاب الحال، ومراعاة الأصل والقول بغير ذلك خروج عنهما وهذا غير مستساغ غالبًا، والله أعلم.

واللَّهم أكثر من ""يا الله، ويا ألله""(١) ولا يوصف " اللَّهم " عند سيبويه، كما لا يوصف أخواته، أعنى الأسماء المختصة بالنداء نحو: يا هَنَاهُ، ويا نَوْمانُ، ويا مَلْكعَان، ويا فُلُ^(٢)

وعلل بعضهم مذهب سيبويه بأنَّ "اللَّهم "بالاختصاص والتعويض عن كونه متصرفًا وصار مثل "حيهل " (⁷⁾ إذ الميم بمنزلة صوت مضموم إلى اسم مع بقائهما على معنييهما مثل: سيبويه وخالويه (³⁾، حيث صار الصوت جزءًا من الكلمة (⁶⁾، وقد سبق إلى التعليل بنحو ذلك من صاحب الرأى سيبويه حيث قال: " وإذا لحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنَّه صار مع الميم بمنزلة صوت كقولك: " يا هناه "(⁷⁾، يقول سيبويه: " وأمَّا قوله — المراه عن كلامهم، ولأنَّ له حالاً ليست لغيره "(^{۸)}، فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم، ولأنَّ له حالاً ليست لغيره "(^{۸)}.

⁽١) شرح عمدة الحافظ ١/١٩٠٠.

⁽٢) شرح الرضى ٣٨٤/١، وأمًا عن الألفاظ المختصة بالنداء فينظر في تفصيل القول فيها: الكتاب ٣٢/١ ، والأصول ٣٤٧/١ ، وأوضح المسالك ٤٤/١.

⁽٣) معنى حيهل: أقرب، وجائز أن يقع في معنى قرب، فأمًا قولك: أقرب فكقولك: حيهل الثريد، وآته، وفتح «حيهلَ » كفتح (خمسةَ عشرَ)، فهما شيئان جعلا شيئاً واحداً ... وفي «حيهل» ثلاث لغات ، فأجودهُنَّ أن تقول: حيهل بعمر، فإذا وققت قلت: حيهلا، الألف هاهنا لبيان الحركة كالهاء في: «كتابيةُ وحسابيةً » ؛ ويجوز حيهلاً بالتتوين تُجعل نكرة، ويجوز: حيهلا بعمر، وهي أردأ اللغات. ينظر: الأصول في النحو ١٤٤١، ١٤٥٠.

⁽٤) سيبويه وخالويه من المركّبُ المزْجيُ وهو: كلّ كلّمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة، مثل "بعلبك وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر" ،وإن كان المركبُ المزجيّ علماً أعرب إعراب ما لا ينصرفُ، مثل "بعلبكُ بلدةٌ طيبةُ الهواء" و "سكنتُ بيت لحم" و "سافرتُ إلى حضرموْت"،إلاّ إذا كان الجزءُ الثاني منه كلمة "ويه" فإنها تكونُ مبنيَّة على الكسر دائماً، مثل "سيبويه عالمٌ كبيرً" و "قرأتُ كتاب سيبويه ،وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزءين على الفتح، مثل "زُرْني صباح مساء" و "أنت جاري بيت بيت بيت بين ينظر : جامع الدروس العربية ١٦/١.

⁽٥) حاشية الصبان٢١٧/٣.

⁽٦) الكتاب ٢/١٩٢،١٩١.

⁽٧) سورة الزمر: من الآية رقم ٤٦.

⁽۸) الکتاب ۲/۱۹۲، ۱۹۷.

هذا وقد أجاز المبرد وصفه؛ لأنّه بمنزلة: "يا الله "، وقد قال: يا الله الكريمُ(١) حيث قال نقلاً عن سيبويه وتعليقًا عليه: "ولا يجوز عنده وصفه، ولا أراه كما قال؛ لأنّها إذا كانت بدلاً من "يا " فكأنّك قلت: يا عبد الله، ثم تصفه كما تصفه في هذا الوضع "(٢). وعلى الأول هو نداء بدليل أنه لم يسمع في الكلام: اللّهُمَّ الرحمن، ونحوه (٣)، كأنّه قال: يا فاطر السموات والأرض (٤)، وهو نداءٌ مستأنفٌ، ولا مانع عند الرضى من وصف الأسماء المختصة بالنداء (٥).

وأمًا « لاَهُمُ الكُبَارُ »(٦) فقيل: لمَّا كان غير منادى وُصف، وقيل: رُفع على القطع (٧)، وقد رواه ابن جنى بتخفيف الميم "لاَّهُمُ"(٨)

هذا وقد نقل ابن عقيل عن المبرد والزجاج -فيما يتعلق بـ " اللَّهُمَّ " من حيث جواز الوصف - أنَّها توصف على اللفظ وعلى الموضع (٩).

لكنَّ الفارسى قد زكَّى رأى سيبويه فقال: " وقول سيبويه – عندى – أصلح وإن كان أغمض؛ وذلك أنَّه ليس فى الأسماء الموصوفة شئ على حد" اللَّهمَّ "، فإذا خالف ما عليه الأسماء الموصوفة دخل فى حير ما لا يوصف من الأصوات وجب ألَّا بوصف "(١٠).

**ويبدو لى - والله أعلم بالصواب - أنَّ رأى سيبويه هو الراجح انطلاقًا من أنَّ للفظ الجلالة من الخصائص والأحوال ما ليس لغيره من بقية الأعلام، وليس -ثمة - مانع من أن لا يوصف طالما تغير من حالة النداء بالأداة إلى ندائه دونما "يا "

⁽١) شرح الرضى ١/٣٨٤.

⁽٢) المقتضب ٤/٢٣٩.

⁽٣) المساعد ٢/١١٥.

⁽٤) المقتضب ٤/٢٣٩.

⁽٥) ينظر شرح الرضى ١/٣٨٤.

⁽٦) البيت من بحر مخلع البسيط، وهو في شرح الرضى ١/٨٥ رقم ١٢١ برواية (لاهه) وللأعشى في اللسان مادة (ا.ل.ه) ، (وتدعوه) بدلا من (كحلفة)، والمساعدعلى تسهيل الفوائد ١٠/١ رقم ١٩٤ برواية (لاهم) ، والبيت في ديوانه ص٢٨٣ بالراوية الأولى والشاهد هنا على هذه الرواية : " لاهم الكبار " بالرفع ، " لاهم المخرجت عن النداء ونعتها ب " الكبار " بالرفع ، وحذفت منها " أل "، وهذا يتمشى مع ما ذهب إليه سيبويه.

⁽٧) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/١١٥.

⁽٨) ينظر سر الصناعة ١٠٣/٢.

⁽٩) ينظر المساعد١/٢٥٠.

⁽١٠) الإغفال للفارسي ١/٥٦٥.

موجودة فتغيرت صورته العامة، وبالتالى تغيرت بعض خصائصه التي كانت تجوز له في حالة ندائه بـ " يا " من وصفه أو غير ذلك وامتنع في قولنا: " اللّهم " حال النداء وصفه وعومل معاملة الكلمات الملازمة للنداء.

الفرع الثالث: حذف لله أل لله من اللَّهُمَّ:

لقد شدّ حذف" أل " من " اللَّهُمَّ " نحو:

لاهُم اإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ جُبَلَه ﴿ نَنَى عَلَى أَبِيْهِ ثُمَّ قَتَلَه (١)

هذا وقد التمس ابن منظور لهذا الحذف وجهًا فقال: " إنَّ العرب لمَّا سمعوا "اللَّهمَّ " جرت في كلام الخلق توهموا أنَّه إذا أُلقيت الألف واللام من " الله " كان الباقي منه " لاه " فقالوا: " لاَهُمَّ " وأنشد:

لاَهُم اَنْتَ تَجْبُ رُانْكَسِيْرا أَنْكَسِيْرا أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُ وْرا (٢)

وقال الأنبارى: عن ذلك مجيزًا له: "لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حَذَفُوا بعض الكلام طلبًا للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا "هلمّ، ووَيْلُمّهِ" والأصل فيه: هل أمّ، ووَيْلَ أمه، وقالوا: "أيش" والأصل: أيُّ شيء وقالوا: "عم صباحًا" والأصل: أنعم صباحًا. وهذا كثير في كلامهم" ("). وهذا كثير في كلامهم فكذلك ها هنا(ن)، وقالوا: عم صباحًا، والأصل: أنعم صباحًا (٥).

⁽١) المساعد ٥١٠/٢ بتصرف يسير رقم٤٩٢ دون نسبة من بحر الرجز.

والشاهد فيه: " لاَهُم "حيث ورد في نداء لفظ الجلالة دون " يا " مع تشديد الميم في آخره، وحذف " أل " منه، وهذا شاذ يحفظ ولا يُقاس عليه.

⁽٢) لسان العرب مادة " ل . ا . ه " و " أ . ل . ه "، من بحر الرجز دون نسبة. <u>والجلة:</u> أشد من الجَلَحِ، وهو ذَهابُ الشَّعرِ من الجَبينِ . ينظر : العين مادة (ج.ل.ه) والجُرْجُورِ: مائةً من الإبل، ويقال: مائةٌ جُرجُورٌ كما يقال: مائةٌ كاملةٌ،..ويقال: الجُرجُور الكِرامُ . ينظر : السابق مادة (ج.ر.ج.ر).

⁼والشاهد: "لاَهُمَّ " حيث حذف منه "أل" عند نداء لفظ الجلالة "الله" مع تشديد الميم في آخره وهذا شاذ يحفظ ولا يُقاس عليه.

⁽٣)الإنصاف ١/٢٧٩ .

⁽٤) أسرار العربية صد٧٦.

^(°) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين للأنباري ٣١٧/١ مسألة رقم "٤٨".

وبصيغة التقليل مع عدم ذكر الشذوذ تحدث الصّبان عن ذلك فقال: " وقد تحذف " أل " من " اللَّهمّ " كقوله:

لاَهُم اِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّ تِجْ

الفرع الرابع :الجمع بين لله يا لله والميم المشددة في نداء لفظ الجلالة:

يقول ابن الشجرى: "وممًا خصوا به النداء قولهم: "اللَّهُمَّ"، ولم يستعملوا فيه حرف النداء إلا أن يضطر الشاعر كما قال:

إِنِّكَ إِذَا مِكَ حَدِدُثُ أَلَمُّكَ اللَّهُمَّا اللَّهُمَّ يَكَ اللَّهُمَّا اللَّهُمَّا اللَّهُمَّا

وقد عدَّ ذلك الخليل بن أحمد قليلاً، وهو ما أشعرت به عبارته حيث يقول: "وربَّما أتوا بحرف النداء والميم، وتوهموا أنَّها تسبيحة، قال الشاعر:

مَاذًا عَلَى أَنْ أَقُصُولَ كُلَّمَا

(۱) حاشية الصبان ۱۷/۳، أنشده أبو زيد من بحر الرجز رقم (٣١٦) ، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢/٥٥، وفي نوادر أبي زيد صد ١٦٤، والممتع في التصريف لابن عصفور ٣٥٣/١.

والشاهد فيه: ١- " لأهُم "حيث نادى لفظ الجلالة دون " يا " مع تشديد الميم وحذف "أل" منه وهذا جائز عند من أورده وهو الصبان وغيره من النحاة.

٢- (حِجَتِجْ، وبِرِجْ) حيث أبدل من الياء المخففة في (حجتي) و (بي) جيماً مخففة وذلك فيما يعرف بالعجعجة.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٠٤٣ دون نسبة من بحر الزجر، والمقتضب٤/٢٤٢ بزيادة " ما " بعد " إذا "، وشرح الرضى ١/٤٣٨ رقم "١٢٦"، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ٢/٢٣٨، وسر صناعة الإعراب ١/١١٩، ٢٠٠٧، واللمع في العربية لابن جني ص١٩٧، واللسان مادة " أ. ل. هـ "، وأوضح المسالك ٢/٣ رقم " ٤٣٩ = " بعجزه الأخير، وعدة السالك ٢/١٣ رقم " ٤٣٩ " ، وفرائد القلائد شرح مختصر الشواهد للعيني ص٢١٢ لأبي فراس، وقبله

إِنْ يَغْفُ رَ اللَّهُ مَّ يَغْفُ رُجمًا وانُّ عَبْدِ لَكَ قَدْ أَلَمُّ اللَّهِ

وأسرار العربية ص٢٣، وشرح ابن عقيل ٣/٥٦٦ رقم"٣١٠"، ومنحة الجليل ٣/٢٦٥ رقم"٣١٠"، وشرح عمدة الحافظ ١/١١٩، وأشعار الهذليين ٣/١٣٤٦، وشرح الأشموني٣/٢١٦ رقم "٩١٩"، وشرح شواهد العيني ٢١٦/٣ رقم " ٩١٩"، وقبله البيت الذي ورد في فرائد القلائد.

الشاهد فيه: " يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا " حيث جمع بين "يا" "والميم المشددة" في نداء لفظ الجلالة " الله " وهذا خاص بالضرورة الشعرية.



سَبَّحْتُ أَوْ صَلَّيْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا أَرْدُدُ عَلَيْنَا شَلْعَتْ أُسَلَّمًا (١)

ولا يعتد البصريون بهذا الشعر ولا يرونه حجةً (٢)، لكن ابن بَرْهان (٦) يقول: " وأمّا " يا اللَّهُمَّ " فجمع بين العوض والمعوّض، كما قال الفرزدق:

هُمَا نَفَتُنا فِي فِي قِي مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ" (')

فجمع بين الواو والميم، والميم عوض من الواو، والأصل: فَوَهٌ بدليل: أَفْواه، وفُوَيه، وتفوّهت (٥)، وأجاز ذلك الكوفيون لأنَّ الميم عندهم ليست عوضًا(٦). وقد جعل ذلك ابن عقيل، والأشموني شاذًا يحفظ ولا يُقاس عليه(٧).

والشاهد فيه: " فَمَوَيْهِمَا " حيث جمع بين الواو والميم مع أنَّ الميم عوض عن الواو وهذا من قبيل الجمع بين العوض والمعوَّض.

- (٥) شرح اللمع ١/٢٨٤.
 - (٦) المساعد ١/١٥٥.
- (٧) ينظر: شرح ابن عقيل ٣/٢٦٥، وشرح الأشموني ٢١٦/٣.

⁽۱) الجمل في النحو ص١٣٧ دون نسبة من بحر الرجز، وشرح الرضي ٣٨٤/١ رقم ٣٤٤٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٦/١، والإنصاف ٨١٨/١ رقم ٢١٤ " واللامات صه ٩٠ برواية: " ولا عَلَيْكَ " بدلاً من " مَلَيْتُ"، وبرواية " غَفَرْتَ أَوْعَذَبْتَ " في البيت الثاني بدلاً من " سَبَّدْتَ أَوْ صلَّيْتَ " في مختار الصحاح مادة " ل ع . ه ".

والشاهد فيه: " يا اللَّهُمَّ " حيث جمع الشاعر بين " يا " والميم المشددة، وهذا من قبيل الجمع بين العوض والمعوّض ، وهذا كما أوحت به العبارة قليل .

⁽٢) اللامات صـ٩١.

⁽٣) ابن برهان: عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان، أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي، وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة، ببغداد وينظر في ترجمته :فوات الوفيات ٤١٥،٤١٤/٢.

⁽٤) شرح اللمع لابن برهان العكبرى ٢٨٤/١ من بحر الطويل للفرزدق، والبيت له في الكتاب ٣/٢٦، والخصائص ٢٠٠/١، ١٤٧/١ ، ٣١١، وتـذكرة النحاة لأبي حيان ص١٤٣٥= وجواهر الأدب ص٥٥، وخزانة الأدب ٤/٠٦، ٢٦/٧، ٤٥، ولسان العرب مادة " ف . م . م " ، وبلا نسبة في المحتسب ٢/٨٦ ، وأسرار العربية ص٥٣٥، والمقتضب ١٥٨/٣، والبيت في ديوانه ٢/٥١٠. والرُّجْمة، والرَّجْمة؛ الْقَبْر، وَالْجمع: رِجَام، وَهُوَ الرَّجَم، وَالْجمع: أرجام ، ورَجَم القَبْر رَجْما: عمله، وقيل: رَجَمه يَرْجُمهُ رَجْما: وضع عَلَيْهِ الرَّجْم التِّتي هِي الْحِجَارَة ، الرَّجْم أَيْضا: الحفرة، والبئر، والتور ، والرَّجْم فِي الْقُرْآن: الْقَتْل ، والرَّجْم: الْقَذْف بِالْغَيْبِ وَالظَّن . ينظر المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ر.ج.م)

بينما عدَّه الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ممتنعًا فقال: "نداء اسم الله - تعالى - على خلاف القياس، فإنَّ القياس يقتضى ألَّا تتادى إلَّا من يصح أن يكون منه إقبال إليك بندائك، ومتى كان نداء اسم الله -تعالى - على خلاف القياس لم يدل شئ عند حذف حرف النداء على أنَّه منادى.

والأصل أنَّ الحذف إنَّما يكون عند قيام الدليل على المحذوف، فأمًا إذا اقترنت به "الميم المشددة" التى يُقصد بها التعويض عن حرف النداء، فإنَّه يُعلم بذكرها أنَّه منادى وقد عُلم أنَّه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوَّض، ومن هنا نعلم أنَّ حذف حرف النداء من اسم الله -تعالى - على ضربين:

الأول: أن يكون الحذف ممتنعًا، وذلك إذا لم تلحقه الميم المشددة، والثاني: أن يكون الحذف واجبًا، وذلك فيما إذا لحقته الميم المشددة، فإن ذكرت حرف النداء في الحالة الأولى، أو حذفته في الحالة الثانية...كنت مخالفًا للقياس" (١).

الفرع الخامس: للهاللهمُّ لله بين البصريين والكوفيين:

لقد اختلف البصريون والكوفيون حول " اللَّهُمَّ " في نداء لفظ الجلالة من دون "يا"، أتكون الميم المشدَّدة عوضًا من " يا " ، أم أنَّها ليست عوضًا منها؟، وقد ترتب على ذلك اختلاف معناها على كلا المذهبين ، وسيتضح ذلك فيما يلى:

المذهب الأول: مذهب الخليل وسيبويه:

لقد نقل سيبويه مذهب شيخه فقال: "وقال الخليل - يرحمه الله - " اللّهُمَّ " نداءً، والميم ها هنا بدلٌ من " يا "، فهى ها هنا فيما زعم الخليل - رحمه الله - آخر الكلمة بمنزلة "يا " في أوَّلها ؛ إلَّا أن الميم هاهنا في آخر الكلمة كما أنَّ " نون " المسلمين في الكلمة بُنيت عليها، فالميم في هذا الاسم حرفان أوّلهما مجزومٌ، والهاء مرتفعةٌ ؛ لأنَّه وقع عليها الإعراب "(٢)، قال الأنباري: « والهاء مبنية على الضم لأنَّه نداء »(٦)، وقد علَّل ابن السراج بقوله: «لأنَّهما حرفان مكان حرفين »(٤).

*وعن معنى " اللَّهُمَّ " يقول الخليل: " وَمعنى اللَّهُمَّ أَرَادُوا أَنهم أَن يَقُولُوا: يَا الله ، فَثقل عَلَيْهم فَجعلُوا مَكَان حرف النداء المبيم ، وَجعلُوا المبيم من حُرُوف النداء فَقَالُوا:

⁽١) عدة السالك ١٣/٤، ١٤.

⁽۲) الكتاب ۲/۱۹۹.

⁽٣) الإنصاف ١/٣١٧.

⁽٤) الأصول ٢٣٨/١، وقال ابن الشجرى اليضاا: " وإنَّما ثقَّلوا الميم ليعوضوا حرفين من حرفين " ينظر: أمالى ابن الشجرى ٣٤٠/٢.

اللَّهُمُّ ؛ لِأَن الْمِيم من حُرُوف الزَّوَائِد أَيْضا فأسقطوا يَا وَهُوَ حرف النداء ، وَجعلُوا ميما زَائِدَة فِي آخر الْكَلِمَة ؛ لِأَن الْمِيم من حُرُوف الزَّوَائِد كَأَنَّك تُرِيدُ يَا أَلله ثمَّ قلت : اللَّهُمُّ فزدت الْمِيم بَدَلا من يَا فِي أُوله" (١).

وقال أبو العبّاس: الدليل على صحة قول الخليل: "إنَّ قولك " اللَّهُمَّ " لا يكون إلَّا في النداء لأنَّك لا تقول: غفر اللَّهُمَّ لزيدٍ، ولا سخط اللَّهُمَّ على زيدٍ، كما تقول: سخط الله على زيدٍ، وغفر الله لزيدٍ، وإنَّما تقول: اللَّهُمَّ اغفر لنا، اللَّهُمَّ اهدنا "(٢)، ولم يجمعوا بين الميم وحرف النداء، لأنَّهم إنَّما ضموا الميم إلى هذا الاسم -تعالى مسمَّاه -عوضًا من حرف النداء هذا قول البصريين (٣).

وقد حكى الزجاج رأى سيبويه، ورأى أستاذه الخليل بما يُشعر بالثقة والصحة والاستمساك به (³⁾ ، فقال: " وقال الخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوقُ بعلمهم: أن " اللهم "بمعنى – يا اللَّه، وأن الميم المشددة عوض من " يا " لأنَّهم لم يجدوا ياءً مع هذه الميم في كلمة، ووجدوا اسم اللَّه جلَّ وعزَّ مستعملاً به (يا) إذا لم يذكر الميم ، فعلموا أن الميم من آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها"(⁰⁾.

أدلتهم على ذلك:

يقول الأنبارى: " وأمًا البصريون فاحتجوا بأنَّ قالوا إنَّما قلنا ذلك لأنَّنا أجمعنا على أنَّ الأصل: يا الله، إلا أنّا وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا "يا "، ووجدنا " الميم " حرفين و "يا " حرفين، ويستفاد من قولك: اللَّهُمَّ ، ما يُستفاد من قولك: "يا أللهُ "، دلّنا ذلك على أنَّ الميم عوضٌ من "يا " ؛ لأنَّ العوض ما قام مقام المعوّض، وهاهنا الميم أفادت "يا " فدلَّ على أنَّها عوضٌ منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلَّا في ضرورة الشعر (٦)، لأنَّ العوض والمعوض لا يجتمعان "(٧).

* * وإلى الجمع بين " يا " و " الميم " أشار الناظم بقوله:



⁽١) الجمل في النحو ص١٣٦، ١٣٧.

⁽٢) الأصول في النحو ٢/٨٣٨.

⁽٣) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢، وينظر: شرح الرضي ٣٨٣/١.

⁽٤) النحو وكتب التفسير د/إبراهيم عبد الله رفيده (5) .

⁽٥) ينظر: معانى القرآن وإعرابه ٢٩٤/١.

⁽٦) الإنصاف ٣١٩/١ مسألة رقم "٤٧" القول في الميم في " **اللَّهُمَّ** " أهي عوض من حرف النداء أم لا ؟

⁽٧) أسرار العربية ص٧٧.

وَالأَكْثَ رُاللَّهُ مَّ بِالتَّعْوِيْضِ وَشَدَّ يَااللَّهُ مَّ فِي قَريضِ (١)

المذهب الثانى: مذهب الكوفيين:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الميم في " اللَّهُمَّ " بقية جملةٍ محذوفةٍ وهى: " أُمَّنا بخير "، وليست عوضًا عن حرف النداء (٢) يا " التي للتنبيه في النداء (٢)، ولذلك أجازوا الجمع بينهما في الاختيار (٤).

قالوا: والذي يدلُّ على أنَّها ليست عوضًا عنها أنَّهم يجمعون بينهما، قال الشاعر:

إِنِّسَى إِذَا مَسا خَطْبٌ أَلَمُّسا أَلْقُسُولُ يَسَا اللَّهُمَّ يَسَا اللَّهُمَّا (٥)

ولقد نقل ابن فارس هذا الرأى عن الفراع فقال: "وكان الفراع يقول: معنى اللَّهُمَّ: يا الله أُمَّنا بخير، فكثرت في الكلام واختلطت، وتركت الهمزة (٦).

وقد وجدته يقول: "ونرى أنَّها كلمةٌ ضم إليها " أُمَّ " تريد: يا الله أُمَّنا بخير (٧) هذا وقد نقل الأنبارى استدلال الكوفيين على مذهبهم بالبيتين السابقين في الاستدلال على الجمع بين " يا " والميم المشددة (٨)، ثم قال معلقًا على ذلك: " فجمع بين " الميم " و " يا "، ولو كانت "الميم " عوضًا من " يا " لما جاز أن يُجمع بينهما ؛ لأنَّ العوض والمعوض لا يجتمعان " (٩).

رد البصريين على ما ذهب إليه الكوفيون:

لقد ردَّ البصريون الأدلة التي استدل بها الكوفيون على مذهبهم في المراد بـ"اللَّهُمُّ" والبك هذه الردود فيما يلي:

(أ) لقد رد الزجاج على الفراء ردًا عنيفًا وصل إلى حدَّ الوصف بالإلحاد في كتاب الله دون أن يذكر اسمه قائلاً: " فقال بعضهم: معنى الكلام يا الله أُمَّ بخير، وهذا إقدامً

⁽١) الألفية بشرح ابن عقيل ٢٦٤/٣.

⁽٢) حاشية الصبان ١٧٣/٣.

⁽٣) الإنصاف ١/٣١٨.

⁽٤) حاشية الصبان ١٧٣/٣.

⁽٥) أسرار العربية صـ٧٦، ٧٧، برواية (ما خطب) بدلًا من (حدث) وقد سبق بيانه، والشاهد منه في صد ٨٨٠ من البحث.

⁽٦) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص٢٧٩.

⁽٧) معاني القرآن للفراء ٢٠٣١، ٢٠٤.

⁽٨) ينظر صد ٨٨٠ من البحث .

⁽٩) الإنصاف ١/٩١٣.

عظيمٌولو كان كما يقول لجاز اومم، والله أم، وكان يجب أن تلزمه ياءُ النداءِ ؛ لأنَّ العرب تقول : يا الله اغفر لنا، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحد : يا اللهم....فهذا القول يبطل من جهات: أحدها : أن " يا " ليست في الكلام ، وأخرى : أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما نتكلم بمثله وأنَّه لا يقدم أمام الدعاءِ هذا الذي ذكره، وأن يجعل في اللَّه ضمة (أم). هذا الحاد في اسم اللَّه – عزَّ وجل– (١)

(٢) يقول ابن الشجرى: قال أبو على في مذهب الفراء: ليس هذا القول بشئ القوله - على ألمَّا التَّهُ عَلَيْنَا حَلَيْ اللَّهُ مَّ إِن كَانَ هَنذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّكَمَاءِ ﴾ (٢) حجكارةً مِّن السَّكَمَاءِ ﴾ (٢)

ولو كان المراد: يا الله أَمَّنا بخير لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط، وكانت الميم سادة مسد الجواب، كما تقول: يا ربَّنا قاتل فلانًا إن كان باغيًا"(٢) ، فلما افتقرت الآية إلى جواب في قولنا " فَأَمَّطِرُ عَلَيْنَا " دلَّ على أنَّها ليست من الفعل(٤).

وأقول: إنَّ هذه الآية تدفع قول الفراء من الوجه الذى ذكره أبو على، وتدفعه أيضًا من قبل أنَّ التقدير عنده: يا الله أُمَّنا بخير ، ثم جاء هذا: ﴿ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةٌ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ أُو اقْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٥)، والكلام الآخر ينقض الأول على ما ذكره الفراء "(١).

(٣) ردَّ الزَّجَاج رأى الفرّ َ اع بقوله: « لو كان القول على ما ذهب إليه الفراء لما امتنع من حرف النداء، لأنَّ تصيير الشيئين شيئًا واحدًا لا يمنع من دخول حرف النداء إلَّا أننا ننادى " مَعْدى كَرب "، و" رَامَ هُرْمُز (٧)، وبعلبك (٨) وما أشبه ذلك، وهما

⁽١) النحو وكتب التفسير ٣٤٣/١ ، وينظر: معانى القرآن واعرابه ٣٩٣/١.

⁽٢) سورة الأنفال من الآية رقم ٣٢ " .

⁽٣) أمالي ابن الشجري ٢/٣٤٠.

⁽٤) الإنصاف ١/٣٢٠.

⁽٥) سورة الأنفال من الآية رقم " ٣٢ " .

⁽٦) أمالي الشجري ٢/٣٤٠، ٣٤١.

⁽٧) رامَ هُرْمُز: مدينة متصلة بالجبل، فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأهواز هي خوزستان وهي رام هرمز، وبين الأهواز وأصبهان خمسة وأربعون فرسخاً، قالوا: ومن أقام بالأهواز حولاً ثم تفقد عقله فإنه يجد فيه نقصاً بيناً. الروض المعطار في خبر الأقطار. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري ص ٦١.

⁽A) بعليك: وهى مدينة على جبل عامّة ابنيتها من حجارة وبها قصور من حجارة قد بنيت على اساطين شاهقة ليس بارض الشام ابنية حجارة اعجب ولا اكبر منها. ينظر: المسالك والممالك. لللإصطخرى ص ٦١

اسمان جعلا اسمًا واحدًا، وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿ يَبَنَوُم لَا تَأْخُذُ بِلِحَيَى وَلَا مِأْمِى ﴾ إِنَّا على أنَّه بناه وجعل الكلمتين كلمةً واحدةً، وهذا بيِّن واضح، فأدخل " يا" على المركب ولم يمنع من ذلك مانع »(١).

(٤) يقول ابن الشجرى: « دفع أبو على على قول الفراء بشئ آخر، وهو أنّه قال: لو كان المراد ما قاله لما حَسُن: " اللّهُمَّ أُمَّنا بخير، وفى حُسنه دليلٌ على أنّ الميم ليست مأخوذةً من " أمّ " لكان فى الكلام تكريرٌ ثم قال: والاستدلال بالآية فيه كفايةً.

وأقول: إنَّ هذا الاسم مخالفٌ للأسماء الأعلام في جواز حذف حرف النداء منها، فيجوز: زيدُ أقبل كما جاء: ﴿ يُوسُفُ أَعُرِضُ عَنْ هَندًا ﴾ (٣)

ولا يجوز: الله اغفر لى، وإنَّمَا لم يجز أن ينادى بغير حرف النداء ؛ لأنَّ أصله " الإله "...فإذا قلت: الله اغفر لى قكأنَّك قلت: الإله اغفر لى "، وإذا ثبت أنَّه لا يجوز: الله اغفر لى حتى تقول: " يا الله " أو تقول: " اللَّهُمَّ علمت أنَّ الميم عوض من حرف النداء فهذا دليلٌ قاطعٌ بأنَّ الذى ذهب إليه البصريون هو الصحيح "(٤).

(°) قال الرضى: "وليس بوجهِ لأنَّك تقول: "اللَّهُمَّ لا تؤمهم بخير" (°).

(٦) يقول الأنبارى: "قولهم: إنّه يجوز أن يجمع بين "الميم المشدة "و" ما "بدليل ما أنشده، ولو كان الأمر كما زعمتم لما جاز أن يُستعمل هذا اللفظ إلّا فيما يؤدى هذا المعنى ، ولا خلاف أنّه يجوز أن يُقال: اللّهُمَّ الْعَنْه، اللّهُمَّ اخْزه، اللّهُمَّ اهْلكه، وما اشبه ذلك (٦)، فلا حجة فيه، لأنّه إنّما يُجمع بينهما لضرورة الشعر، ولم يقع الكلام في حال الضرورة وإنّما سَهّل الجمع بينهما للضرورة أنّ العوض في آخر الكلمة ، والجمع بين العوض والمعوّض جائزٌ في ضرورة الشعر كما قال الشاعر:

فجمع بين الميم والواو وهي عوض منهما فكذلك ما هاهنا (١).

⁽١) سورة طه من الآية رقم " ٩٤ " .

⁽٢) اللامات ص٩١.

⁽٣) سورة يوسف: من الآية رقم ٢٩ ".

⁽٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٤٦، وينظر الإنصاف ٢٨١/١ .

⁽٥) شرح الرضى ١/٣٨٤ .

⁽٦) الإنصاف ١/١٨١ .

⁽٧) سبق تخريجه وبيان الشاهد منه في صد ٨٨١ من البحث.

(٧) قال الأنبارى: "أنَّه لو كان الأمر كما زعمتم، وأنَّ الأصل فيه: يا الله أمنًا بخير، لكان ينبغى أن يجوز أن يُقال: اللَّهُمَّنا بخير، ووقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده " (٢).

(٨) أنَّه لو كان الأصل: "يا الله أمَّنا" بخير لكان ينبغى أن يُقال: اللَّهُمَّ وارحمنا، فلمَّا لم يجز أن يقال: إلَّا اللَّهُمَّ وارحمنا، ولم يجز " وارحمنا " دلّ على فساد ما ادَّعوه.

(٩) قولهم: إنَّ " هَلمَّ (٦) أصلها " هل أُمّ " قلتُ: لا نسلّم، وإنَّما أصلها:

هُ الْمُمْ "، فاجتمع ساكنان: الألف من "ها "، واللام من " أَلْمُمْ "، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ونقلت ضمة الميم الأولى إلى اللام، وأُدغمت إحدى الميمين في الأخرى فصار: " هَلُمَّ " (٤).

الرأى الراجح:

بعد ما سبق عرضه لكلا المذهبين من رأي ، وأدلة ، ونقد على المذهب الثانى يتضح لى - والله أعلم - صحة مذهب البصريين، وضعف مذهب الكوفيين فضلاً عمّا سبق من رد له، ففى رأيهم تكلُّفٌ من دون داع، فضلاً عن أنّ فى تأويلهم - أيضًا - نداء للفظ الجلالة فما المانع أن يكون هذا الأسلوب نداءً، والميم عوضًا عن "يا " المحذوفة من نداء هذا اللفظ العظيم، طالما أنّه يسمح فى هذا اللفظ بما لا يسمح فى غيره ؟!.

وأدلة الكوفيين دخلها الاحتمالات الكثيرة والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، وفيها تأويل وتقدير وما لا يحتاج إلى تأويل وتقدير أولى ممّا يحتاج إلى تأويل وتقدير، وبناء على ذلك وعلى ما سبق من ردود يتضح لى رجحان رأى البصريين، والله تعلى أعلى وأعلم.



⁽١) أسرار العربية ص٧٧، وينظر: الإنصاف ٢٨١/١ .

⁽٢) الإنصاف ١/٢٨١ .

⁽٣) هلم هي: أُمَّ أي: أقرب و (ها) للتنبيه إلا أنَّ الألف حذفت فيها لكثرة الاستعمال، وأنهما جُعلا شيئاً واحداً، فأمَّا أهل الحجاز فيقولون للواحد، والاثنين، والمرأة، وللجماعة من الرجال والنساء: هلم على لفظ واحد....، وأمَّا بنوتميم فيصرفونها، فيقولون ، للإثنين: هلمًا، وللأنثى: هلمًى، كما تقول: ردَّ، وردًا، وردُوا، وارددن، وردًى .ينظر: الأصول في النحو ١٤٢/١.

⁽٤) الإنصاف ٢٨٢/١ .

خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية







المبحث الرابع لفظ الجلالة فى القسم

للفظ الجلالة خصائص في القسم يتميّز بها عن غيره من بقية الأسماء، وفيما يلى ذكره بيان تفصيليّ لهذه الخصائص:

المطلب الأول القسم وأركانه وأنواعه

الفرع الأول: القسم وأركانه:

أولاً: تعريف القسم:

القسم لغة : وهو مصدر أقسمت ، والقسم في العرف اليمين (١).

القسم اصطلاحًا: عُرف القسم بعدة تعريفات: فقيل عنه إنّه: "جملةٌ يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية (()) وقيل: "جملةٌ يُجاء بها لتوكيد جملةٍ وترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتى الشرط والجزاء، وكلتاهما اسميةٌ وفعليةٌ والمؤكّدة هى الأولى، والمؤكّدة هى الثانية، وهى المسماةُ "جوابًا "(") ، وقيل: "القسم: جملةٌ لفظًا كأقسمت بالله، أو تقديرًا كا بالله (أ)، وقيل: "هو جملةٌ تؤكد ما تلاها من جملةٍ خبريةٍ غير تعحيدة "(٥).

فأمًّا قولك: تالله هل قام زيدٌ ؟ فليس بقسمٍ ؛ لأنَّه ليس بخبرٍ ، ألا ترى أنَّ المعنى: أسألك بالله هل قام زيدٌ ؟، ولا يسوغ أن يكون التقدير: أقسمُ بالله (١).

فقولنا: "القسم جملة" يعنى فى اللفظ، أو فى التقدير، فأمّا فى اللفظ فقولهم: أقسمُ بالله ، وأمّا فى التقدير فقولك: بالله ؛ لأنّ هذا المجرور متعلقٌ بفعلٍ مضمرٍ للدلالة عليه، كأنّه قال: أقسم بالله.

⁽١) الكناش في النحو والصرف. عماد الدين إسماعيل بن على ص٣٢٨.

⁽٢) شرح جمل الزجاجي ١/٥٣١، ووينظر : المقرب ص٢٧٩.

⁽٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٣٠٢/٢.

⁽٤) همع الهوامع ٢/٧٩٣.

⁽٥) شرح الكافية الشأفية ٧٦/٦.

⁽٦) المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور ص٢٧٩.

وقولنا " يؤكد بها جملة أخرى " ؛ لأنَّ المقسم عليه يكون جملةً أبدًا نحو قولك: بالله لأفعلنَّ، وبالله لزيدٌ فاعلٌ(١).

فالجملة من القسم لا تفيد دون الجملة من جوابه تمامًا كالجملة من الشرط لا تُفيد دون الجملة من الجزاء، ولذلك سموا الشرط يمينًا، فقالوا: لمن قال لزوجته: إن دخلت الدار فأنت طالق قد حلف (٢).

 $e^{"||}$ و"القسم : مصدر غير جارِ على "أقسم" ؛ إذ قياسه "اقسام"

ويُرادف القسم: الألية، والحلف ، والإيلاء ، واليمين، والفعل المستعمل من الأولين غير جارٍ عليهما، إذ هو أقسم، وآلى، ومن الثالث والرابع جارٍ إ: وهو حلف ، وألى ، وكانوا عند التحالف يضرب كلُّ بيمينه على يمين صاحبه، تأكيدًا للعقد حتى ينتهى الحلف، فمن ثمَّ قيل للحلف: يمينُ (٤).

ثانيًا أركانه:

القسم من الأساليب العربية الكثيرة الاستعمال، وله أركان يتألف منها وهي:

(1) **المقسم به:** هو الاسم المعظَّم عند القسم كقولك: أقسم ، أو أحلف بالله ، أو بأمانة الله ، أو بعهد الله ، أو بحياتك، أو بك، أو به، أو قسمًا، أو حقًا لأفعلنَّ (٥) وقيل هو: « كل اسم لله، أو لما يُعظم من مخلوقاته نحو: بالله ليقومنَّ زيدٌ، والنبيِّ أكرمنَّ عمرًا، وأبيك لتفعلنَّ كذا، ومنه: قد أفلح -وأبيه- إن صدق ؛ لأنَّ أبا المقسم له معظم عنده» (٦)، إلا أنَّه نهي عن الحلف بغير الله (٧).

(٢) **المقسم عليه:** كلَّ جملةٍ حُلف عليها فُعلت أو لم تُفعل بإيجابٍ أو بنفي نحو: واللهِ ما قام زيدٌ، ووالله ليقومنَّ زيدٌ (^).

والقسم لا يكون كلامًا مستقلاً دون أن تضم إليه المقسم عليه والقسم ؛ لأنَّه ضربٌ من الخبر يُذكر ليؤكد به خبرٌ آخر جاء على جملة ما تكون عليه الأخبار، فكما أنَّ

⁽١) شرح جمل الزجاجي ٥٣١/١.

⁽٢) شرح اللمع ٧٧/٢٥ بتصرف، وينظر: ارتشاف الضرب ١٧٦٣/٤.

⁽٣)ارتشاف الضرب ١٧٦٣/٤.

⁽٤) المساعد ٣٠٢/٢ بتصرف.

^(°) مفتاح الإعراب ص ۸۷.

⁽٦) شرح الزجاجي ١/٥٣٤.

⁽٧) اللباب في علل البناء والإعراب ص٢٥٤.

⁽۸) شرح الزجاجي ٥٣٤/١.

الجمل التي هي أخبارٌ من الفعل (١) ، والفاعل (٦) ، والمبتدأ والخبر ، كذلك كانت الجملة التي هي قسم على هذين الوجهين (7).

يقول المبرد: « واعلم أنَّ القسم لا يقع إلا على مقسم به، ومقسم عليه، وأنَّ قوله - عَلَى المبرد: « وأَلَيِّلِ إِذَا يَعْمَى وَالْتَهَارِ إِذَا يَعْمَى وَالْتَهَامِ المواوات العطف لا القسم، ولو كانت القسم لكان بعض هذا الكلام منقطعًا من بعض وكان الأول إلى آخر القسم غير محلوف عليه، وكان التقدير: «وَاللّيْلِ إِذَا يَغْشَى » ثم ترك هذا وابتدا في وَاللّهُ وَالنّهُ إِذَا يَعُلُن وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ لأفعلن (١٠).

(٣) <u>حروف القسم:</u> للقسم والمقسم عليه أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء فيدخلان على كل محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلَّا في واحدٍ، وذلك قولك: والله لأفعلنَّ، وبالله لأفعلنَّ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَمَّنَكُمْ ﴾ (٧)،

وإذا أقسمت باسم وجئت قبله بـ" بـاء " القسم، أو " تـاء " القسم جررت الاسم الذى أقسمت به تقول: والله لقد رأيت زيدًا، بالله لأقومنَّ، وحقك لأفعلنَّ، تالله لآتينَّك خفضت الأسماء بواو القسم، وباء القسم، وتاء القسم، وما بعد الأسماء جواب القسم (^)، وهى حروف جر (٩).

وسيرد في ثنايا هذه الدراسة تفصيل الحديث عن هذه الأحرف بالإضافة لحرف اللام. قال الخليل: إنَّما تجئ بهذه الحروف لأنَّك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف "مررت به بالباء" إلا أنَّ الفعل يجئ مضمرًا في هذا الباب ، والحلف توكيد (۱۰)، وحروف القسم متعلقة بأفعال مضمرة، فقد يجوز إظهار القسم مع الباء خاصة (۱).

⁽۱) <u>الفعل</u>:. ما دلّ على معنىً فى نَفْسه مُقترِن بزمانٍ كجاءَ ويَجيءُ وجيءَ بينظر: جامع الدروس العربية ١١/١.

⁽٢) <u>الفاعل</u>:. هو المُسنندُ إليه بعد فعلٍ تام معلوم أو شِبْههِ، نحو "فاز المجتهدُ" و "السابقُ فَرسُهُ فَائزٌ ".ينظر : السابق ٢٢٣/٢ .

⁽٣) المسائل العسكرية للفارسي ص١٢٣.

 ⁽٤) سورة الليل الآية رقم " ١ ".

⁽٥) سورة الليل الآية رقم " ٢ ".

⁽٦) المقتضب ٢/٣٣٥، ٣٣٦، وينظر: المسائل العسكرية ص١٢٣ ، والمفصل في علم العربية ص٣٤٩، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٨.

⁽٧) سورة الأنبياء من الآية رقم" ٥٧ "، وينظر : الكتاب * ٤٩٦.

⁽٨) الواضح في علم العربية للزبيدي ص١٧٣.

⁽٩) المحرر في النحو ٢/٩٢٩.

⁽۱۰) الكتاب٣/ ٩٩٤.

(٤) حروف يتلقى بها القسم: والحروف التى يتلقى بها القسم أربعة: (اللام، وإنَّ ، وما ، ولا) فيتلقى الإيجاب باللام وإنَّ، كقولك: والله لزيدٌ أفضلُ من عمروٍ، وكقوله: ﴿ وَٱلْعَصِرِ اللهِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَغِي خُمَرٍ ﴾ (٢).

فَإِن دَخَلْت هذه اللام على الفعل المضارع ألحقت بالفعل النون الخفيفة ، أو الثقيلة كقوله : ﴿ فَرَرَبِكَ لَنَسْتَكَلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (") ، واللام وصلة للقسم ؛ لأنَّ للقسم أدوات تصله بالمقسوم به، ولا يتصل إلَّا ببعضها فمن ذلك " اللام " تقول: والله لأقومنَ ، والله لزيد أفضلُ من عمرو ، ولولا " اللام " لم يتصل ، وكذلك " إنَّ "، تقول: والله إنَّ زيدًا لمنطلقٌ ، وإن شئت قلت: والله إنَّ زيدًا منطلقٌ .

ويتلقى النفى بـ " ما " و " لا " كقولك: والله ما زيدٌ عندى (٥)، وكذلك لا فى النفى... تقول: والله لا أضربك...ولا تحتاج إلى النون ؛ لأنَّ " ما " يدلُّ على الحال كما تدل " إنَّ " إذا قلت: والله إنِّى لأكرمك، وتدل " لا " على ما لم يقع كما تدل النون عليه إذا قلت: والله لأفعلنَّ، ثم نفيت فقلت والله لا أفعلُ (٦).

الفرع الثانى: أنواع القسم وأدواته:

أولا: أنواعه: ينقسم القسم قسمين: صريح، وغير صريح

القسم الصريح: ما يُعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسمًا كأحلف بالله ، وأنا حالفً بالله ، وأنا حالفً بالله ، ولعَمْرُ الله (٧) .

والأصل فيه: أقسمُ أو أحلف؛ لأنَّ ذلك يدلُّ بصريحه عليه، إلاَّ أنَّ الفعل حُذف لدلالة حرف الجر والجواب عليه (^)، وإن قال قائل: لم حُذف فعل القسم ؟ قيل: لكثرة الاستعمال (٩).

القسم غير الصريح: وغير الصريح ما ليس كذلك نحو: علم الله، وعاهدت وواثقت، وعلى عهد الله، وفي ذمتى ميثاق لآتينًك، فليس بمجرد النطق بشي من هذا الكلام يُعلم كونه مقسمًا بل بقرينة كذكر جواب بعده، نحو: على عهد الله لأنصرن دينه،

⁽١) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٢٨١.

⁽٢) سورة العصر الآيتان " ١، ٢ ".

⁽٣) سورة الحجر الآية رقم " ٩٢ " ، وينظر : شرح ملحة الإعراب للحريري ص١٣٧.

⁽٤) المقتضب ٢/٣٣٣.

⁽٥) شرح ملحة الإعراب ص١٣٧.

⁽٦) المقتضب ٢/٣٣٣، ٣٣٤.

⁽٧) شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٥٥، وينظر: المساعد٣٠٢/٢.

⁽٨) اللباب ص٢٥٤.

⁽٩) أسرار العربية ص٢٧٥.

وفى ذمتى ميثاق الله - تعالى - لا أعين ظالمًا، وقوله - تعالى - : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لِكُونَ اللهُ مَا لَهُ فِي اللَّاخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ (١).

ثانيًا: أدوات القسم:

لقد سبق الحديث إجمالاً عن أدوات القسم، وهنا يكون التفصيل في الحديث عن هذه الأدوات السيما وتعلقها بلفظ الجلالة " الله " في حال القسم، وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

1- باء القسم: يقول ابن فارس: " الباء من حروف الشفة....وهي من الحروف الأصلية، وما أعلمهم زادوها في شئٍ من أبنية كلامهم إلا في حرفٍ قاله الأغلب (٢): فَلَكَ تُدْيَاها مع النُّتوب "(٣).

والباء مكسورة $^{(1)}$ وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر $^{(0)}$ ، في القسم وغيره $^{(1)}$...، وإنَّما كُسرت، لتكون على حركة معمولها، وحركة معمولها الكسر $^{(1)}$ وقيل: تُقتح مع الظاهر $^{(1)}$.

والباء - فى القسم - هى الأصل ؛ لدخولها على كلِّ مقسمٍ به مظهر كقولك: أقسمُ بالله، ومضمرٍ كقولك: أقسم بك لأفعلنَّ (١)؛ ولأنَّ فعل القسم لازم يحتاج فى التعدية إلى حرف التعدية وهى "الباء" (٢).

⁽١) سورة البقرة: من الآية رقم " ١٠٢ " ، ينظر : شرح التسهيل ١٩٥/٣، والمساعد ٣٠٢/٢.

⁽٢) الأغلب: عَليّ بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن أَحْمد بن مُحَمَّد بن زِيَادَة الله بن مُحَمَّد بن الْأَغْلَب السَّعْدِيّ بن إِبْرَاهِيم بن الْأَغْلَب ولد فِي الْعَاشِر من صفر سنة تَلَاث وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة، وَمَات فِي صفر سنة خمس عشرة - وَقيل أَربع عشرة - وَخَمْسمِائة، وَدفن بقرب ضريح الإمَام الشَّافِعِي.ينظر في ترجمته:بغية الوعاة ١٥٣/ ١٥٤ .

⁽٣) مقابيس اللغة لابن فارس ٢٥٢/٤، وفلك ثدى المرأة: إذا استدار. ينظر:اللسان مادة" ف . ل . ك "، والصحاح مادة " ف . ل . ك "، والصاحبى فى فقه اللغة ص١٣. والتوب : (نَتَبَ اللهُونُ وَالتَّاءُ وَالْبَاءُ لَيْسَ بِشَيْء، لِأَنَّ الْبَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ. يَقُولُونَ: نَتَبَ الشَّيْءُ، مِثْلُ نَهَدَ. قَالَ:أَشْرَفَ تَدْيَاهَا عَلَى التَّرَيُّبِ ... لَمْ يَعْدُوا التَّقْلِيكَ فِي النُّتُوبِ ،إِنَّمَا أَرَادَ النَّتُوَ فَزَادَ الْقَافِيَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ينظر : مقابيس اللغة ٥/٩٨٩ ملدة (ن،ت،ب)

⁽٤) جمع الجوامع للسيوطي ص١٧٩.

⁽٥) معاني الحروف ص٣٦.

⁽٦) رصف المبانى ص٤٢٠.

⁽۷) معانى الحروف ص٣٦.

⁽٨) جمع الجوامع ص١٧٩.

* * والباء لأصالتها تستبد عن غيرها بثلاثة أشياء:

بالدخول على المضمر، كقولك: به لأعبدنَّه، وبك لأزورنَّ بيتك، وقال:

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتَمَال لتُحْزَنَنْي فَلاَ بِكُمَا أُبِالَى (٣)

فتدخل على كل محلوف به من ظاهرٍ أو مضمرٍ (٤)، فإذا أرادوا أن يقسموا بمضمر لم يقولوه إلّا بالباء يقولون: والله، فإذا أضمروا قالوا: به لأفعلنّ (٥) ؛ لأنّ الباء هي الأصل، والواو بدلٌ منها (٦)، كما أنشده من قوله:

رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَحَ فَوْقَ بَكْرِ فَالْأَبِكَ مَا أَسَالَ وَلاَ أَغَامَا (٧)

لأنَّ " لا " زائدة والمعنى: فبك (^).

ويظهور الفعل معها كقولك: حلفت بالله، وبالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف كقولك: بالله لمَّا زرتنى، وبحياتك أخبرنى (٩).

⁽١) شرح ملحة الإعراب صد١٣٥ بتصرف يسير، وينظر: أسرار العربية ص٢٧٦.

⁽٢) أسرار النحو لابن كمال باشا ص ٢٨١.

⁽٣) شرح المفصل ٢٥٦/٥ دون نسبة من بحر الوافر رقم "٣٦٩ "، وفي رصف المباني ص١٤٦، وسر الصناعة ٢٥١/١، ١٤٤، ولسان العرب مادة " أ . ه . ل "، وشرح جمل الزجاجي ٢٥٥/١، رقم ٣٧٨ برواية: " أُمَيْمة " بدلاً من: " أُمَامَة "، وشرح التبريزي لديوان الحماسة ٣٠/٣، ٣١، والخصائص ١٩/١.

والشاهد فيه :" وك : حيث دخلت الباء على الضمير فجررته محلاً مع بنائه على الكسر لفظًا.

⁽٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٤/١.

⁽٥) فقه اللغة ص١٣٦.

⁽٦) معانى الحروف ص ٦١.

⁽۷) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني 1/100 ومرح من بحر الوافر ، وشرح جمل الزجاجي 1/100 رقم "1/100"، والنوادر في اللغة ص110 ، وجمهرة اللغة لابن دريد 1/100 مادة " غ . م . ى "، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السّيد 1/100، وشرح سقط الزند للتبريزي 1/100، والخصائص 1/100، وشرح المفصل 1/100، واللسان مادة " أ . ض . ه "، والمسائل العسكرية ص100.

والشاهد فيه: " فَكُرُ بِكَ ": حيث جرت الباء الضمير "الكاف" في القسم ، "ولا" زائدة والأصل بـ " فبك " بمعنى: وحقك.

⁽٨) السابق الصفحة نفسها.

⁽٩) شرح جمل الزجاجي ٥٢٣/١.

والقسم الاستعطافي: جملة إنشائية أوكدت بها آخرى مثلها (۱) ، وهو الذي يكون جوابه إنشائيًا نحو: بالله هل ترحم الطائر الضعيف،والحيوان الأعجم؟ (۲) ، والأصل في حروف القسم " الباء "، وذلك أنَّ فعل القسم إنَّما هو " أقسم " ، و " أحلف "، وهما لا يصلان إلَّا بالباء فدلَّ على أنَّ الباء هى الأصل وبذلك تصرفت في هذا الباب أكثر من تصرف غيرها ، فجرت الظاهر والمضمر (۳).

ولمَّا كانت الباء دون غيرها من الحروف المعدِّية - لأنَ الباء معناها الإلصاق - فكانت أولى من غيرها لتصل فعل القسم بالمقسم به مع تعديته (٤).

وفى الدخول على المظهر لا تختصُ باسم الله خاصة نحو: بالرحمن لأفعلنَ، وبالقدوس لأفعلنَ، ويجوز استعماله في سائر الأسماء الحسني فيقال: بالرحيم وفي سائر الصفات نحو: بعزة الله، وقدرته، وجلاله (٥).

والباء فى القسم تُقيد الإلصاق فى نحو قولك: أقسمت بالله ؛ إذ المعنى: النصق قسمى بلفظة الله (١) ، فإنَّهم لمّا احتاجوا إلى إلصاق فعل الحلف بما يقسمون به استعملوها فيه استعمالهم إياها فى قولهم : كتبت بالقلم (٧) ، ومررت بزيدٍ ، أى: ألصقت كتابتى بالقلم، ومرورى بمكان قريب من زيدٍ (٨).

ها وقد أضاف أحد الباحثين للباء إضافة لما سبق خاصتين أخرتين وهما: "أنّها تستعمل في الطلب وغير الطلب بخلاف سائر حروف الجر.... وأنّها تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتاؤه فإنّهما لا تجران إلّا في القسم" (٩).

⁽١) كتاب الباء لعبدالحميد السعيد محمد عبدالحميد ص١١٧ هامش ٢.

⁽٢) النحو الوافي د/عباس حسن ٢/٤٩٧.

⁽٣) شرح جمل الزجاجي ٥٣٦/١، وينظر : جمع الجوامع ص١٨٨٠ .

⁽٤) أسرار العربية ص٢٧٥، شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية للجامي٢/٣٣١.

⁽٥) حروف المعانى بين دقائق النحو ولطائف الفقه د/محمود سعد ص٢١٣ بتصرف.

⁽٦) شرح الأنموذج في النحو ص١٦٦ بتصرف.

⁽٧) حروف المعانى بين دقائق النحو ولطائف الفقه ص٢١٣.

⁽٨) شرح المقدمة النحوية للشعراني للملوي ص١٢٩.

⁽٩) كتاب الباء ص ١١٧.

استعمال لله من لله بدلاً من للهالباءلله في القسم :

يقال : مِنَ الله لأفعلنَّ أبدل "الباء" التي في قولك: "بالله لأفعلنَّ "، و "بربيِّ لأفعلنَّ " كما تقول : فلانٌ في الموضعِ وبالموضعِ ، فيدخل" الباء " على "في"، وكذلك دخلت " من " على "الباء" (١).

وعنها يقول سيبويه: " واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِن ربِّى لأفعلنَّ، ومن ربِّى الله لأفعلنَّ، ولا إنَّك لأشرِّ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو، والباع في قوللك: والله لأفعلنَّ، ولا يدخلون " التاء " في غير " الله" " (٢) ، وهي كذلك قاصرةً على جر " الربَّ " كما نص عليه الزمخشري، وابن عصفور (٣).

ويلاحظ ممًا سبق أنَّ من النحاة من يدخله على لفظ الجلالة ، ومنهم من يقصر دخولها على "الربَّ"

*وزعم بعض النحويين أنَّ " مِ ُنَ " بقية " أَيْمُن " (أ) فهى على هذا اسم، وذلك باطل الأمرين :

أحدهما: أنَّها لا تُضاف إلا إلى " الله "، فيقال: " أَيْمُن الله "، و" مِنَ " لا تدخل إلا على " الربِّ ".

والآخر: أنَّ " أَيْمُن " معرب ، والاسم المعرب إذا انتقص منه شئ بقى ما كان منه معربًا، فلو كانت بقية " أَيْمُن " لكانت معربةً، وبقاؤها على السكون دليلٌ على أنَّها حرف (°).

⁽١) المقتضب ٢/٣٣٠ .

⁽٢) الكتاب ٣/٩٩٤ .

⁽٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص٥٥٥، وشرح الجمل ٤٨٥/١، ٥٣٧.

⁽٤) أيمن: من حُرُوفَ الْقسم (أَيمن) بِفَتْح الْهمزَة وَضم الْمِيم وَيُقَال فَيهِ : (إيمن) بالكسرة فالضم ، (وأيمن) بفتحهما ، (وايمن) بالكسرتين (وايم) ، بالْكَسْرِ وَالضَّم لُغَة لسليم (وأيم) بالْقَتْح وَالضَّم لُغَة لسليم (وأيم) بالْقَتْح وَالضَّم لُغَة لسليم (وأيم) بالْقَتْح وَالضَّم قَالَ أَبُو حَيَّان: وَهِي أَغرب لغاتها (وإيم) بكسرتين (وهيم) بِفتْحَتَيْنِ (وَأَم) بِالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بِالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بِالْفَتْح وَالْكَسْر (وإم) بالْكَسْرِ وَالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بِالْفَتْح وَالْكَسْر (وإم) بالْكَسْرِ وَالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بِالْفَتْح وَالْكَسْر (وإم) بالْكَسْر وَالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بالْفَتْح وَالنَّون بالْكَسْر وَالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بالْفَتْح وَالْكَسْر (وإم) بالْكَسْر وَالْفَتْح وَالضَّم (وَأَم) بالله وَالنَّون أَي الْمِيم وَالنُّون أَي الْمِيم وَالنُّون أَي بفتحهما وكسرهما وضمهما . ينظر : همع الهوامع ٢/٨٤٤ ، وعن فتح همزته الأَنه الله عير على فتح همزة (أل) يقول المبرد : "وَكَذَلِكَ ألف ايمن الله لَأَفْعَلَنَّ ايمن الْكَعْبَة لَأَقْعَلَنَ ايمن الله لَافُعَلَنَ ايمن الله لَافَعَلَنَ " . ينظر : المقتضب ويدلك على أَنَهَا ألف وصل سُقُوطها فِي الإدراج تَقول : وايمن الله لَافُعَلَنَ " . ينظر : المقتضب به ١٩٠٠ .

⁽٥) شرح جمل الزجاجي ٥٣٥/١، وينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص٥٥٥.

* وِتُحذف نونها، فتختص باسم الله حتعالى - مع الضم والكسر في الميم (')، وإذا حُذفت نونها فهي كالتاء كقول: م، ومُ الله (').

ويقول ابن عصفور عن العلَّة في جعل الميم المكسورة أو المضمومة قاصرة على لفظ الجلالة في القسم:" لأنَّهما لم يتمكنا في الجر؛ لكونهما لم يستعملا إلَّا في القسم"(").

٢- الواو:

وأمًا الواو فهى فرعٌ عن الباء، ولهذا حُطت رتبةً فلم تدخل على المضمر، وإنّما أُبدلت منها ؛ لأنّ معنى " الباء " الإلصاق، ومعنى " الواو " الجمع، فلمًا تقارب معناهما وقع الإبدال فيهما (٤)، وأقيمت مقامها(٥)، ودلّك هذا على أن الأصل باء الجر؛ لأنّ من يقول: (والله)، إذا أضمر قال: (به لأفْعَلَنّ) (٢)، والباء والواو حرفان متقاربان في المخرج وعن ذلك يقول سيبويه: « وممّا بين الشفتين مخرج الباء ، والميم ، والواو »(٧)، وهما والميم أحرف شفوية، وعن ذلك يقول ابن عقيل: « فثلاثتها ممّا بين الشفتين، غير أنّ الشفتين تنطبقان في الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو» (٨)، فلما اتفقا في الشفة جاز أن تُبدل إحداهما من الأخرى (٩).

وتكون قسمًا نحو قولك: والله لأخرجن ، وهي بدلٌ من الباء في قولك: حلفت بالله لأخرجن (١٠) .

ولمًا كانت الواو بدلاً من الباء في القسم بالله على - لم تجر لزومًا، ولذلك يقول الجرجاني: « اعلم أنَّ الواو لم يلزم الجرّ لأجل أنَّه بدلٌ من الباء في قولهم: بالله،

⁽١) أسرار النحو ص٢٨.

⁽٢) المفصل في صنعة الإعراب ص٤٥٥.

⁽٣) شرح جمل الزجاجي ١/٥٨٥، وينظر ص٥٣٧.

⁽٤) شرح ملحة الإعراب ص١٣٥، وينظر: معانى الحروف ص٤١، ولباب الإعراب لللإسفراييني ص٤٣٤، وجمع الجوامع ص ١٨٩.

⁽٥) أسرار العربية ص٢٧٦بتصرف يسير.

⁽٦) التعلقية على كتاب سيبويه للفارسي ٤/٥.

⁽٧) الكتاب ٢/٤٣٣، وينظر: المقرب ص٤٠٦، واللباب ص٥٣٢.

⁽٨) المساعد ٤/٢٤٢.

⁽٩) المحرر في النحو ٩٣١/٢.

⁽١٠) معانى الحروف ص٦١.

وليس له أصلٌ في الجرِّ، ألا تراهم لا يستعملونه في غير القسم حرف جرِّ، فلا يقول أحدٌ: مررت وزيدٍ بمعنى: بزيدٍ، وإنَّما يكون ذلك عند القسم فقط » (١).

والواو تدخل على كلِّ محلوف به ظاهر فتقول: وزيد ليقومنَّ ، ووالله لأكرمنَ زيدًا (٢) والواو فرع على الباء فلا تدخل إلا على المظهر ، لا يُقال: وَكَ لأفعلنَّ ، ولا وهُ لأفعلنَّ ، فينقص عن الباء درجةً (٣).

ولما كانت الواو بدلاً من الباء لم تتصرف تصرف الباء ؛ لأنَّ الفرع لا يتصرف تصرف الأصل، فجرت الظاهر خاصة ولم تجر المضمر ؛ لأنَّ المضمر يرد الأشياء إلى أصولها (أ)، لأنَّ الفرع أبدًا ينحط عن درجة الأصل (أ)، والمشبه أنقص من المشبه به (۱)، وتكون بمعنى الباء في القسم نحو: والله (۱).

ورجوعًا إلى " واو القسم " فهى كثيرة الدور فى الكلام؛ لأنَّ القسم كثير فى كلامهم....، فأرادوا التوسعة فى أدوات القسم فجعلوها ضمن أدواته (^)، وهى – فى القسم – أكثر استعمالاً من الباء مع أصالتها فيه عن الواو (٩)، وفتحت الواو على ما يجب فى الحروف الأحادية (١٠).

شروطها: يشترط في واو القسم ثلاثة شروط:

أحدها: حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسمُ والله، بل يضمر وجوبًا نحو: وَاللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلْمُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْ عَلَيْ عَلِيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلِيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُو

⁽١) المقتصد في شرح الإيضاح ٨٣٨/٢.

⁽٢) شرح جمل الزجاجي ١/٥٣٥ بتصرف.

⁽٣) المقتصد ٨٣٩/٢، وينظر: معانى الحروف ص ٦١، والمحرر في النحو ٢/٩٢٩.

⁽٤) شرح الجمل ٥٣٦/١.

⁽٥) أسرار العربية ص٢٧٦، وينظر: المحرر في النحو ٩٢٩/٢.

⁽٦) المحرر في النحو ٩٢٩/٢ بتصرف يسير.

⁽٧) فقه اللغة وسر العربية لابن فارس ص١٥٦.

⁽٨) العلل في النحو ص ٩١، واللباب ص ٢٥٤ بتصرف منهما، وينظر: أسرار العربية ص٢٧٦

⁽٩) المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط ٢١٦/١ بتصرف.

⁽١٠) معانى الحروف ص٦٤.

⁽١١) سورة يس الآية رقم " ٢ ".

⁽١٢) سورة الأنعام من الآية رقم " ٢٣ ".

ذلك مؤوَّل على أنَّ "حلفت "كلام تام، ثم أتى بعده بالقسم، ولا يجعل "والله " متعلقة به "حلفت ".

الشاني: ألَّا تستعمل في قسم السؤال فلا يقال: " والله أخبرني " كما يقال: بالله أخبرني".

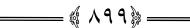
الثالصة: أنَّها لا تدخل على الضمير فلا يُقال " وك "، كما لا يقال: "بك"، واختصاصها بالحكمين الأخيرين بكونها فرع الباء وبدلاً منها (١).

وهناك واوّ أخرى يطلق عليها للهواو رُبّ": (٢)

فإن قال قائل: فهل " الواو " التي هي بدل من الباء في القسم تجرى مجرى " الواو " (٣) التي هي عوض " رُبّ " هي " واو العطف "، فانخفض بعدها بإضمار " رُبّ " ؟ .

قيل له: أمَّا الواو في القسم فهي بدل من الباء، والخفض يقع بالواو دون الباء، والدليل على ذلك أنَّه يحسن أن تدخل على " واو " القسم " واو " العطف كما تدخل على الباء فتقول: ووالله لأفعلنَّ، كما تقول: وبالله، فدلّ على أنَّها بمنزلة الباء (٤).

⁽٤) علل النحو صد٩١، وينظر: شرح ملحة الإعراب ص١٣٧.



⁽۱) الواو دراسة صوتية صرفية نحوية د/عبد المعطى جاب الله سالم ص٢٦٤، ٢٦٥، وينظر: أسرار النحو ص ٢٨١.

⁽٢) يقول المالقى: « رُبَّ: وهى التقليل، أى تدل على تقليل نوعٍ من جنس نحو: رُبَّ رجل كريمٍ لقيته، المعنى: إنَّ الرِّجال الكرام الذين لقيتهم وإن كانوا كثيرين لكنهم بالقياس إلى الذين ما لقيتهم قليلون، ويختص " رُبَّ " بالنكرات، أى لا تدخل على المعارف ؛ لأنّ ما هو الغرض منها أعنى الدلالة على تقليل نوع من جنسٍ يحصل بدون التعريف، فلو عُرف مد خولها لكان التعريف ضائعًا، ويجب أن تكون النكرة التى دخلت عليها " رُبَّ " موصوفة....ليجعل الوصف ذلك الجنس النكرة نوعًا فيحصل الغرض، وقد يلحق " ما " بـ (ربَّ) فتمنعها عن العمل، ويُسمى " ما " الكافة، وحينئذ يجوز أن تدخل على الأفعال نحو: ربَّما قام زيدٌ. ينظر: رصف المبانى ص١٦٨٠.

⁽٣) واو رُبّ هي: الواو التي يبتدا بها في أول الكلام بمعنى "رُبّ "، ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة ، وتحتاج إلى جوابٍ مذكورٍ ، أو محذوفٍ ماضٍ كما قيل في "رُبّ "، وهذا مذهب الكوفيين والمبرد، فإنّ الجرّ عندهم بالواو لا بـ(رُبّ)، والمذهب الأخر مذهب سيبويه وغالب البصريين أنّ (واو رُبً) إنّما تجرُ بـ(رُبّ) مضمرةً بعدها، لأنّ "رُبّ " تضمر بعد ثلاثة أحرف " الواو، والفاء، وبل ". ينظر الكناش في النحو والصرف ص٣٢٨.

الواو التي تلي واو القسم:

إِن ولى واو القسم واوَ أَخَرى نحو: ﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ (١) ، فالتالية واو العطف، وإلَّا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب (٢)، قال الله حتعالى - : ﴿ وَٱلطُّورِ ﴿ ۖ وَكِنَبٍ مَسَطُورٍ ﴾ وقال ﴿ وَٱلشَّمِس وَضُحَهَا ﴾ (٤)، وهو في القرآن كثير (٥).

وإذا نويَّت بكل واحدٍ من القسم أتيت بواو العطف داخلة على " الواو "، فقلت: والله لأفعان ، ووالله لأفعل ، وإذا استأنفت لم تجئ بواو العطف قبل ذكر جواب الأول كما لا يجوز: مررت بزيد بعمرو إلَّا بالتشريك فكذلك هذا.

ولو اختلف حرف القسم لم تأت بالثانى حتى يُوفًى الأول جوابه قال الخليل: العرب لا تقول: تالله بالنّبيّ كذا حتى توفّى الأول جوابه، فتقول: تالله لأفعلنّ، بالكعبة لأفعلنّ (٦)

٣- التاء:

يقول المالقى: "وإنَّما حكمنا على هذه التاع أن تكون بدلاً من الواو دون الباع التى هي فيه أصلٌ من حروف القسم، ودون أن تكون أصلاً بنفسها لثلاثة أوجه: أحدهما:

⁽١) سورة التين الآية رقم" ١ ".

⁽٢) الواو دراسة صوتية صرفية نحوية ص٢٦٥.

⁽٣) سورة الطور الآيتان " ١، ٢ ".

⁽٤) سورة الشمس الآية رقم" ١ ".

⁽٥) رصف المباني ص٤٢٠.

⁽٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧٩١/٤.

⁽٧) شرح ملحة الإعراب ص١٣٥.

⁽A) سورة الأنبياء من الآية رقم" ٥٧ " وينظر: معانى الحروف ص٤٢، والكتاب ٤٩٦/٣ بتصرف، وينظر: شرح ملحة الإعراب ص١٣٥، ورصف المبانى ص١٦٩، وشرح المقدمة النحوية ص١٢٩.

⁽٩) سورة يوسف من الآية رقم" ٩١ ".

⁽۱۰) شرح قطر الندى وبل الصدى ص٣٤٢.

أنّا رأيناها لا تدخل إلا في اسم " الله " خاصة دون غيره من الأسماء المعظّمة، إلا ما حكى الأخفش من دخولها على " ربّ الكعبة "، وذلك شاذٌ، ولمّا رأينا الواو تدخل على اسم الله وغيره من الظواهر رأينا الباء تدخل على كل مقسم به من الظواهر، والمضمرات...علمنا أنَ للتاء مرتبة ثالثة ضعفت بها عن أن تكون مثلها، فعلمنا أنّها ثالثة عن الباء ثانية عن الواو في الاستعمال فأجريت مجرى الواو في الخفض، وأجريت الواو مجراها في ذلك، والواو ثانية عن " الباء " ؛ لأنّها من الشفتين مثلها، والتاء ثانية عن الواو ، لأنّها بدل منها في بعض المواضع نحو: أولج، وأثلج...وهذا هو الوجه الثاني، والثالث: أنّ الواو مفتوحة ، والتاء مفتوحة، والباء مكسورة، فهي أقرب إلى الواو بهذا الشبه منها إلى الباء، فحكمنا أنّها ثانية عنها ومبدلة منها، والتاء في باب القسم تلزم الخفض كما لزمته الباء والواو "(۱).

ولذلك يقول ابن عصفور: "أمًّا التاع فعوض من الواو المبدلة من الباع، فلم تتصرف لذلك، بل اقتصروا بها على اسم الله-تعالى-، وقد حُكى دخولها على "الربّ" قالوا: تربّ الكعبة لأفعلنَّ كذا " (٢)، وقد حكى الأخفش ذلك، وهو شاذ (٣)، وبه قال السيوطى في الرحمن ، ورب الكعبة، وربّى، وحياتك (٤).

وبقاته قال ابن عصفور (°)، وبقلة دخولها على الربّ، وكون دخولها على الرحمن أقل منه قال ابن هشام (٦) ، وقال في موضع آخر: "وندر ترب الكعبة وأشذ منه تالرحمن، وتحياتك" (١) ، وحطت عن الواو درجة فالواو تجرّ الظاهر والمضمر بينما جرّت الظاهر (^).

ولهذا (٩) نظيرٌ ، وذلك أنَّهم يقولون أسنني القوم (١٠)إذا دخلوا في السنة مُخصبةً

⁽١) رصف المباني ص١٧٣.

⁽٢) شرح جمل الزجاجي ٤٨٤/١، وينظر: المقرب ص٢٦٦ وأسرار العربية ص٢٧٧.

⁽٣) المحرر في النحو ٩٣١/٢ بتصرف، وينظر: اللباب ص٢٥٤.

⁽٤) ينظر: جمع الجوامع للسيوطي ص١٨٩.

⁽٥) ينظر شرح جمل الزجاجي ٤٨٤/١.

⁽٦) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٤٢.

⁽٧) الجامع الصغير في النحو ص ١٣٩.

⁽٨) شرح ملحة الإعراب ص١٣٥ بتصرف.

⁽٩) يعنى اختصاص التاء بلفظ الجلالة "الله" في القسم على خلفية إبدالها من الواو التي هي للقسم.

⁽١٠) يقول ابن عصفور: "وكذلك: أسنَتَ الرَّجلُ. لمّا كانت التاء فيه بدلًا من الياء المبدلة من لأنَّ "أسنَتَ" من الفظ السَّنة، ولام سنة واو بدليل قولهم في جمعها: سنوات، جعلوها مختصَّة

ثم "التاع" من العوامل، إلَّا أنَّها لا تعمل إلا في اسم الله -تعالى- في القسم نحو: تالله لأخرجن (٢).

** ومنه قول الشاعر:

بمُشْمَخَرِّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْاسُ(٣)

تَالله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّام ذُو حَيَد

٤- اللام:

وأمًا "اللام "فتدخل على اسم الله -تعالى- بشرط أن يكون في الكلام معنى التعجب نحو: لله لا يبقى أحد، يُقسم على فناء الخلق متعجبًا من ذلك (أ)، وقولك: لله لا يؤخر الأجل، واللام لا تجئ إلا فيه، وأنشد سيبويه لعبد مناة الهذلى:

بُمُشْمَخَرُ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْسَاسُ (٥)

لله يَبْْقَىٰ عَلَى الْمَأْيُّـامُ ذُو حَيْد

بالدخول في السنة الجدبة، وقد كان "أسنَى" قبل ذلك عامَّة، فيقال: أسنَى الرَّجلُ، إذا دخل في السنة، جدبة أو غير جدبة".ينظر :الممتع ٢٣١/١.

- (١) معانى الحروف ص٤٢.
 - (٢) السابق ص ٤١.
- (٣) اللمحة في شرح الملحة ١/٦٥١ البيت من بحر البسيط ، وشرح ملحة الإعراب ص١٣٥، والمفصل في صنعة الإعراب ص٤٥٤ رقم ٣٦٨٣ العبدمناة الهذلي، وبصدره فقط في لباب الإعراب ص٤٥٤ ، دون نسبة برواية " مبتقل " بدلاً من " ذو حيد " ، وكذلك في لسان العرب مادة (ش.م.خ.ر)، قال : المُشْمُورُ الطويلُ مِنَ الْجِبَالِ. والمُشْمَورُ الجبَل الْعَالِي "، الظيان : ياسمين البر . ينظر : الصحاح مادة (ط.ي.ي) ، والآس بقية الرماد بين الظيان : ياسمين البر . ينظر : الصحاح مادة (ط.ي.ي) ، والآس بقية الرماد بين الأثافي والآس: شجر طيب الريح. وهو الهدَس . ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ١/٧٥٠ ، وشرح المفصل ١١١/١، ١٩٩٩، ٩٨، ولعله بيت آخر لشاعر آخر وهو الأصح، وبرواية " لله " بدلاً من " تالله " في المطالع السعيدة بيت آخر لشاعر آخر وهو الأصح، وبرواية " لله " بدلاً من " تالله " في المطالع السعيدة وسر العربية ص ١٤١٩.

والشاهد فيه: " تَالله " حيث وردت الناء في القسم بلفظ الجلالة .

- (٤) شرح جمل الزجاجي ١/٥٣٥.
- (٥) المفصل في صنعة الإعراب ص٤٥٤.

والشاهد على هذه الرواية: " الله " فجئ باللام في القسم مرادًا بها التعجب.

وقد سبق أن نصّ سيبويه على ذلك حيث قال بعد حديثه عن "تالله": " فأمًا تالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجب ولله مثلها إذا تعجبت ليس إلا"(١)، وقد جعل ابن هشام " التعجب " معنى ملازمًا لها وللتاء(١)، وهي مختصة بجر الظاهر في هذه الحالة استقلالاً(١).

وعن مجئ اللام في القسم لمعنى التعجب يقول ابن عصفور معللاً لذلك: "وأمًّا اللام فإنَّها – أيضًا – ليست أصلاً في هذا الباب لما تقدّم من أنَّ فعل القسم وهو "أقسم " أو "حلف " لا يصل باللام، وإنَّما يصل بالباء، لكن لمَّا أُريد معنى التعجب، والتعجب يصل باللام ضمن فعل القسم معنى "عجبت"، فيتعدى بتعديته، فقلت: لله لا يبقى أحدٌ، فكأنك قلت: عجبت لله الذي لا يبقى أحدًا، ولمَّا لم تكن اللام أصلاً في هذا الباب لم تنصرف فلم تدخل إلا على اسم الله تعالى - " (أ) ، وإنَّما جئ بها دون الحروف الأولى ؛ ليعلم أنَّ القسم قد انضم إليه أفرادٌ، وكانت اللام أولى بذلك لما فيها من معنى الاختصاص، والمقسم به مع التعجب مختص (٥).

ومعنى التعجب أنَّه لمَّا نظر شيئًا استعظمه واستعجب به، قال له: لله أبوك، ولله درُك، كأنَّه قال: أقسم بالله ما درك إلا عظيمٌ، وأقسم بالله ما أنت إلا عظيمٌ، فلا تكون الله قسمًا إلا في التعجب (٦).

**والى الحديث عن بعض ما سبق أشار الناظم بقوله:

بِالظَّساهِرِ أَخْصُسِصْ..... وَالتَّسِسِيَّةُ وَالتَّامُنِ خُصَّتْ وَمَعَ رَبِّ الْكَعْبَةِ اسْتَعْمِلْ يَا" وَالوَاوُ وَالتَّاءُ بِاليُمُنِ خُصَّتْ وَمَعَ رَبِّ الْكَعْبَةِ اسْتَعْمِلْ يَا" وَالتَّاء اللهِ (۲)

* * وقال الحريري – أيضًا – :
ثُمَّ تُجُرُّ الاسْمَ بَاءُ القَسَم

وَوَاوُهُ وَالتَّاءُ الْمِضّا - فَاعْلِم

⁽١) الكتاب ٣/٩٩٤.

⁽٢) ينظر: الجامع الصغير في النحو ص١٣٩.

⁽٣) مفتاح الإعراب ص ٨٨ بتصرف.

⁽٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٦/١.

⁽٥) اللباب في علل البناء والإعراب ص٢٥٤.

⁽٦) المحرر في النحو ٢/٩٣٠.

⁽٧) شرح الكافية الشافية ٣٥٤/١.

_____ ? ? ?? ?? ?? ? ?? ? ?<u>___</u>

خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية

 $^{(1)}$ إِذَا تَمَجَّبْتَ بِـلِا الْثْتِبَاهِ

لَكَنْ تَخُصُّ التَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ

0000000 0000 000 000

(١) شرح ملحة الإعراب ص ١٣٤.

المطلب الثاني حذف الجار في القسم

الفرع الأول : حذف الجار في القسم وبقاء عمله دون تعويض:

يُحذف الجار، ويبقى عمله فى مواضع قياسية (۱)، ويُحذف سماعًا مع بقاء عمله، وعن ذلك يقول الأشمونى: " وهذا بعضه يُرى غير مطرد، يُقتصر فيه على السماع، وذلك كقول رؤية وقد قيل له: كيف أصبحت ؟ قال: " خيرٍ عافاك الله " التقدير: على خير " (۲).

ومثل ذلك : حذف الباع من اسم الله -تعالى- في القسم في لغة من قال : " الله ِ الله على الله على

ما لمحبٍ جلدٍ أن يَهجَرًا ولًا حبيبٍ رأفةً فيُجبرًا .

٥ -في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ (لو) نحو :

مَتى غُذتُم بِنا ولو فئةٍ منَّا كُفيتُم وَلم تَحْشُوا هَواناً ولا وهنًا .

٢- في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو: أزيد ابن عمر ؟ لمن قال: مررت بزيد . ٧- في المقرون بهلا بعده نحو: هلا دينار لمن قال: جئت بدرهم . ٨- في المقرون بإن بعده نحو: المرر بأيهم أفضل إن زيد وإن عمرو ، ٩- في المقرون بفاء الجزاء بعده ، حكى يونس: مررت برجل صالح إلا صالح فطالح ، أي المقرون بفاء الجزاء بعده ، حكى يونس: مررت برجل صالح إلا صالح فطالح ، ١٠ : إلا أمرر بصالح فقد مررت بطالح ، ١٠ - لام التعليل إذا جرت كي وصلتها ، ١١ مع أن ، وأن نحو: عجبت أنك قائم ، ١٢ - في المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار . ينظر في هذه المواضع: شرح الأشموني ٢/ ١٣٥ : ٣٥٣ ، وينظر في الموضع الخاص بـ (أن وأن): أمالي ابن الحاجب ١٨/٨ إملاء رقم وينظر في الموضع ابن الحاجب ٢/١٧٨ رقم الإملاء ٢٣ ، وشرح الرضي على الكافية ١٣٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢/٢١٧ رقم الإملاء ٣٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١٨٤/١

(٢) شرح الأشموني ٢/٣٥٠ .

⁽۱) لحذف الجار وبقاء عمله قياساً اثنا عشر موضعاً ، وهي بشكل موجز: ١ - بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر ، ٢ - في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو : زيدٍ في جواب : بمن مررت ، ٣ - في المعطوف علي ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمُ وَمَا يُثُمِنُ مِن كُذَا لَهُ آيَاتُ القَوْمُ يُوتُونَ ﴾ واخْبِلافِ اللّيل بعرف متصل نحو : ﴿ وَفِي اخْبِلافِ اللّيل وَقَم عَلَي مَا اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّ

اختص به، كاختصاصه بالتاء في القسم (١)، ونقل المبرَّد من قبل أنَّها لغةٌ لبعض العرب (٢).

وهذه مسألةً معروفةً عند العرب، فهم ميَّالون إلى الاختصار في كلامهم، وبخاصة في حوارهم اليومي^(۱)، فهذا يجري مجرى الثبات^(۱).

وفى التعليق على الأسلوب السابق الذى ورد فيه حذف الجار وبقى عمله: "الله لتفعلنَّ "يقول المبرِّد: "يريد الواو، وليس فى القياس، ولا هو معروف فى اللغة، ولا جائزٌ عند كثير من النحويين، وإنَّما ذكرناه، لأنَّه شئّ قد قيل، وليس بجائزٍ عندى ؟ لأنَّ حرف الجر لا يعمل إلَّا بعوض "(°).

** ومن شواهد حذف الجار سماعًا ويقاء عمله قوله:

أَشَارِتْ كُلِيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ (١)

وقوله:

(۱) أمالي ابن الشجري ۱۳۲/۲، وينظر: ۲۸۲/۱.

(٢) ينظر: المقتضب ٣٣٥/٢.

(٣) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها . د . صاحب أبو جناح ص١٣٢ .

(٤) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ٤٢/١ .

(٥) المقتضب ٢/٣٣٥.

(٦) شرح الأشموني ٢/٣٥٠ دون نسبة من بحر الطويل رقم "٥٩٧"، وهو عجز بيت، وصدره في شرح الشواهد ٣٥٠/٢ رقم "٤٩٧" هو "

إِذًا قِيلُ أَيُّ النَّاسِ شُرُّ قَبِيلَةٍ

وفى ارتشاف الضرب ٤/١٧٦٠، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٢/١، وشرح التسهيل ١٥١/١، وفى ١٩٣/١، والبيت للفرزدق فى التصريح ٢١/١ وهو في ديوانه ص٣٦٣ والشاهد فيه : "كُليبٍ " حيث ورد مجرورًا بحرف جر محذوف دون عوضٍ عنه، مع بقاء عمله والتقدير : إلى كليبٍ، وذلك حذفٌ سماعيٌ.

حَتَّى تَبَدُّخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامِ (')

أى : إلى كليب والى الأعلام (١).

وذلك عند أبى حيان شاذ لا يُقاس عليه (")، وعلله الشيخ خالد بقوله: " لأنَّ حرف الجر لا يعمل محذوفًا "(أ).

بينما عدَّه ابن الشجرى قليلاً حيث قال: " فحذف الباع وأعملها، وسوغ ما ذكرته من كثرة استعمالها مع هذا اللفظ وهو قليلٌ، ولم يستعملوه في غير هذا الاسم -تعالى مسماه- فهو ممَّا اختص به" (°).

إِلَّا أَنَّه كان لسيبويه رأى آخر حيث لم يقل بالشذوذ، ولم يقل بالقلة، بينما أجازه حيث قال:" ومن العرب من يقول: الله لأفعلن ، وذلك أنَّه أراد حرف الجر، وإياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفًا وهم ينوونه " (1).

وجعله الزبيدى (٢) خاصة من خصائص اللفظ الجليل حيث يقول: "ومنهم من يجرُ، فيقول: "الله" فيضمر حرف القسم، ولا يكون ذلك إلا له خاصةً "(^).

وَكَرِيْمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلِفْتَهُ=

= قال " وتبذَّخ: تكبر وعلا من البذخ، بفتحتين وهو الكبر، والأعلام: جمع علم، وهو الجبل" الشاهد فيه : " الأعْلَمِ " حيث حذف الجار " إلى " وبقى عمله في الاسم دون تعويض وذلك قاصرٌ على السماع.

- (٢) السابق نفسه .
- (٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤.
 - (٤) التصريح ٢١٢/١ .
 - (٥) أمالي ابن الشجري ١٣٢/٢ .
 - (٦) الكتاب ٤٩٨/٣ .
- (٧) الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي ، نزيل قرطبة ، وله كتب تدل على وفور علمه منها : مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرباحي ، وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا، وكتاب الأبنية في النحو ليس لأحد مثله، وتوفي يوم الخميس تسع وسبعين وثلثمائة بإشبيلية رحمه الله تعالى. ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٢٧٢/٤ : ٣٧٢.
 - (٨) الواضح في علم العربية للزبيدي ص١٧٤.

⁽۱) السابق ص ۳۰۱ دون نسبة بعجزه من بحر الكامل، ورقمه "۹۸"، وصدره في شرح الشواهد ۲۰۱/۲ :

ولا يخفى أنَّ هذه قضيةٌ جزئيةٌ، فلا تفيد عموم الحكم، بل تُشعر بأنَّه قد يحذف الجار ويبقى المجرور بحاله من غير شذوذ^(۱).

وممَّا حُذف منه الجار مع بقاء عمله " لاهِ أبوك " (٢).

قال العرب: " لاهِ أبوك "، يريدون: لله أبوك (") حذفوا الألف واللامين، وليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله ؛ لأنَّه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار (أ)، ولكنَّهم حذفوا الألف واللام تخفيفًا على اللسان (°).

* *قال :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْت فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي (١)

ف" لاه " في قوله: " لاهِ ابن عمك "، أصله: "لله"، فحذف " لام الجر " وأعملها محذوفةً كما أعملوا " الباع " محذوفة في قولهم " اللهِ لأفعلنَ " ('').

ووزنها قبل الحذف " فِعال "، ثم " لاهِ " بعد الحذف بزنة " عالِ " وحذفت الهمزة وهي فاء الكلمة (^).

* هذا وقد حُذف من هذه الكلمة إضافة إلى الهمزة التي هي فاء الكلمة لامان، ويقيت لام، فما اللامان المحذوفتان ؟ و ما اللام المتبقية ؟

* *لقد اختلف النحاة في ذلك على مذهبين:

(۱) حاشية الشيخ يس على التصريح ٣١٢/١ .

(٢) لقد ورد الحديث عن " لاه " في الخصائص الصرفية للفظ الجلالة، ينظر في ذلك: ص ٩٢٣ وما بعدها من البحث .

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤، وينظر: التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٢٧٦/١، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٢٧٤.

. (1) التعليقة على كتاب سيبويه (1) .

(٥) الكتاب ٢/١٦٣ .

(٦) أمالى ابن الشجرى ٢/١٩٥ دون نسبة من بحر البسيط ، والإنصاف ٢/٠٢، وشرح الكافية الشافية ٢/٠٠ رقم ٤٤٢ ، والجنى الداني ص ٢٤٦ ، وتوضيح المقاصد ٢/٠٦٠، ولأبي الأصبع العدواني في حروف المعاني ص ٧٩.

الشاهد فيه : ١-" لام "حيث حذف الالف واللامين وأحدهما الجارة، وأبقوا عملها، ٢- "عنى "حيث وردت "عن " الجارة في موضع "على " ومعناها : على ، وهذا على رأى الكوفيين في جواز إحلال حرف الجر محل آخر في معناه. ينظر في ذلك:حروف المعاني ص٧٩ ، والجنى الداني ص٤٤٦.

(٧) السابق الصفحة نفسها .

(٨) الخصائص ٢٨٨/٢، وينظر: أمالي ابن الشجري ١٩٥/٢.

المذهب الأول: مذهب سيبويه:

يرى سيبويه أنَّ المحدوف هو لام الجر ولام التعريف، واللام المتبقية هي عين الكلمة أي أنَّها حرف أصلى، وعن ذلك يقول سيبويه (): وممَّا يقوى هذا –أيضًا – أنَّ اللام المعرِّفة عوض من فاء الكلمة، وقد صارت بذلك كأنَّها الفاء، فإذا حُذفت العين، وبقيت اللام المعرِّفة، فكأنَّ الكلمة على حرفين ().

وقد أكدت عبارة أبي حيان على مذهب سيبويه حيث يقول: "ونصَّ سيبويه على أنَّ هذه اللام الباقية هي الأصلية، وأنَّ المحذوف لام الجر ولام التعريف"(").

وعن أصل " لاه " يقول ابن الشجرى : " وأصله : " لَيَه أبوك " فهو مقلوب من " لاه " قدِّمت لامه التي هي " هاء "على عينه التي هي " ياء "، فوزنه " فَلَعَ "(٠٠٠).

وإن كان وزن " لاهِ " فَعْل، و " لهى " فَعِلَ، وله نظيرٌ قالوا : " له جاهٌ عند السلطان " مقلوب " وجه " (°).

وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين، كما كانت العين ساكنة (١).

وكان أصله بعد تقديم لامه "لِلَّهْىَ "، فحذفوا " لام الجر "، ثم " لام التعريف "، وضمَّنوه معنى "لام التعريف"، فبنوه كما ضمّنوا معناها " أمسِ "(١٠)، فوجب بناؤه،

(۱) ينظر: الكتاب ١١٥/٢ حيث يقول: "كما أنَّهم حين قالوا يا أشهُ، فخالفوا ما فيه الألف= =واللام، لم يصلوا ألفَه وأثبتوها وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة، كأنك قلت: مررت بكلهم وببعضهم، ولكنك حذفت ذلك المضاف إليه، فجاز ذلك كما جاز: لاه أبوك، تريد: شه = =أبوك، حذفوا الألف واللامين. وليس هذا طريقة الكلام، ولا سبيله؛ لأنه ليس من كلامهم أن يُضمروا الجار" وينظر ٢٩٨/٣٠.

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٣٥/٢.

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤.

(٤) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .

(°) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة " ل . ي . ه "، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة " ل . ي . ه " .

(٦) الكتاب ٤٩٨/٣، وينظر: شرح المفصل ١٠٥/٩.

(٧) أمس : هي متضمنة معنى لام التعريف، مبنية على الكسر عند الحجازيين، وبنو تميم يعربونها ويمنعونها الصرف، فيقولون : ذهب أمس بما فيه ، وما رأيته مذ أمس. ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ٢١٢، وله حالتان : إحداهما : أن تكون فتُبنى على الكسر، وقد تُبنى على الفتح نادراً. ويُرادُ بها اليومُ الذي قبلَ يومكَ الذي أنت فيه، نحو : "جئتُ أمسِ". وتكونُ في موضع نصب على الظرفية الزمانية، وقد تخرجُ عن النصب على الظرفية، فتجرً بمن أو مُذْ أو منذُ. وتكونُ فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرَهما. ولا تخرجُ في ذلك كلهِ عن بنائها بمن أو مُذْ أو منذُ.

وحرّكوا الياء لسكون الهاء قبلها() وتركوا آخر الاسم مفتوحًا، كما تركوا آخر " أيْنَ "()، واختاروا لها الفتحة لخفتها()، وإنّما فعلوا ذلك به حيث غيّروه لكثرته في كلامهم، فغيّروا إعرابه كما غيّروه ().

* ولا يجوز أن تكون اللام الباقية هي " الجارة "، ويعلل لذلك الفارسي بقوله: " لأنَّها مفتوحةٌ،وتلك مكسورةٌ مع المظهر، فلا يجوز إذًا أن تكون إيَّاها للفتح"().

فكما لا يجوز لتحرك اللام أن يُقال: إنَّها " لام التعريف " ؛ لأنَّ تلك ساكنةً ، لا يجوز أن يقال: إنَّها جارةً ؛ لأنَّ تلك تكسر مع المظهر ولا تفتح.

فإن قلت: فقد فُتحت فى قولهم: "يا لبعْر "() ونحوه ، فما تتكر؟ ، وإنما جاز فيه؟ لأنَّ الاسم فى النداء واقع موقع المظهر، ولذلك بُنى المفرد المعرفة، فكما جاز بناؤه جاز انفتاح اللام معه ().

فإن قال قائل : ما تنكر أنَّها الجارة وإنَّما فُتحت لأنَّها جاورت الألف، والألف يُفتح ما قبلها؟.

قيل <u>له</u>: الدلالة على أنَّها فى قولهم: "لاهِ أبوك "هى "العين" وليست الجارة أنَّها لو كانت الجارة فى " لاهِ"، وفتحت لمجاورة الألف لوجب أن تكسر فى " لَهْىَ "، ولا تُفتح لزوال المعنى الذى أوجب فتحه وهو مجاورة الألف (^).

فإن قلت : إنَّ العين هي التي حُذفت بقى الاسم على حرف واحد، وهذا لم يجئ له نظيرٌ إلا في ألفاظٍ يسيرةٍ، قالوا أَيْشٍ هذا ؟ والمعنى : أيّ شيٍ هذا ؟، فحذفت العين واللام وبقيت الفاء، وهذا لكثرة الاستعمال (٩).

على الكسر والحالةُ الثانيةُ : أن تدخلَ عليها (أل) ، فتُعرَبُ بالإجماع، ولا يُرادُ بها حينئذٍ أمس بعينهِ، وإنما يُرادُ بها يومٌ من الأيام التي قبل يومك. وهي تتصرّفُ من حيثُ موقعُها في الإعراب تَصرُفَ "أمس". ينظر : جامع الدروس العربية "/٦٣ .

- (١) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢.
 - (٢) الكتاب ٣/٨٩٤ .
- (٣) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .
 - (٤) الكتاب ٣/٨٩٤ .
- (٥) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٤٦/١ .
 - (٦) سبق بيان هذا الشاهد في ص ٨٧٥ من البحث .
 - (٧) المخصص ٢٢٤ .
 - (٨) كتاب الشعر ٢/٦٤.
 - (٩) البسيط ٢/٩٣٤ .

ولم يدل على فساد أنَّ هذه اللهم هى الجارة أنَّها إذا كانت إيّاها كانت فى تقدير الانفصال عن المعمول فيه، أمَّا إذا كانت كذلك فقد ابتدأ الاسم وأوله ساكنٌ وذلك ممَّا قد رفضوه ولم يستعملوه، ألا ترى أنَّهم لم يخففوا الهمزة إذا كانت فى أول الكلمة من حيث كان تخفيفها تقريبًا من الساكن، فإذا رفضوا التقريب من الساكن، فأن يرفضوا الابتداء بالساكن نفسه أولى (۱).

المذهب الثاني : مذهب المبرَّد :

لقد نقل ابن يعيش مذهبه الذى أنكر فيه مذهب سيبويه، حيث يقول:" وأنكر المبرّد ذلك ، وكان يزعم أنَّ المحذوف " لام التعريف " و " اللام الأصلية "، والباقية هى " لام الجر "، وإنّما فتحت لئلا ترجع الألف إلى الياء، مع أنَّ أصل "لام الجر" الفتح"(). وقال أبو علي: يحتمل أن تكون اللّمان المحذوفتان هي التي للتعريف والتي هي فاء الفعل، في قول من قال: لَهْيَ أبوكَ ويُقَوِّي هذا المذهب أن الحروف إنما حذفت لتكررها، والتكرير والاستقبال بهما وقع، ويقوي هذا المذهب أيضًا أن لام الجرّ حرف معنى، واللامان الأخريان أحدهما من نَفْسِ الحرف، والآخرُ بمنزلة ما هو مِنْ نفس الحرف أولى لِدلالة ما يبقى منه على المحذوف، وتبقيه حرف المعنى أولى، لأنه إذا حذف لم يبق منه شيءٌ يدُلُ عليه (") ؛إذ الزائد لمعنى إذا حُذف زالت بحذفه دلالته وإذا كان ما أبقى يدل على ما ألقى، فلذلك يكون المحذوف من هذا الاسم ممّا هو من نفس الحرف، ويكون المبقى الزائد، وأيضًا ما يُحذف من هذه المكررات إنّما يُحذف للاستثقال فيما يتكرر لا في المبدوء به الأول، فالأولى أن يُحذف الذي به وقع الاستثقال، وكذلك حذف النون التي تكون علامة المنصوب في كان (") لمّا وقعت بعد النون الثقيلة، وأيضًا فإنَّ الحرفين إذا تكرر، فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو: تَتَكلَمُ النون الثقيلة، وأيضًا فإنَّ الحرفين إذا تكرر، فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو: تَتَكلَمُ النون الثقيلة، وأيضًا فإنَّ الحرفين إذا تكرر، فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو: تَتَكلَمُ النون الثقيلة، وأيضًا فإنَّ الحرفين إذا تكرر، فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو: تَتَكلَمُ

⁽١) كتاب الشعر ٢/٧٤ .

⁽٢) شرح المفصل ١٠٤/٩، ١٠٥.

⁽٣) التعليقة ٢٧٦/١ .

⁽٤) كان : أم أخواتها وأم الباب ؛ لأنَّ الكون يعم جميع مدلولات أخواتها ، ووزنها فعل بفتح العين لا بضمها ؛ لمجئ الوصف على (فاعل) لا (فعيْل) ، ولا بكسرها لمجئ المضارع على (يَفْعُل) بالضم لا بالفتح . حاشية الصبان ٢٥٦/١ بتصرف يسير . وترفع كان المبتدأ إذا دخلت عليه ويسمى اسماً لها ، وقال الكوفيون : هو باق على رفعه الأول ، والخبر تنصبه باتفاق ، ويسمى خبرها . شرح الأشموني ٢٥٦/١ ٣٥٧ ، ٣٥٦/١

فالمحذوف تاء " تَفَعَّلُ "، لا التاء التي فيها دلالة المضارعة، فكذلك يكون قولهم: " لاهِ أبوك " (١).

الرأى الراجح :

أَطمئن إلى أنَّ المذهب الراجح هو مذهب سيبويه، وأنَّ اللام المبقاة هي عين الكلمة وهي " حرف أصلى "، لاسيمًا وأنَّ الجار قد حذف وبقى عمله في مواطن كثيرةٍ، وكذلك فإنَّ حذف الزائد والإبقاء على الأصل هو الأولى. والله اعلم بالصواب.

الفرع الثاني: حذف الجار في القسم وبقاء عمله مع التعويض عنه :

لقد سبق الحديث عن حذف الجار من لفظ الجلالة " الله " في القسم دون تعويض عنه مع بقاء عمله ، وهنا يحذف الجار ويبقى عمله مع التعويض.

وللتعويض عن الجار -في هذه الحالة- صورٌ متعددةٌ ، كما أنَّ هناك خلافًا بين النحاة في " الجرِ " هل يكون للجار المحذوف، أم يكون للعوض ؟

وسيتضح ذلك في سياق الحديث التالي:

أولا : صور التعويض عن الجار المحذوف في القسم :

بدايةً أصدر حديثى هنا بقول المبرّه:" اعلم أنّ للقسم تعويضاتِ عن أدواته، تحل محلها فيكون فيها ما يكون في أدوات القسم، وتعتبر ذلك بأنّك لا تجمع بينها وبين ما هي عوض منه" (').

* * وصور التعويض كالأتى:

(١) التعويض بقطع الهمزة من لفظ الجلالة:

يقول سيبويه عن هذه الصورة من صور التعويض:" وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام، و "ها"، فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة" (")، فإذا حذف الجار للفظ الجلالة في القسم عُوض عنه بقطع ألف الوصل نحو: "ألله لأقومن "(٤).

(٢) التعويض بهمزة الاستفهام:

يكثر في كلامهم الخفض في هذا الاسم بهمزة الاستفهام نائبة عن الواو في قولهم:" آشهِ لتفعلن "أصلها: أوالله، فحذفوا الواو، وأنابوا الهمزة عنها^(٠).

⁽١) المخصص ٥/٢٢٢ .

⁽٢) المقتضب ٢/٣٢٠ .

⁽٣) الكتاب ٣/٥٠٠ .

⁽٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٦/١ بتصرف .

⁽٥) أمالي ابن الشجري ١٣٣/٢، وينظر: الواضح في علم العربية ص١٧٣٠.

وقد جعل سيبويه الجر بها لا بالحرف المحذوف حيث قال: " وقد يُقيمون ألف الاستفهام مقام حرف القسم فيجرُون بها، ألا ترى أنّك لا تقول: أوالله (۱) إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر، وحذفوا تخفيفًا على اللسان، وصارت ألف الاستفهام بدلاً منها في اللفظ معاقبًا (۱).

ودليل كونها عوضًا أنَّها لا يجمع بينها وبين حرف القسم (") ، وصارت الألف هاهنا بمنزلة " ها "، ثم ألا ترى أنَّك لا تقول : " أوالله "، كما لا تقول : " ها والله " يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعًا (أ).

وروده في القرآن الكريم والحديث الشريف : أ-وروده في القراءات القرآنية :

لحذف الجار في القسم والتعويض عنه بهمزة الاستفهام شاهد في القراءات القرآنية . قال الله - تعالى - : ﴿ وَلاَنكُنُمُ شَهَادَةَ الله إِنَّا إِذَا لَبِنِ الْآمِينِ ﴾ (٥) ، قرأ الجمهور : ﴿ وَلاَنكُمُ شَهَادَةَ الله ﴾ بالإضافة ، وهي مفعول به ، وأضيفت إلى الله - تعالى - لأنه هو الآمر بها ، وبحفظها ، وألا تكتم ولا تضيع (١) .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى: (شهادةً) بالنصب والتنوين ، و (آلله) بالمد فى همزة الاستفهام التى دخلت للتقرير ، وتوقيف نفوس الحالفين ، وجر الهاء من لفظ الجلالة (٧).

⁽۱) الكتاب ٣/٥٠٠ .

⁽۲) الکتاب ۲/۱۲۱، ۳/۲۷۳ .

⁽٣) شرح المقدمة الجزولية " الشرح الكبير للجزولي " $^{1/7}$.

⁽٤) الكتاب ٣/٥٠٠ .

⁽٦) سورة المائدة من الآية رقم ١٠٦ .

⁽٧) الدر المصون ٤٦٨/٤ . وينظر : المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ويحيى بن وثاب ، وطلحة بن مصرف للدكتور محمد محمد أحمد عبد الباري ص٣٦٠ .

⁽۱) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص٣٥ ، وينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢٥٣/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٩ وعزاها ابن جني في المحتسب ٢١٠/١ حيث قال : "ومن ذلك قراءة على – كرم الله وجهه والشعبي بخلاف ، ونعيم بن ميسرة : (شهادةً آلله) ، وروى عن الشعبي : (شهادة ألله) مقصور وينون شهادة وروى عنه – أيضاً – : (شهادة آلله) مجزومة الهاء محذوفة الألف ، وروى عنه : (شهاده ألله) يجزم شهادةً وقصر الله ، فهذه أربعة أوجه. وروى

ب- وروده في الحديث النبوى الشريف:

ورد في الحديث النبوى الشريف التعويض عن حرف القسم المحذوف بهمزة الاستفهام . قال النبي - الله بن مسعود لمَّا أخبره بأنه قتل أبا جهل (') : " (أَللَّهُ اللَّهُ لَا إِلهَ عَبِرُهُ) (') .

وقد يجمع الاستفهام وقطع الهمزة، فيفصل بينهما بالفاء، ولكن العوض من حرف القسم هو قطع الهمزة تقول: أفالله لقد كان كذا (٣)، ألا ترى أنَّك إذا قلت: "أفو الله لا يثبت" (١) فكأنَّها حذفت في الدرج، ثم رُدت عوضًا من الحرف(١).

وقال المبرّد: أفالله ألف وصل معاقبة لحرف القسم، والفاء للعطف، والألف التي قبلها للاستفهام، ولا تكون ألف وصل معاقبة لحرف القسم إلّا هاهنا، كأنَّ قائلاً قال: "لك هذه الدار ؟ فقلت أنت مستفهمًا عاطفًا على كلامه بالفاء: فآلله، وتجعل ألف اللام بدلاً من حرف القسم، ولم تأت بألف الاستفهام فإذا أدخلت الواو، فهى حرف فلا يجوز أن تثبت ألف معها (1).

**ودليل العوضية : قطع همزة الوصل مع حرف القسم ، فمتى وُجد أحدهما لم يوجد الآخر ().

ويجوز دخول الفاء في غير استفهام نحو: فالله لقد كان كذا، وعند الأخفش الفاء زائدة (^).

(٣) التعويض بـ(ها) التنبيه:

عن الشعبى وتابعه على (شهادةً ألله) السلمى ويحيى ، وإبراهيم ، وسعيد بن جبير ، ويحيى بن يعمر ، والحسن والكلبي " .

⁽۲) أخرجه البخارى فى صحيحه ۲۲۹/۷ فى كتاب المغازى – باب دعاء النبى – ﷺ على كفار قريش ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ١٦٠/١٢ كتاب الجهاد – باب قتل أبى جهل - ، وأخرجه أحمد فى مسنده ٣٥٥/١٦٥/١ .

⁽٣) شرح التسهيل ٣/٢٠٠ .

⁽٣) المقتضب ٣/٣/٢ .

⁽٤) الكتاب ٣/٥٠٠ .

⁽٥) شرح الرضى ٢٠٢/٤ .

⁽٦) ارتشاف ٤/١٧٦٧ .

⁽٧) شرح المقدمة الجزولية ٨٥٦/٢ .

⁽ Λ) أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم. أ/ محمد حسن عون - ٦٤ .

ممًا يعوض به عن الجار المحذوف في القسم " ها " التنبيه ، وعنه يقول ابن الشجرى : " وكذلك أنابوا حرف التنبيه عن الواو ... في قولهم : " لاها الله ذا "، يريدون : لا والله ذا قسمي "(۱)، إذا حذفوا ما هذا مبنيً عليه، فهذه الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو (۱).

ووجهه أنَّ "ها " التى للتنبيه لما انضمَّت إليه كما انضمَّت "ها "إلى "هلمَّ"، فصارت بدلاً من الواو كما صارت مبنيةً مع الفعل، أو الاسم المسمى به الفعل^(٦). وجعلوها عوضًا لما كان حرف القسم يُوجد فيها، ويُفقد بوجودها، ألَّا ترى أنَّك تقول: "لا والله "، فتثبت حرف القسم إذا فُقدت "ها " التنبيه، ولا تقول: لاها والله.

ولأمر آخر: وهو أنَّك إذا حذفت حرف القسم، ولم يكن هناك " ها " التنبيه كان الوجه في اسم "الله" النصب، ولم يجز الجرَّ إلَّا ضعيفًا (٤).

فإذا أدخلت " ها " التنبيه لم يكن إلا الجرُّ، فدل ذلك على أنَّها عوضٌ من حرف القسم (٠)

ولم يجز أن يُقاس عليه فيقال: ها الله أخوك ، على تقدير: ها الله ذا أخوك (١٠).

* " ذا " الواردة في الأسلوب السابق:

يقول سيبويه نقلاً عن الخليل: " وأمَّا قولهم: " ذا " فزعم الخليل أنَّه المحلوف عليه" (٧).

ف " ذا " خبر مبتدأ محذوف، يدلُّك على ذلك أنَّه لا يخلو إن كان محلوفًا عليها من أن يكون خبرًا، أو مبتدأً، فلو كان مبتدأً للزم أن يلحقه ما يربط المقسم عليه بالمقسم من " اللام "، أو " إنَّ " ونحوها.

فلمًا كان " ذا " عاريًا من هذه الحروف علمت أنَّه ليس بالمبتدأ، وإذا لم يكن مبتدأً كان خبرًا، وكان المحذوف المبتدأ مع الحروف الرابطة بالقسم (').

⁽١) أمالي ابن الشجري ١٣٣/٢، وينظر: المفصل في علم العربية ص٣٤٨.

⁽٢) الكتاب ٣/٣٠٥ .

⁽٣) المسائل البصريات للفارسي ٩٠٨/٢.

⁽٤) شرح المقدمة الجزولية ٢/٥٥٥، ٥٥٦، وينظر: شرح اللمع لابن برهان ٢/٢٥٠.

⁽٥) شرح اللمع ٢/٧٧٥ .

⁽٦) الكتاب ٣/٩٩٤ .

⁽٧) السابق ص ٤٩٩، وينظر :المفصل في صنعة الإعراب ص٥٥٨، والمفصل في علم العربية ص٥٤٥، وارتشاف الضرب ١٧٩١/٤ .

(١) المسائل العسكرية ص١٣٠، وينظر :المسائل البصريات ٩٠٨/٢ مسألة رقم "١٧٤" .

فإن قلت : هل يستقيم أن يكون " ذا " وصفًا للاسم ؟

فإنَّ ذلك ليس بالسهل، ألَّا ترى أنَّ القسم على هذا يبقى معلقًا على هذا التقدير غير مثبت بمقسم عليه، وهذا غير موجود في شئ من كلامهم (۱).

* والأخفش يجعل " ذا " توكيدًا للقسم الثاني، و " ذا " مبتدأ خبره محذوف أى: ذا قسمى () ، أو ذا ما أحلف عليه () إشارةً إلى قوله : لاها الله، وجاء من كلامهم لاها الله ذا ما كان كذا، ويقولون : ها الله ذا لقد كان كذا، وها الله ذا لتفعلنً ().

يقول الزمخشرى: " والدليل عليه أنَّهم يقولون: " لاها الله ذا لقد كان كذا " فيجيئون بالمقسم عليه بعده " (°).

اللغات الواردة في لله ها الله لله :

لقد ورد في " هاالله " لغات عديدة وهي مبينة فيما يلي:

(1) هاالله (1): أكثرها إثبات ألف " ها "، وحذف همزة الوصل من " الله "، فيلتقى ساكنان " ألف " " ها "، والملام الأولى من " الله "، وكان القياس حذف الألف ؛ لأنَّ مثل ذلك إنَّما يغتفر في كلمة واحدة ... إلَّا أنَّه لم يحذف في الأغلب هاهنا ليكون كالتنبيه على كون ألف " ها " من تمام " ذا "، فإنَّ " ها الله ذا " بحذف ألف "ها" ربَّما يوهم أنَّ الهاء عوض عن همزة " الله "ك "هرقت "(٢) في " أرقت " (٨).

(٢) ها الله (١): بحذف ألف " ها " (١) الالتقاء الساكنين (١)، وهي المتوسطة في القلة والكثرة (١).

⁽١) السابق نفسه .

⁽٢) ارتشاف الضرب ١٧٩٢/٤.

⁽٣) الواضح في علم العربية ص١٧٣.

⁽٤) ارتشاف ١٧٩٢/٤، وينظر: السيرافي بهامش الكتاب٣/٠٠٠، والارشاد إلى علم الإعراب للكيشي ص٣٢٣، ٣٢٣.

⁽٥) المفصل في علم العربية ص ٣٤٩ .

⁽٦) ارتشاف الضرب ١٧٦٧/٤ .

⁽٧) <u>هرقت</u>: يقول ابن عصفور: " فأمًا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ فأصلهما: أَرَقْتُ وأَرَحْتُ، والهاء بدل من الهمزة. وأصله: أرَقْتُ، والهاء زائدة ". ينظر: الممتع الهمزة. وأصله: أرَقْتُ، والهاء زائدة ". ينظر: الممتع ١١٨/١.

⁽٨) شرح الرضى ٢٠٣/٤، وينظر : مفتاح الإعراب ص٨٨.

⁽٩) ارتشاف الضرب ١٧٦٧/٤ .

⁽١٠) المفصل في علم العربية ص٣٤٨، والمفصل في صنعة الإعراب ص٤٥٨.

⁽١١) الإرشاد إلى علم الإعراب ص٣٢٣ .

⁽۱۲) شرح الرضى ٣٠٢/٤ .

- (٣) هلله (١): بأن تحذف ألفها، والهمزة من اسم الله -تعالى-، فتقول: هلَّله(٢).
- (٤) هاألله (٢): بإثبات ألف " ها "، وقطع همزة "الله" مع كونها في الدرج، تنبيهًا على أنَّ حق " ها " أن يكون مع " ذا " بعد " الله "، فكأنَّ الهمزة لم تقع في الدرج(٤).
- (٥) هألله (٥): حكاها أبو على، وهي أقل الجميع "هألله" بحذف همزة الوصل، وفتح ألف " ها " للساكنين بعد قليها همزة (١).
- (٦) إيها الله ذا: جعلوها كالواو إذ قالوا: "إى والله" (")، نثبت ألف ها لأنَّ الذي بعدها مدغم. ومن العرب من يقول: إي هلله ذا، فيحذف الألف التي بعد الهاء. ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجر؛ لأنَّ قولهم: ها صار عوضاً من اللفظ بالواو، فحذفت تخفيفا على اللسان. ألا ترى أنَّ الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك: والله (").

ثانيًا : الخلاف بين النحاة في عامل الجر بعد التعويض عن الجار الحذوف :

اختلف النحاة في محدث الجر في لفظ الجلالة بعد حذفه والتعويض عنه، هل هو الجار المحذوف ؟ أم أنّه العوض ؟ ، وهل يحذف الجار ويبقى عمله من دون تعويض ؟

المذهب الأول: مذهب البصريين لابد من التعويض عن الجار المحذوف:

ذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز إلّا بعوضٍ من ألف استفهام أو نحوه (أ). ومذهب الأخفش كما نقله عن ابن مالك أنّ الجارّ هو المعوض به لا الحرف المحذوف (۱۰).

⁽١) ارتشاف الضرب ١٧٦٧/٤ .

⁽٢) شرح ملحة الإعراب ص١٣٥، ١٣٦ بتصرف يسير.

⁽٣) ارتشاف الضرب ١٧٦٧/٤.

⁽٤) شرح الرضى ٣٠٣/٤، وينظر : شرح الجمل ٥٣٢/١، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص١٥٠، ومفتاح الإعراب ص٨٨ .

⁽٥) ارتشاف الضرب ١٧٦٧/٤.

⁽٦) شرح الرضى ٣٠٣/٤.

^() الواضح في علم العربية ص١٧٣ بتصرف .

⁽۸) الکتاب ۳/۹۹۶ .

⁽٩) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي ص١٤٧، وينظر : شفاء العليل ٢٧٦/٢ .

⁽١٠) ينظر: شرح التسهيل ٢٠٠٠/٣، وشرح ملحة الإعراب ص٥٩ .

وقد أكدت عبارة ابن عصفور على ذلك حيث يقول:" فإن عُوض عنه شيّ لم يجز إلَّا الخفض؛ لأنَّ العوض يجرى مجرى المعوَّض منه، إلَّا أنَّ العرب لم تجعل العوض إلَّا في اسم الله()، وقد نقل أبو حيان مذهب الأخفش ، وابن عصفور فقال:" ومذهب الأخفش أنَّ الجر بالعوض نفسه، وهو اختيار ابن عصفور، وابن أبى الربيع().

وجعل " جار الله " هذه الأعواض بدلاً من الواو، ولعل ذلك لاختصاصها بلفظة " الله " كالتاء (").

* وأجاز بعض البصريين - تابعًا للكوفيين - الجر في كل اسمٍ يُقسم به إذا حذف الحرف ، وحكى الجرمي أنَّ من العرب من يضمر حرف الجر مع كل قسم (أ).

المذهب الثاني : مذهب الكوفيين :

يجر لفظ الجلالة بالحرف المحذوف من دون تعويض.

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز الجر في القسم بإضمار الجار من غير عوض، فيقال و" الله المفعلن " (°)، حكى ذلك الأخفش (۲).

قال الفراع: سمعناهم يقولون: آلله لتفعلن ؟ فيقول المجيب: "الله لأفعلن "بألف واحدة مقصورة في الثانية، فيختص بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً، وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف، قال يونس بن حبيب: إن من العرب من يقول: مررت برجلٍ صالحٍ إلا طالحٍ، أي: إلا أكن مررت بصالحٍ فقد مررت بطالح ().

⁽۱) شرح جمل الزجاجي ٥٤٣/١ .

⁽٢) ارتشاف الضرب ١٧٦٩/٤. وابن أبي الربيع : عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأموى العثماني الإشبيلي ، من أهل إشبيلية بالأندلس من كتبه : شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل في عشر مجلدات ، والإفصاح في الإيضاح وغيرها . ينظر في ترجمته : الأعلام ١٩١/٤

⁽٣) شرح الرضى ٣٠٢/٤ .

⁽٤) ارتشاف الضرب ١٧٦٨/٤.

⁽٥) ائتلاف النصرة ص١٤٦.

⁽٦) شرح جمل الزجاجي ٥٣٢/١ .

⁽٧) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٥٣٦مسألة رقم ٥٧"هل يعمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض؟ "

أدلة البصريين:

قالوا: أجمعنا على أنَّ من الأصل فى حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف، وإنَّما تعمل مع الحذف، وإنَّما تعمل مع الحذف فى بعض المواضع إذا كان لها عوضٌ، ولم يوجد هاهنا، فبقيت فيما عداه والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال(١)،وهو من الأدلة المعتبرة(٢).

فإذا وُجد العوض قام مقامه حرف الجر (")، وإنَّما جاز ذلك في قوله: " اللهِ لأفعلنَّ " لكثرة الاستعمال في هذه الكلمة().

أدلة الكوفيين :

أمًا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنَّما قلنا ذلك لأنَّه قد جاء عن العرب أنَّهم يُلقون الواو من القسم ويخفضون بها (°).

والصحيح كما يقول ابن عصفور أنَّه:" لا يُقاس عليه ؛ لأنَّ إضمار الخافض، وإبقاء عمله لا يجوز إلَّا حيث سُمع" (أ).

والأصبح كون الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يُلفظ، كما كان النصب بعد "الفاع" و" البواو"، و "حتى "، و "كى " الجارة، و " لا" الجحود بـ(أن) المحذوفة وان كانت لازمة الحذف (٠٠٠).

الرأى الراجح :

أطمئن إلى أنَّه لابد مع الحذف من التعويض، ولا حذف إلَّا بعوضٍ، وهذا دأب اللسان العربيّ – اللَّهمّ إلَّا فيما عُرف بالحذف الاعتباطي فهذا من غير الكثير – فإذا حُذف الجار ولم يعوض عنه بقى عمله، فهذا يقتصر فيه على ما سمع عن العرب وليس لنا أن نقيس عليه.

⁽۱) استصحاب الحال : إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل ، كقولك في فعل الأمر: إنَّما كان مبنياً لأنَّ الأصل في الأفعال البناء ، وإنَّ ما يعرب منها لشبه الاسم ، ولا دليل يدل على وجود الشبه فكان باقياً على الأصل في البناء. ينظر : الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري .ص ٤٦ .

⁽٢) الإنصاف ١/٥٥١ .

⁽٣) ائتلاف النصرة ص١٤٧ .

⁽٤) السابق نفسه .

⁽٥) الإنصاف ١/٥٢٥ .

⁽٦) شرح جمل الزجاجي ٥٣٢/١ .

⁽٧) شرح التسهيل ٣/٠٠٠، ٢٠١، وينظر : التسهيل ص١٥١ .

وإذا حُذف وبقى عمله مع التعويض فأعتقد أنَّ العمل له وليس للمعوض به عنه، والعوض دليل على الحرف المحذوف السيَّما وأن من صور التعويض قطع الهمزة، وهمزة الاستفهام، و" ها " التنبيه، وهذه الأعواض ليست في الأساس من أحرف الجرحتى يُجر بها. والله أعلم بالصواب.

الفرع الثالث : حذف الجار دون تعويض أو بقاء عمل :

كما حُذف الجار وبقى عمله دون تعويض، وحُذف وبقى عمله مع التعويض، يحذف هنا ولا يبقى عمله، ولا يكون عن حذفه تعويض.

يقول عن ذلك سيبويه:" واعلم أنّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تتصب "حقًا " (۱) إذا قلت: " إنّك ذاهب حقًا " فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ، ويجر بحروف الإضافة كما يجر "حق" إذا قلت: إنّك ذاهب بحقٍ، وذلك قولك: " الله لأفعلن "(۲).

ويُعلل المبرّد للنصب في هذه الحالة بقوله: " واعلم أنّك إذا حذفت حروف الإضافة من المقسم به نصبته ؛ لأنّ الفعل يصل فيعمل فتقول: " الله لأفعلن " ؛ لأنّك أردت : أحلف الله لأفعلن، وكذلك كلّ خافض في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل فعمل فيما بعده " (").

و " النصب " عند الجرجانى أكثر من " الجر " عند حذف الجار ، ولذلك يقول: "والأكثر النصب ؛ لأنَّ الجار لا يضمر إلَّا قليلاً"(أ)، وهو المختار عند ابن عصفور حيث يقول :" والنصب هو المختار عندى " (أ)، وقال اليضا : " والنصب هو المختار على إضمار فعل ؛ لأنَّ القسم إذ ذاك يكون جملةً فعليةً كما كان قبل الحذف" (أ)، وهو الوجه عند ابن الحاجب (().

⁽١) حقًا: قال أبو على: "إذا قال: (أحقاً أنك ذاهب؟) فلا يخلو أن تنصب (حقاً) على أنه ظرف، أو مصدر" بينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ٢٤٨/٢ .

⁽۲) الكتاب ۲/۹۷ .

⁽٣) المقتضب ٣/٠٢٣، وينظر : الواضح في علم العربية ص١٧٣، والمفصل في صنعة الإعراب ص٤٥٧.

⁽٤) المقتصد ٢/٨٦٩ .

⁽٥) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٢٨١ .

⁽٦) شرح الجمل ٥٣٢/١ .

⁽٧) ينظر: أمالى ابن الحاجب ٧١٣/٢ رقم "٣٢" (موضع أن وأنَّ إذا حُذف منهما حرف الجر).

ومن شواهد النصب:

قال ذو الرمة :

أَلا رُبَّ مَـنْ قَلْبِــى لَــهُ اللهَ نَاصِــحُ وَمَـنْ قَلْبُــهُ لِـى فِـى الظَّبَـاءِ السَّـوَانِحِ (١)

وقال:

فَقُلْتُ بِمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا (")

قال أبو حيان: "الأحسن عندى في نصب " يمين الله " ونظائره أن ينصب بفعلٍ متعدٍ الله واحدٍ فيكون التقدير: التزم يمين الله ".

وقال:

إذًا مَا الخُبْرُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمِ فَاللَّهِ الثَّرِيدُ اللَّهِ الثَّرِيدُ اللَّهِ الثَّرِيدُ اللَّهِ الثّر

(۱) أسلوب الشرط واجتماعه مع القسم في رحاب القرآن الكريم ص٥٦ لذى الرمة من بحر الطويل، وشرح جمل الزجاجي ٥٤٣/١ رقم ٣٨٣"، وشرح المقدمة الجزولية ١٦/٢، والبيت في ديوانه ص٥٦٤ ، والكتاب ٤٩٧/١، ٤٩٨، ودون نسبة في شرح الجمل ٥٣٢/١.

الشاهد فيه : " الله " حيث نصب بنزع الخافض ، ولم يجر بعد حذف الجار دون التعويض عنه.

(٢)أسلوب الشرط واجتماعه مع القسم في رحاب القرآن الكريم ص٥٦ دون نسبة، وهو صدر بيت من بحر الطويل ، وعجزه:

وَلَوْ قَطَعُوا يَدِي إِلَيْكَ وَأُوْصَالِي

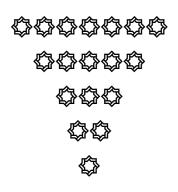
والمقرب ص ٢٨١، والمقتضب ٣٢٦/٢ ، وهو لأمرئ القيس في الكتاب ٥٠٤/٣ برواية (رأسي) بدلًا من (يدي)، وكذلك في الأصول ٤٣٤/١ ، والخصائص ٢٨٦/٢ ، واللمع في العربية ص١٨٦ والبيت في ديوانه بذات الرواية ص١٣٧.

والشاهد فيه : " يمين الله عنه المختار عند الخافض دون تعويض عنه وهو المختار عندئذ . (٣) ارتشاف الضرب ١٧٦٠/٤ .

(٤) شرح جمل الزجاجى ٢/٣٤٠ دون نسبة من بحر الوافر ، والكتاب ٣/٢١٠١، والأصول ١/٤) شرح جمل الزجاجى ٢/١٠١، دون نسبة من بحر المفصل ٢٢/٩ ، والمفصل فى ٤٣٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٤/٢ ، وشرح المفصل ١٠٤، ١٠٤، ١٠٤، والمفصل فى صنعة الإعراب ص٤٥٧ رقم ٣٨٣، وبرفع " أمانة " فى شرح الجمل ٢/٣٦٦ رقم ٣٨٢"، والخصائص ٢/٤/٢ .

الشاهد فيه : "أَمَانَةُ " حيث حذف الجار ولم يعوض عنه ، ونصب هذه الكلمة في القسم بفعل محذوف ، وفي رواية الرفع فهي مبتدأ لخبر محذوف تقديره : قسمي.

وقد أضاف ابن عصفور وجهًا آخر إضافة إلى النصب حيث قال: " فإن لم يعوض جاز في الاسم وجهان:الرفع على الابتداء،والنصب على إضمار فعل "('). ورفع على تقدير: قسمى يمينُ الله('')، والنصب أقرب إلى أصل الباب من الرفع '').



(١) شرح الجمل ٥٣٢/١ .

⁽٢) المقرب ص ٢٨١ .

⁽٣) شرح المقدمة الجزولية ١/٢٦ .

الفصل الثاني الخصائص الصرفية للفظ الجلالة لله الله لله المبحث الأول الخصائص الإشتقاقية

وأعني بالخصائص الإشتقاقية لهذا اللفظ الجليل: الأحرف المكونة له ، وسوف يدور الحديث التالى عن لفظ الجلالة من ناحيته البنيوية ، وذلك بناءً على القول الذاهب لاشتقاقه واليك بيان ذلك:

لقد ذهب العلماء في اشتقاق هذا الاسم المعظم إلى قولين ترتب على كل منهما بعض التأويل فيما يتعلق بالأحرف المكونة لهذا الاسم المعظم، وسأبدأ بالأشهر، ثم الأقل شهرة، والله المستعان وعليه التُكلان:

الرأى الأول: لفظ الجلالة لله الله لله أصله لله لاه لله

ولفظ الجلالة على هذا الرأى مشتق من: « لآهَ يَلِيْهُ لَيْهًا: تستَر واحتجب »(١). ولاهت العروس: إذا احتجبت، فهو -سبحانه - سمى إلاهًا ؛ لأنه احتجب من جهة الكيفية عن الأوهام (٢).

ولذلك قال ابن فارس: " لَاهَ " اسم الله - تعالى - ، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم" (٣).

فمن قال: إنَّ الاسم الأقدس من " لَاهَ يَلِيْهُ " بمعنى: احتجب، وذلك لاحتجابه — سبحانه وتعالى — عن العقل والحسِّ، فلا تراه عينٌ،ولا يحيط بذاته - تعالى — عقلٌ ، أو من "لَاهَ يَلِيْهُ " بمعنى ارتفع؛ وذلك لرفعته — تعالى — وتحاميه عن المثل والشبيه (أ). وكانت العرب تقول لكلِّ شي مرتفع: لاها، وإذا طلعت الشمس يقولون: لاهت الشمس ، وعلى هذا يتضمن لفظ الجلالة معنى العلو والارتفاع (أ)، ومنه قيل للشمس : إلاهة بكسر الهمزة وفتحها ؛ لارتفاعها (۱) .

⁽۱) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون 1/100، وينظر: مختار الصحاح مادة "ل. ي . ه "، وشرح المفصل 1/10.

⁽٢) دراسات لغوية في فاتحة الكتاب د/عبد المنعم هريدي صد١٦٢.

⁽٣) مقاييس اللغة ٢٢٧/٥، وينظر: المجمل في اللغة ١/٠٠٠، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم /٦١٥٦.

http://www.alfaaseeh.com/vb/show thread.php?t=75710 (٤)

⁽٥) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم صـ٧٩.

وهو - سبحانه وتعالى - بكماله وجلاله محجوبٌ عن درك الأبصار، ومرتفعٌ عن كل شئ، وعمًا لا يليق (٢).

وجوّز سيبويه أن يكون " لاه " أصل اسم الله - تعالى - قال الشاعر:

كَحَلْفَةِ مِنْ أَبِى رَيَاحِ يُسِمْعُهَا لَاهَــهُ الكُبَـارُ (٣)

وألف " **لاه** " منقلبةٌ عن " **ياء** " يدل على ذلك قولهم : " لَهْىَ أَبُوك " ، ألا ترى كيف ظهرت " الياء " لمّا نُقلت (٤) إلى موضع اللام (٥).وحكى سيبويه: " لَهْىَ أبوك " مقلوبٌ عن لاه" (٦) .

وتركوا آخر الاسم مفتوحًا كما تركوا آخر " أينَ " مفتوحًا، وإنّما فعلوا ذلك حيث غيّروه لكثرته في كلامهم، فغيروا إعرابه كما غيّروه، فالألف على هذا القول في الاسم منقلبةٌ

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/٥٦.

⁽٢) دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون " للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ١٠/١.

⁽٣)شرح المفصل ٣/١من بحر مخلع البسيط ، والدر المصون ٥٩/١ دون نسبة رقم ٢٩ ، و شرح الرضى ٣٨/١ رقم ٣١١" برواية : " لاهه"، وللأعشي في اللسان مادة " ل . و . ه " برواية : " لاهه"، "ورياح" ، بدلاً من "رياح" ، واللسان مادة (أ . ل .ه .) ، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٠/١٥ رقم "٤٩١" برواية: "لاهم" بدلاً من "لاهه"، والبيت في ديوانه صـ٢٨٣ بالرواية الأولى .

والشاهد فيه: "لاهه ه حيث استدل به على أنَّ أصل لفظ الجلالة "لاه" ، وفي البيت شاهد آخر سيرد في موضعه من الدراسة.

⁽٤) يقصد به القلب المكانى وهو في اللّغة: تحويل الشّيء عن وجهه، ومنه: قلب الشّيء، وقلّبه: حَوَّله ظهراً لبطن، وَقَلَبَ رَدَاءَه: حَوَّله، والقلب المكانيّ في اصطلاح اللّغويين: هو حلول حرف مكان حرفٍ في الكلمة المفردة بالتّقديم والتّأخير: مع حفظ معناها. ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ٢٤٥/٢، وعرفه ابن مالك بأنّه: "تقديم حرف وتأخير آخر". ينظر: شرح الكافية الشافية ٣٤٠/٥.

⁽٥) شرح المفصل 1/7، وينظر: الصحاح مادة " ل . ى . ه ".

⁽٦) المحكم و المحيط الأعظم في اللغة لابن سيده مادة " ل . ي .ه "، وينظر :ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧٦١/٤.

عن" الياء"؛ لظهورها في موضع اللام المقلوب إلى موضع العين^(١)، والفتحة فيه كما يقول أبو حيان: " للبناء " ^(٢).

وأُدخلت عليه الألف واللام، فجرى مجرى الاسم العلم، كالعبَّاس والحسن، إلّا أنَّه يُخالف الأعلام من حيث كان صفة (٣).

فإن قال قائل: ما تتكر أن يكون " لاه " في قول من قال: " لَهْيَ أبوك " هو – أيضًا – من قولك: " إلاه "، ولا يكون كما قدّره سيبويه من أنَّ العين " ياءٌ " ؛ لكي تكون الألف في " لَهْيَ " منقلبة عن الألف الزائدة في " إلاه " ؟

قيل: الذي يمنع له ذلك ويبعد أنَّ " الياء " لا تنقلب عن الألف الزائدة على هذا الحد ، إنّما تنقلب واواً في: ضوَارِب، وهمزةً في: " كَتَائِب"، وياءً في: " دَنَانِيْر " (أ)، فأمَّا أن تنقلب ياءً على هذا الحد فبعيدٌ لم يجئ، فإن قال قائل: فقد قالوا رَبّاني (أ)، وطائي (آ)، فأبدلوا الألف من ياءين زائدتين، فَكَذَلِك تبدل الْيَاء من الْألف الزَّائِدة فِي "لَهْيَ " ، فَالْجَوَاب أَن إبدالهم الْألف من الْيَاء فِي زَبَانِي لَيْسَ بإبدال يَاء من الْألف في نَحُو قَوْله:

⁽١) المخصص لابن سيده ٥/٢٢٠.

⁽٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤، والبناء هو: هو لُزوم آخر الكلمة إمّا بحركة، وإمّا بسكون، فلا يتغيّر بحالٍ مع وُقوعه موقع رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم، أو عطفه على ما قبله. ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١٩١٩/٢.

⁽٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة " ل . ي . ه ".

⁽٤) ضوارب: جمع ضارب والواو الثانية الزائدة نقلب واوًا في الجمع ، والألف الباقية بعدها هي ألف فواعل، وكتائب أصلها: كتايب جمع كتيبة فالياء في المفرد مادة زائدة فإذا وقعت بعد ألف فعائل " شبه مَفَاعِل " ، أو مثال "مفاعل" نقلب همزة في الجمع فتصير: فَعَائِل. ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤/٤٠٤ ، وفي دَنَائِير: أصلُهُ "دِنَارٌ" فأبدلت الياء من النون الأُولي هروبًا من ثِقل التضعيف، بدليل قولهم: دنَانيرُ في الجميع ،ودُنَ مِنيرٌ في التحقير .ينظر: الممتع الكبير في التصريف ٢٢٦/١.

^(°) قياس النسب إلى رَبّ: ربّى ولكنهم زادوا في آخره الألف والنون على غير قياس."ومنه قولهم :رقبانيّ، وشعرانيّ، وجمانيّ، ولحيانيّ، لعظيم الرقبة والشعر والجمة واللحية " ينظر: شرح الأشموني ٢٦٠/٤.

⁽٦) عن قياس النسب إلى طيّئ: يقول ابن مالك :" وقياس المنسوب إلى "طيئ" "طيئي" لكنهم تركوا فيه القياس فقالوا: "طائي" فأبدلوا الياء ألفًا. ينظر : شرح الكافية الشافية 10٤٨/٤

لَنَضْ رِبَنْ بِسَ يُفَنِا قَفَيْكَ اللهِ

لم ينبغ لك أن تُجيز هذا قياسًا عليه ؛ لأنّ ذلك لغةً ليست بالكثيرة ؛ ولأنّ ما قبل المبدل قد اختلف، ألا ترى أنّ العين في " قَفَيْكَا " متحركةٌ، وما قبل الياء في " لَهْيَ " ساكن.

وممًا يُبعدُ ذلك أنَّ القلب ضربٌ من التصريف تُرد فيه الأشياء إلى أصولها، ألا ترى أنَّك لا تجد مقلوبًا محذوفًا منه ، بل قد يُردَّ في بعض المحذوف ما كان مقلوبًا قبل الحذف كقوله: "هار " (٢).

** وهناك من يذهب إلى أنَّ لفظ الجلالة " الله " مشتقٌ من " لَاهَ يَلُوْهُ " بمعنى: اضطرب؛ وذلك لاضطراب الأفهام والعقول في معرفة ذاته – سبحانه وتعالى – ، وصفاته وأفعاله .

أو من " لاَه يَلُوْهُ " بمعنى: أضاء ولمع من قولهم: " لاَه البرق "، إذا لمع وأضاء؛ وذلك لإضاءة القلوب بذكره – سبحانه وتعالى – وحين تتفكر في آلائه (٣).

وبناءً على كلا التأوليين فالألف منقلبة عن واو هي عين الكلمة .

الرأى الثاني: لفظ الجلالة أصله لله إلاه لله لله

الإِلَاه فِعَال بمعنى مَفْعُول^(٤) مثل: كِتَاب بمعنى مَكْنُوب، وإمام بمعنى مَأْمُوم، فيكون معناه: معبود^(٥)، فكأنَّه مَأْلُوهٌ مستحق للعبادة يعبده الخلق وبألهونه،

ومصدره الأُلوهة، والتألَّه: التعبُّد (۱) والإِلَاهة: العبادة (۲)، وكونه يستحق أن يُعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستازم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع (۳).

⁽۱) المخصص ۲۲۱/۰ من الرجز المشطور ، ودون نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٤/٥/٤ ، ولسان العرب مادة (ق ، ف ، ا) ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي كالماء ولسان العرب لعبد القادر البغدادي الماء عبد القادر البغدادي ٤٢٨/٤ ، ونسب لراجز من حمير في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (س ، ي ، ن) والشاهد فيه: " قَفَيْكَا " حيث أبدل الياء من الألف المقصورة في " قَفَا " والأصل: " قَفَاكا ".

⁽٢) المخصص ٢٢١/٥، وعن "هار" يقول سيبويه في الكتاب ٤٥٦/٣ : "الأصل هائرٌ، غير أنَّهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميِّتٍ، وكلاهما بدلٌ من العين"، وينظر : شافية ابن الحاجب ٣٣٦/١.

http://www.alfaaseeh.com/vb/show thread.php?t=75710 (r)

⁽٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٧.

⁽٥) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه صـ٧٧.

وأَلَه بفتح العين أى: عبد، فإلاَه بمعنى مألوه (ئ)، فقولهم: أَلَه الرجل يأله إلاهةً: أى عبد عبادةً (٥)، فعلُ ماضٍ ورد عن العرب بفتح اللام وكسرها....وقد ذكر ابن مسعود وابن عباس قوله – تعالى – : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلاَ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكُ وَالاهْتَكَ ﴾ [1].

وقيل: اشتقاقه من أَلَهْت إليه أي فزعت إليه (١)، والعابد يَفزَعُ إليه – تعالى __(^).

وقيل: بل مادته، أُلِه يُألَه (٩) بمعنى اللجوء والركون من قولهم: أَلِه إليه إذا فزع والتجأ اللي حماه، وذلك لأنّ الخلق يفزعون: إلى حماه - سبحاته وتعالى - في كلّ ما يهمهم ويعجزهم.

أو بمعنى سكن؛ لأنّ القلوب تسكن إليه - سبحانه وتعالى - وتطمئن لذكره. أو بمعنى تحيّر؛ لأنّ القلوب والعقول تتحيّر في إدراك كماله وعظمته -سبحانه-

أو بمعنى اشتاق من قولهم: "أله الفصيل إلى أمه" إذا اشتاق والْتاع ؛ لأنّ العباد مشتاقون إلى معرفته – سبحانه وتعالى – مولعون بالتضرع إليه والركون إلى جنابه (١٠)

(۱) أمالي ابن الشجري ۱۹۷/۲.

http://www.dorar/net/enc/aquadia/309 (۲) وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١/٥٥.

- (٣) الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية لسليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي التبالي العسيري صد٣١.
 - http://www.dorar/net/enc/aquadia/309 (٤)
 - (٥) شرح المفصل ٣/١.
- (٦) دراسات لغوية في فاتحة الكتاب صـ١٦ ، والآية من سورة الأعراف من الآية رقم " ١٢٧ "، وقد سبق تخريج هذا القراءة في موضعه من البحث .
 - (٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٠٧/١.
- (A) دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" ٩/١، وينظر: موسوعة اصطلاحات العلوم والفنون ٢٥٨/١..
- (٩) مبنى لما لم يُسمَ فاعله بمعنى عُبِدَ وهو بمعنى مألوه أى معبودٌ كقولهم: "خَلْقُ اللهِ "بمعنى مخلوقه، وفى التنزيل العزيز: ﴿ هَلْذَا خَلْقُ ٱللّهِ ﴾، بمعنى مخلوق الله، سورة لقمان من الآية رقم "١١"، وينظر: دراسات لعوية فى فاتحة الكتاب صـ١١.
 - ttp://www.alfaaseeh.com/vb/show thread.php?t=75710 (1.)

حَمَدُتُ إِلَهِنَى بَعْدُ عُرُوةَ إِذْ نَجَا خَرَاشٌ وبَعْنَ الشَّرِّ أَهْدَنُ مِنْ بَعْنَ مِنْ بَعْنِ

فهو "من وله يُوله ولها"، على وزن تَعِب يتعب تعبًا إذا تحيَّر ، والوَلهُ: ذهاب العقل، يُقال: رجل وَالهِ ، وامرأة والهة وواله ، وماء موله إذا أرسل في الصحراء، وهمزته بدل من الواو كإعَاء وإشاحٍ "(٥)؛ لكون كل مخلوق والها ، وعلى ذلك قال بعض الحكماء: (الله محبوبُ للأشياء كلها) ، وعلى ذلك دل قوله تعالى -: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا

http://www:ahlulbaitonlineCom/karbala/newhtml/research.php?id=10.4

- (٣) الإدغام لغةً: إدخال الشئ في الشئ " ينظر : اللسان مادة (د.غ.م)، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة أي : أدخلته . ينظر: شرح الشافية للرضي ٢٣٥/٣.
- واصطلاحاً: أشار إليه سيبويه في الكتاب ٤٣٧/٤ بقوله: " هذا باب الإدغام في الحرفين بأن تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه" . ، وقال ابن جني في الخصائص ٣٩/٢ : "توب صوت من صوت"،وقال ابن عصفور في الممتع ٢/٦٣١ : "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدةً ولا يكون إلا في مثلين أو متقاربين " . وينظر: المقرب صد ٩ .
- (٢) أمالى ابن الشجرى ١٩٨/٢، ولسان العرب مادة " أ . ل . ه " بتصرف منهما ، والآية من سورة الكهف من ارقم "٣٨"، وينظر: دراسات لغوية صد١٥، ١٦..
 - (٣) سورة طه: من الآية رقم " ٩٨ ".
- (٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١/٥٧، دون نسبة من بحرالطويل ، وخزانة الأدب ولب الباب كلام العرب ٥ /٨٥ لأبي جحدر ، ولأبي خراش في الخزانة ٥/٧٠ ، والكام ٧٧ل في اللغة والأدب /٢٠٣.
- والشاهد فيه: " إِلَهِي " حيث ورد شاهدًا على أنَ " إلاه " هو الأصل في اشتقاق لفظ الجلالة " الله ".
- (٥) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم صـ٧٦، وموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ٢٥٨/١ بتصرف منهما، وينظر: دراسات لغوية صـ٢١٠.

يُسَيِّحُ ﴾ (١) فأصله: ولاه، ثم أبدلت الواو همزة ... ويُعزى هذا القول للخليل (١)، فكأنَّ الهمزة فيه بدل من الواو.

ورُدِّ قول الخليل بوجهين :

أنّه لو كانت الهمزة بدلاً من واو لجاز النطق بالأصل ولم يقله أحد ، ويقولون: إشاح ووشاح ، واعاء ووعاء .

والثاني :أنَّه لو كان كذلك لجمع على (أَوْلِهة) كأوعية وأوشحة ، فترد الهمزة إلى أصلها ، ولم يجمع "إلاه" إلا على "آلهة".

وللخليل أن ينفصل عن هذين الاعتراضين بأنَ َ البدل لزم في هذا الاسم لأنَه اختص بأحكام لم يشركه فيها غيره .. ، ثم جاء الجمع على التزام البدل (٣) .

وقد ورد عن سيبويه القول بأنّ " إلاه " هو أصل لفظ الجلالة " الله " حيث يقول: « وكأنّ الاسم – والله أعلم – " إلاه "، فلمّا أدخل فيه الألف واللام، حذفوا الألف وصار الألف واللام خلفًا منها، فهذا ممّا يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف » (³)، وقد نقل المبرد عنه قوله هذا، ثم قال: « وإنّما إثباتهم الألف في قولهم: يا ألله، فكما ثبت مع ألف الاستفهام في قولك: آلرجل قال ذا ؟ » (°).

ويناعً علي ذلك : فقد ورد عن سيبويه قولين في أصل اشتقاق لفظ الجلالة فمرة جعله من (لاه) ، ومرة أخرى جعله من (إلاه) . وهنا يتساءل الدكتور / فوزي مسعود قائلاً : « هل خفي ذلك كلّه علي سيبويه ، وهل كان سيبويه غير قادرٍ على جمع أجزاء المسألة في موضع واحد ؟.

والجواب على ذلك أنَّ سيبويه برئِ من القصور أو التقصير في صنع ذلك أو صنعته ، وأعتقد أنَ السبب في ذلك أنَّ سيبويه كان في مرحلة (كَتْب) -بفتح فسكون- الكتاب حيث كان في مرحلة التدوين في خزانته النحوية تلك التي بلغت عدة أوراقها

⁽٢) سورة الإسراء من الآية رقم ٤٤.

⁽٣) الدر المصون ١/٧٥ – ٥٨.

⁽٤) السابق نفسه ، ويقصد بالبدل الإبدال وهو: "جعل حرف مكان آخر مطلقاً سواء أكان الحرفان من أحرف العلة، أم كانا صحيحين، أم مختلفين". ينظر : الممتع في التصريف ١٩٧/٣، وينظر : شرح المفصل ٧/١٠، وشرح الشافية ١٩٧/٣

⁽٤) الكتاب ٢/١٩٥٠.

⁽٥) المقتضب للمبرد ٤/٢٤١، ٢٤١.

ألف ورقة ، ولا شك أنَّه كان على نية الرجوع إلى هذه النقول ، فيعيد صنعتها بالتهذيب والتحقيق إلَّا أنَّ المنية عاجلته ، فلم يبلغ بصنعته غاية ماأراد»(١

وحذفت منه الهمزة التي هي فأوه فصار " الله " على وزن " الْعَال " (٢) وأمًا النجم ، والصَّعِق ، والَّذي وبابه فإن لامها لازمةٌ لكنها ليست بدلاً من الفاء (٣)

والذى ذهب إليه سيبويه من أنّ هذا الاسم هو " إلاه " قول يونس بن حبيب ،وأبى الحسن الأخفش، وعلى بن حمزة الكسائى، ويحيى بن زياد الفراء، وقطرب بن المستنبر (٤).

وقيل: إنَّ الهمزة لما حذفت عُوض عنه بألف " فِعَال " (°).

**ومن ورود " الإله " على أصله في اللغة العربية قول عبد الله بن رواحة:

الله على أصله في اللغة العربية قول عبد الله بن رواحة:

وَلَا وَعَبَدُنَا غَيْرَهُ شَا قِيْنَا (٢)

وكونها بدلاً من همزة " إلاه " فلا يُجمع بينهما إلا قليلاً، قال:

مَعَاذَ الْإِلَـهُ أَنْ تَكُونَ كَظَنْيَـةٍ وَلَـا دَهْيَـةً وَلَـا عَقِيْلَـةٍ رَبْـرَبِ(٧)

(۱) سيبويه جامع النحو العربي د/ فوزي مسعود ص ٧٠ .

http://www:ahlulbait online.Com/karbala/newhtml/research.php?id=104 (Y)

⁽٣) شرح الرضى على الكافية ٢/ ٣٨١.

⁽٤) شمس العلوم ٧٥/١. **وقطرب**: أبو على محمد بن المستثير بن أحمد النحوى المعروف بقطرب ، وله من التصانيف معانى القرآن ، الاشتقاق ، القوافى وغيرها .وتوفى سنة ست ومائتين . ينظر فى ترجمته : وفيات الأعيان ٣١٢/٤ ، ٣١٣ ، والكنى والألقاب ٧٥/٣ .

⁽٥) شرح المفصل ٣/١ بتصرف.

⁽٦) دراسات لغوية صـ١٣، والبيت لعبد الله بن رواحة من بحر الرجز، وهو في اللسان مادة "أ . ل . ه "، ودون نسبة في شرح الكافية الشافية ١١١٦/٢ .

والشاهد فيه: " الْإِلَا " حيث ورد هذا اللفظ المقدس على أصله في اللغة.

⁽٧) شرح الرضى ٣٨٢/٢ دون نسبة من بحر الطويل رقم " ١٢٢" والعقيلة:الكريمة من النساء والضر وكل شئ. ينظر : مقايس اللغة ٧٢٤ مادة(ع،ق،ل) ، والرَبْرب:القطيع من الظباء. ينظر جمهرة اللغة ١٧٤/١ مادة (ب،ر،ب،ر)، والبيت للبعيث بن حريث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٧٤/١، وخزانة الأدب ٢٧٧/٢.

⁼ والشاهد فيه: " اللَّإِلَـ " حيث جمع بين الهمزة وأل وهذا قليل عند من يرى أنّه أصل لفظ الجلالة " الله "، فيكون من قبيل الجمع بين العوض والمعوَّض.

ألا ترى أنّك إذا أثبت الهمزة فى " الإلاه " لم تكن الألف واللام فيه على حدّها فى قولنا: " الله " ؛ لأنّ قطع همزة الوصل (١)لا يجوز فى " الإلاه "، كما جاز فى قولنا: ألله، لأنّهما ليستا بعوض من شئ (٢).

**وعن الجمع بين " أل " و الهمزة في " الإلاه " يقول الرضى: « ولا نقول: اجتماعهما يختص حال الضرورة....وذلك أنّه قد يجئ " الإلاه " في السعة، أورد أبو الفرج الأصفهانيّ أنَّ أُميّة بن خلفٍ كان يُسمى: عبد الرحمن بن أُميّة ابن الإلاه»(٣). وممن ذهب إلى أنَّ أصل لفظ الجلالة " أله " الزجاجي حيث يقول: ليس في العربية اسم في أوله الألف واللام دخل عليه حرف النداء (٤)، إلَّا قولهم: " يا الله اغفر لنا "، فإنّهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء، وإنّما جاز ذلك لأنّ أصله: " إلاه "، ثم دخلت الألف واللام، وحُذفت الهمزة، فصارت الألف واللام لازمتين كالعوض عن الهمزة المحذوفة، فصارت كأنها من نفس الكلمة، فلذلك دخل عليه حرف النداء» (٥)

وقال ابن الوراق^(۱): « أسقطت همزة " إلاه "، فأدغمت لام التعريف في اللام بعدها، فصارت الألف واللام عوضًا من الهمزة الساقطة، فجرى الألف واللام فيه مجرى بعض حروفه» (۷).

وخففت الهمزة إمَّا بنقل حركتها فإن حُولت كسرتها إلى اللام التى هى للتعريف، فحركت بعد أن كانت ساكنةً، ثم التقى لامان متحركتان فأدغموا الأولى فى الثانية فقالوا: " الله "، أو بحذفها وعوضت عنها لام التعريف (١).

⁽۱) همزة الوصل: هي كل همزة تسقط وصلاً وتثبت إبتداءً ، وهي لا تكون إلا سابقة ؛ لأنّه إنّما جئ بها وصلة إلى الإبتداء بالساكن ؛ إذ الإبتداء به متعذر ، وإثباتها في الدرج لا يجوز إلا في ضرورة الشعر . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٥٥٠-١٥٥١ .

⁽۲) دراسات لغویة صد۱۳.

⁽۳) شرح الرضى ١/٣٨٢.

⁽٤) سيرد تفصيل الحديث عن ذلك في موضعه من البحث.

⁽٥) اللامات صـ٥٦.

⁽٦) ابن الوراق: محمد بن هبة الله الوراق النحوى أبو الحسن تفرد بعلم النحو وانتهى علم العربية اليه ، وهو سبط أبى الحسن بن الوراق النحوى مات أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ينظر في ترجمته:الفهرست ص ٢٢٩ ، إنباه الرواة ٣ / ١٦٥ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٣٢٦ ، البلغة ص ٢٢٧ ، معجم المؤلفين ١ / ٢٢١ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠١ .

⁽٧) علل النحو صد ٣٤١، وينظر: أسرار العربية صد٥٧.

وقد حُذفت منه الهمزة تخفيفًا لكثرة وروده واستعماله، وصار تخفيف همزته أغلب من تركه (٢).

ثم اعلم أنّ حذف الهمزة بنقل الحركة قياسيّ وبغيره خلاف القياس، وهو هنا يحتمل احتمالين لكن على الثانى التزام الإدغام ووجوبه قياسيّ؛ لأنّ الساقط بمنزلة العدم، فاجتمع حرفان من جنس واحدٍ أولهما ساكن .

وعلى الأول التزامه على خلاف القياس ؛ لأنَّ المحذوف القياسيَّ كالثابت، فلا يكون المتحركان المتجانسان في كلمةٍ واحدةٍ من كلِّ وجهٍ، وعلى أيِّ حال ففي اسم " الله " المتعال خلاف القياس، ففيه التوفيق بين الاسم والمسمى ؛ لأنَّه-تعالى شأنه- خارج عن دائرة القياس وطرق العقل^(٣).

الرأي الراجح: أطمئن إلى أن الرأي الأول هو الراجح لسلامته من التأويل والتقدير، وإن كان للرأي الثاني حجته الداعمة له مما لا يتأتي معها إنكار هذا الرأي والله اعلم بالصواب.



)

⁽١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٠/١، ولسان العرب مادة " أ. ل . ه " بتصرف منهما.

⁽٢) شرح المفصل ٣/١، وشرح الرضى ٣٨٢/٢ بتصرف منهما.

ش) دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون "١٠/١.

المبحث الثاني السرُّ في تشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة

للفظ الجلالة (الله) خصائص لفظية تميِّزه عن غيره من بقية الأعلام في اللغة العربية ومن هذه الخصائص تشديد لامه الثانية، أو بمعنى أخر (إدغامها)، وإليك بيان ذلك: لقد ذهب بعض الجهلة في أصول كتابة لفظ الجلالة (الله) على (النتِّ) بأنَّه يجب كتابتها بلامين بلا شدّةٍ ، على أنَّه لا توجد فيها ثلاث لامات، فاللام المشددة تفك إلى لامين والأولى لام التعريف (١)، فتصبح مكونه من ثلاثة لامات.

والأشدُّ من ذلك أنَّ البعض يكتبها على (النتِّ) (الللة) بلامين وتاء تأنيث مربوطة في آخرها، فيقرأها البعض (اللات)، وهذا محرّمُ قطعاً، فإن كان قاصدًا فهو آثم (٢).

المطلب الأول

القاعدة الحاكمة لإدغام اللام في بعض حروف الهجاء:

لفهم الأمر لنبدأ خُطوة خطوة:

أُولاً: إذا دخلت (أل) التعريف على كلمة، وكان الحرف الأول منها من الحروف " الشمسية ": جميع الحروف العربية عدا حروف عبارة (ابْغ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ).

فتثبت اللام دون ضبط، بلا تشكيلٍ لإسقاطها لفظاً وإدغامها في الحروف الشمسية ؛ لبعد قلبها في اللهظ حرفاً مثله، ومثال ذلك : في كلمة (شمس) إذا أدخلنا عليها "أل " التعريف نكتبها : الشّمس، فلاحظ أنّنا أبقينا حرف اللام وأسقطناه لفظاً، ثم قلبناه " شيناً ساكنةً في اللفظ، وأدغمناه في الشين الثاني.

والشَّدّة هنا تعبير عن إسقاط حرف اللام لفظاً، وإثباتها رسماً، وإدغامها في " الشين " ولا نكتبها: (أشَّمس)، ولا (الشمس).

فى كلمة (لمس) إذا أدخلنا عليها (أل) التعريف فإننا نكتبها: (اللَّمس)، ولا يجوز كتابتهما: (الَّمس)، ولا (اللَّمس).

⁽١) في أحد الأقوال الواردة في ذلك مما سيتضح ذكره في الخصائص النحوية للفظ الجلالة.

^{.&}lt;u>http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=10292</u> (Y)

فى كتابة لفظ الجلالة (الله) – هو اسم علم لله سبحانه وتعالى – تنطبق عليه القاعدة فى الرسم، وضبط التشكيل؛ وذلك لأنَّ اللام الأولى تسقط لفظاً، وتدغم فى اللام الثانية، وندلّ على ذلك العمل بتشديد اللام الثانية، مع إسقاط اللام الأولى لفظاً، وتبقي رسماً، ولا يجوز كتابتها: ألَّه / أو (ألله) ، وهذه أساسياتُ فى أصول كتابة اللغة العربية كلِّها، وليست خاصة بلفظ الجلالة ؛ إذ أنَّ لفظ الجلالة اسمٌ علمٌ الألف واللام الأولى منة أصلية ولا تُحذف (١).

ولـ" لفظ الجلالة (اللَّه) - سبحانه وتعالى - خصائص تخرج على القواعد المتعارف عليها بالنسبة إلى الكلمات والألفاظ في العربية، ومنها:

خصائص الرسم والكتابة:

اتفق علماء اللغة على أن يكتبوا لفظ الجلالة (الله) - سبحانه وتعالى - بلامين مخالفين بذلك القاعدة في رسم الكلمات المماثلة في التلفظ مثل: الذي، والتي مع التماثل في اللفظ، ولزوم التعريف، وكثرة الاستعمال وذلك لأمور منها:

- الله المناس بين (الله) و (إلاه)، فإنَّ لفظ الجلالة (الله) لو كُتب بلامٍ واحدةٍ لالتبس بلفظ (إلاه) فالتفرقة بينهما واجبة للفرق الكبير بينهما من حيث المعنى.
- التفخيم والتعظيم، فإنَّ تفخيم لفظ الجلالة واجب في النطق، والتلفظ،
 فكذلك لزم أن يكون في الرسم والكتابة، ووضع لامين أقرب إلى التفخيم من لام واحدة.
- ٣- التقرُّد والتَّوحُّد ؛ لأنَّ رسم لفظ الجلالة على القواعد التى تجرى على غيره من الألفاظ يدرجه ضمنها ويجعله مثلها، ولكن الخروج عن هذه القواعد بما لا يهدمها أو يفسدها يعدُّ نوعاً من تقرُّده وتميُّزه، وهذا مطلبٌ أصيلٌ بجانب لفظ الجلالة سبحانه وتعالى –، وقد ذكر بعض العلماء أن كتابة

⁽۱) http://www.ruowaa.com/vb3/showthreadphp?t=10792 والرأي المذكور في (أل) الداخلة على لفظ الجلالة سيرد توضيحه بالتفصيل في موضعه من البحث وذلك في الخصائص النحوية للفظ الجلالة (الله).

	?	?	??	??	?? ?	?	??	?	??	?	?
حصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية											

اللامين في لفظ الجلالة واللام الواحد في (الَّذي والَّتي) إنما هو للتفرقة بين المعرب (١) والمنبي (٢).

وفى هذا الكلم نظر : فَإِنّ لفظ (اللّيل) معربة، ومع ذلك اتفق الجميع على أنّ الفصيح فيها أن تُكتب بلامٍ واحدةٍ وليس بلامين، فالصحيح أن تُكتب (الّيل) (٣).



^{(1) &}lt;u>المعرب :</u> :" ما تغير آخره بدخول العامل عليه كقولك: هذا رجلٌ ، ورأيت رجلاً، ومررت برجلٍ " ينظر : الجمل في النحو ص ٢٦٠ .

⁽٢) <u>المبنّي :</u> وهو الذي سكون آخره وحركته لا بعامل .ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ١٦٣ .

^{.&}lt;u>http://www.alfaseah.com/vb/showthreadphp?t=75710</u> (**)

المطلب الثاني

إدغام اللام المعرِّفة فيما بعدها

هنا يدرى الحديث عن إدغام اللام فيما يُجاورها بقلبها حرفاً مماثلاً لمجاورها وإدغامها فيه وإليك البيان التالي:

* * الفرع الأول: إدغام اللام المعرِّفة في الأحرف الفموية:

يقول سيبويه عن إدغام اللام المعرفة فيما بعدها : "ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهنً إلَّا الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللام من طرف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طرف اللسان، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام.... والأحد عشر حرفاً: النون ، والراء، والذان ، والتاء، والصاد ، والطاء، والزاي، والسين ، والظاء والثاء، والذال، واللذان خالطاها: الضياد والشين ؛ لأنَّ الضياد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمُخرج الطاها: النسان (۱۱)، ومثال إدغام لام التعريف وجوياً في الأحرف الثلاثة عشر : النَّوي ، النَّبوت ، الدَّار ، الدَّكر ، الرِّضوان ، الزَّبور ، السَّميع ، الشَّمس ، الصَّبر النَّقوي ، النَّبوت ، الطَّهر ، النُّور (۱۱)، فكذلك سائر هذه الحروف (۱۱)، والإدغام هنا واجب (۱۵)، لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو إلى الإدغام منها : المقاربة في الكلام، ومنها أنَّها من حروف طرف اللسان، ومنها كثرة لا يُوقف عليها فلهذا لزم ومنها أنَّها تتصل بالاسم اتصال بعض حروفه ؛ لأنَّه لا يُوقف عليها فلهذا لزم الإدغام (۱۱)، وأضاف المبرد إلى هذه الأسباب : "أنَّ هذه اللام لازمٌ لها السكون ومنها أنَّها السكون السكون الأسباب : "أنَّ هذه اللام لازمٌ لها السكون الإدغام (۱۱)، وأضاف المبرد إلى هذه الأسباب : "أنَّ هذه اللام لازمٌ لها السكون

⁽١) الكتاب ٤٥٧/٤ وينظر: الأصول في النحو ٣/٤١، وشرح المفصل ١٤١/١٠.

⁽٢) شرح المفصل ١/١٤١، وينظر : اللباب صد ٥٤١.

⁽٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٥٨/٣ ، وينظر : الكتاب ٤٥٧/٤ ، الأصول ٣/٠٢٠، ٤٢١ .

⁽٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك صد ٣٢٣ بتصرف.

⁽٥) الأصول في النحو ٣/٤٢٠.

⁽٦) شرح المفصل ١/١٤١، وينظر : اللباب صد ٥٤١ ، والمقرب صد ٤١١.

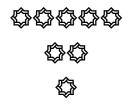
فليست بمنزلة ما يتحرَّك في بعض المواضع ، وأنَّه لا يعرو منكور منها إذا أردت تعريفه "(١) .

**الفرع الثاني: المبرر لإدغام "اللام" في الأصوات السابقة:

الذى يبرر إدغام "اللهم" في كلّ هذه الأصوات أنَّ اللهم أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية ؛ لأنَّ نسبة شيوعها حوالي (١٢٧) مرة في كلِّ من الأصوات الساكنة.

ولا شك أنَّ الأصوات التي يشيع تداولُها في الاستعمال تكون أكثر تعرضاً للتطور اللغوي من غيرها.

على أنَّ جميع الأصوات التى تُدغم فى (اللام) تندرج تحت تلك المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج ماعدا الشين، ولهذا يُعدُّ إدغام " لام التعريف " فى الشين أمرًا غريباً، قد يُبرِّره قرب أصوات الحنك للمجموعة الكبرى لصفة التقشي (١) التى تقترب بها إلى مخرج اللام كما يقول القدماء من علماء الأصوات (١).



⁽٨) المقتضب ١/٨٣ .

⁽۱) <u>التفشي</u>: بالشين المعجمة لغة الاتساع. وفي اصطلاح القرّاء:انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وبذلك عرف وجه تسمية حرف الشين المعجمة متفشيا كذا في الدقائق المحكمة ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٤٩٤/١.

⁽٣) الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص١٦٣.

المبحث الثالث حذف الألف بعد اللام الثانية المشددة من لفظ الجلالة خطاً لا لفظاً المطلب الأول

نقصان الألف من بعض المفردات العربية:

تنقص الألف من لفظ الجلالة (الله)، ومن كلمة (الرّحمن)، و (الحرث) علمين مقرونين بأل، ومن (طه)، ومن (إله) و (الإله) و (السنوات)، وكذلك ألف (لكن) و (لكنّ) و (أولئك) و (أولئك) و (ثلاثمائة)، وكان القدماء ينقصونها من كلّ علم مشهور زائد على ثلاثة كإبراهيم، وإسمعيل، وإسحق، وهرون، وسليمن، وعثمن، وسفين، ومعوية، والمحدثون يثبتونها في كلّ ذلك (۱).

وعن الألف المحذوفة من هذا اللفظ العظيم الجليل يقول الأستاذ / محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوى: "ولابُدَّ من إثباتها في اللفظ، واسم الله يُجلُّ أن يُنطق به إلاّ على أجمل الوجوه، قال أبو حاتم (٢): وإنّما يُشار بعد "اللام" بمدةٍ صغيرة إذا لزم الأمر؛ لزيادة التوضيح" (٢).

وعن شرط حذفها من (الرّحمن) يقول الأستاذ / عبدالرحيم إبراهيم: " وتحذف من كلمة (الرحمن) إذا كانت علمًا مقتربًا بـ(أل) ، أمَّا نحو: (لا زلت كريمًا رحمًا) فلا حذف ؛ لأنَّها ليست علمًا ، وخاليةً من (أل) " (أ) .



⁽١) قواعد الإملاء أ. عبد السلام هارون ص٤٣.

⁽٢) أبو حاتم السجستاني: إمام البصرة في النحو واللغة والعروض ، توفي سنة خمس وخمسون ومائتين . ينظر في ترجمته: بغية النهاية في طبقات القراء ٣٢١، ٣٢١،٣.

^{.&}lt;u>http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=18792</u> (**)

⁽٤) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية . عبدالرحيم إبراهيم ص ٧٧ .

المطلب الثاني أسباب حذف الألف الممدودة من لفظ الجلالة

حذفت الألف الممدودة من لفظ الجلالة خطاً لا لفظاً وذلك للأسباب الآتية:

التخفيف والتيسير في الكتابة، فإنَّ لفظ الجلالة - سبحانه وتعالى يكثر التلفُظ به والذكر له ، وذلك يقتضى التخفيف.

Y كراهة اجتماع المتماثلات الكثيرة في الخط، فإنَّ الألف الأولى من لفظ الجلالة – سبحانه وتعالى – ثم اللامين بعدها كلها حروف متماثلة في الرسم ممدودة ومستطيلة، فإذا رُسمت الألف التي قبل الهاء صارت أربعاً ممدودة في الرسم، وهذا ثقيل في الرسم؛ لذلك كرهوا اجتماع الحروف المتشابهة في الصورة عن الرسم أو الكتابة ، كما كرهوا توالى الأمثال في النطق.

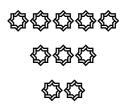
⁽۱) <u>اللات</u>: اسم ضم كان لثقيف، وكان بالطائف، وكان بعض العرب يقف عليها بالتاء، وبعضهم بالهاء، قال الأخفش سمعنا من العرب من يقول (اللات) فيجعلها تاءً في السكون وهي اللاه. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (ل.ي.هـ).

[.]http://www.afaseeh.com/vb/showthread.Php?t=75710 (2)

⁽٣) الوقف في اللغة : الحبس". ينظر: التعريفات للجرجاني صد ٢٢٦ مادة (و.ق.ف). وفي الاصطلاح: قطع الكلمة عمًا بعدها. ينظر: شرح الشافية ٢/ ٢٧١.

⁽٤) الدر المصون ١/ ٥٨.

3- لئلا يشتبه لفظ الجلالة باسم الفاعل من (لهي) أى: (عقل) و (لعب) وهو: اللاه (١) ، وهذا إنّما يتم على لغة من يحذف ياء المنقوص (١) المعرّف وقفاً؛ لأنّ الخط يتبعه ، وأمّا من يثبتها وقفاً فيثبتها خطاً فلا لبس حينئذ (٦) .



http://www.afaseeh.com/vb/showthread.Php?t=75710(°)

⁽٢) المنقوص: " ما آخره ياء ساكنة قبلها كسرة نحو: القاضى والداعى " ينظر: شرح لمحة أبى حيان صد ٢٢١، فإن قيل :فلم سُمي منقوصاً ؟ قيل :لأنّه نقص في الرفع والجر تقول : هذا قاض] ، ومررت بقاض] . ينظر : أسرار العربية صد٣٧ ..

⁽٧) الدر المصون ١/ ٥٨ .

الخصائص الصوتية للفظ الجلالة (الله) المبحث الأول

الفصل الثالث

لفظ الجلالة بين العربية والعجمة

من المعروف أن المفردات الواردة في سياق التركيب منها – وهو الكثير الشائع – العربي الذي نطقت به العرب، وجرى على السنة الناطقين بها، ومنها ما هو وارد إليها من لغاتٍ أعجميةٍ أخرى، وقبل الحديث عن لفظ الجلالة من منظور هذين المصطلحين ينبغي التعريف بالأعجمي، والعلامات التي تميزه عن غيره على النحو التالي:

أولاً: تعريف الأعجمي: كل ما نقل إلي اللسان العربي من لسان غيرها (۱). ثانيًا: كيفية معرفة العجمة: تعرف عجمة الاسم بوجوه: أحدها: أن تنقل ذلك الأئمة ، الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبريسم ... الثالث: أن يكون في أوله نون بعدها راء نحو: نرجس ،أو آخره زاي بعد دال نحو: مهندز...، الرابع: أن يجتمع في الكلمة من الحروف مالا يجتمع في كلام كالجيم والصاد نحو: صولجان (۱) ، أو القاف نحو: منجنيق (۱) ، أو الكاف نحو: أسكرُجة (١) ، الخامس: أن يكون عارية من حروف الزلاقة وهو خماسي أو رباعي (٥).

بعد الحديث السابق عن الأعجمي والعلامات المميزة له إليك الحديث التالي عن لفظ الجلالة في هذا السياق.

⁽١) همع الهوامع ١١٠/١ ، وينظر : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص٥٥.

⁽٢) <u>صولجان</u>: عصا معقوفة الطرف تضرب بها الكرة . ينظر : تكملة المعاجم العربية رينهارت بيتر آن دُوزِي ٣٥١/٢.

⁽٣) منجنيق: آلة تضرب وتهدم بها الحيطان. السابق ٢٠٨/٥ .

⁽٤) أَسكرُجة : الدَّواةِ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ بينظر : التَّاخِيص في مَعرفَةِ أَسمَاءِ الأَشياء لأبي هلال العسكري . ص ٤٢٠ .

⁽٥)همع الهوامع ١١٠١١، ١١١١.

اختلف العلماء حول الاسم الأقدس لفظ الجلالة (الله) - عزَّ وجلَّ - أعربي هو أو أعجمي ؟.

* * الرأى الأول : لفظ الجلالة مُعَرَّب :

ذهب بعضهم إلى أنَّه مُعَرب عن السريانيَّة (١)، أو العبرانيَّة (٢) وأنَّ أصله: (لاها) فحذف الألف من آخره، فأصبحت (لاه)، ثمّ عوض عن الألف المحذوفة بأداة التعريف (أل)، فصارت في أول الكلمة، فصارت: (الله) (٣) ،

* * واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

يُس مِعُهَا لَاهَ لَهُ الكُبِ الْأُنِ

كَمُلْفَةِ مِنْ أَبِي رَبِياحِ فَجاء به على الأصل قبل التعريب (°).

وهو العلم الحق على الإله الحق - سبحانه وتعالى - ، أو عوض عن الألف المحذوفة (ألفاً) في أول الكلمة فصارت: (إله)، وهي لفظةٌ تُطلق على كلِّ إله معبود حقًا كان أو باطلًا (١).

**الرأى الثاني: لفظ الجلالة عربي:

الحق ما ذهب إليه جمهور العلماء من أنَّ الاسم الأشرف لفظ الجلالة – سبحانه وتعالى – عربي، وأنَّ الكلمة (لاها) التي أشاروا إليها أنَّها الأصل السريانيّ للاسم الأقدس لم يُسمع بأن أحدًا أخذها عنهم اسمًا لله – سبحانه –، ولو كان ذلك واقعًا لوجدناه في لغاتِ أخرى هي أقرب إلى الأخذ عن السريانيّة ، فالمستقرُّ الثابت أنَّ لفظ

⁽۱) <u>السريانيَّة</u>: لهجة آرامية ارتبطت بالمسيحية، ولذا يحب أبناؤها تمييزها عن اللهجات الآرامية الأخرى، وقد انتشرت السريانية بعد أن كانت في منطقة محدودة في شمال الشام لتصبح لغة جماعة كبيرة في شمال العراق والشام، وتكون السريانية مع لغة التلمود البابلي والمندعية مجموعة آرامية واحدة يطلق عليها المجموعة الشرقية . ينظر : علم اللغة العربية .د/ محمود فهمي حجازي .ص ١٧٦ .

⁽٢) <u>العبرانية</u>: تبدأ اللغة العبرية تاريخها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد عندما دخلت قبيلة إسرائيل أرض فلسطين. وقد تعلم أبناء القبلية الوافدة لهجة المنطقة التي حلوا فيها من فلسطين، وهي إحدى اللهجات الكنعانية الجنوبية، ويكاد العهد القديم يكون المصدر الوحيد للتعرف على تاريخ العبرية مدة ألف عام، تبدأ بدخول قبيلة إسرائيل لأرض فلسطين وتمضي إلى القرن الثاني قبل الميلاد . ينظر : السابق ص١٦٥ .

[.]http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710 (**)

⁽٤) سبق بيانه في ص٩٢٤ من البحث .

⁽١)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/٥٩.

^{.&}lt;u>http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710</u> (1)

الجلالة عربي (۱) ، و سيرد في الحديث عن اشتقاق لفظ الجلالة الإشارة إلى أنَّ بعض العلماء قد قال: "إنَّه مشتق من (لاها) بمعنى: الارتفاع، فكانت العرب تقول لكل شي مرتفع: (لاها)، وإذا طلعت الشمس: (لاهت)، وعلي هذا يتضمن لفظ الجلالة معنى العلو والانتفاع "(۲)، فإذا كان للفظ الجليل أصل في المفردات العربية ومعانيها، فلأن يُعدَّ عربيًا أولى من القول بعجمته، والله تعالى – أعلى وأعلم العربية



^{.&}lt;u>http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710</u> (1)

⁽٢) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص٧٩، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٣/١، حيث قال الإمام القرطبي – رحمه الله –: "وَقِيلَ إِنَّهُ مُشْتَقٌ مِنَ الْإِرْتِفَاعِ، فكانت العرب تقول لكل شي مُرْتَقِع: لَاهًا فَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ: لَاهَتْ".

المبحث الثانى أحرف لفظ الجلالة مخرجاً

للفظ الجلالة (الله) خصائص صوتيه تميزه عن غيره من بقية مفردات اللغة العربية ، وتلك الخصائص بناءً على أشهر قولين في اشتقاقه وهما:

- ١- كونه مشتقاً من (لاه) التي هي في الأصل (لَيه).
 - ٢- كونه مشتقاً من (أله) التي تصير (ألاه).

وبناءً على كلا القولين اللذين ستقوم عليهما الدراسة في هذه الجزئية من البحث فإنّ الأحرف المكونة له على كلا الرأيين هي: (اللام، والألف المنقلبة عن الياء، والهاء، والهمزة) وهما: (لاه، أله).

وفيما يلى ذكره تفصيل القول في هذه الأحرف من حيث المخرج . ٠

المطلب الأول مخرج اللام

بدايةً لابد من تعريف المخرج وبيان عدد المخارج قبل الخوص في الحديث عن مخرج اللام.

يقول ابن يعيش: " المخرج: هو المقطع الذي ينتهي عنده الصوت "(١).

ويقول العكبرى (٢): عنه: "ما ينقطع الحرف عنده من الحلق، والفم، والشفتين"، وإذا أردت أن تختبر ذلك فزد على الحرف الذي تريد معرفه مخرجه (همزة الوصل المكسورة)، ثم انطق به ساكناً ؛ فعند ذلك تجد النفس من الحرف منقطعاً هناك، فتم مخرجه نحو: اغ، اف، اصل " (٣).

** وأمّا عن عدد المخارج فيقول السيوطي: "والمخارج ستة عشر مخرجًا عند الخليل وسيبويه والأكثرين" (٤)

⁽١) شرح المفصل ١/٢٤/١.

⁽٢) العكبرى: أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي المولد، أخذ النحو عن أبي محمد ابن الخشاب، وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة، وشرح كتاب " الإيضاح " لأبي علي الفارسي، وكتاب " شرح اللمع " لابن جني، وكتاب " اللباب في علل النحو". توفي سنة ست عشرة وستمائة ببغداد .ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٣/١٠١، ١٠١،

⁽٣) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٥٣٠.

⁽٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٠٠/٣ ، وينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣.

وذهب الجرمى (۱)، وقطرب ، والفراء، وابن كيْسان (۲) وابن دُريد (۳) على خلاف عنه إلى أنَّها أربعة عشر مخرجًا.

وموضع الخلاف بينهم: مخرج (اللام، والنون، والراء) فهو عند هؤلاء مخرج واحد، وعند الخليل ومن وافقه ثلاثة مخارج، وعلى القولين فذلك على سبيل التقريب، وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجًا (٤).

وعن مخارج هذه الحروف الثلاثة – لتتضع وجهه نظر من ذهب إلى أنَّ عدد المخارج ستة عشر – يقول سيبويه عن الراع: " ومن مخرج النون غير أنَّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء" (°)، ويقول عن مخرج

النون: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهي طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُويق الثنايا (٦) مخرج النون" (٧).

وأمّا عن مخرج اللهم فيقول ابن يعيش: "واللهم والنون والراء من حيّز واحد، وبعضها أرفع من بعض، فاللهم من حافة اللسان من آخرها إلى منتهي طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى (^) مّما فُويق الضاحك (¹)،

⁽۱) <u>الجرمى:</u> صالح بن إسحاق ، أبو عمر البجلى ، مولاهم النحوى المشهور ، روى القراءة عن سيبويه ويونس بن حبيب عن أبى عمر . ينظر فى ترجمته : غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ٣٣٢ ، والبلغة ص ١١٣ ، والفهرست ص ٨٩ ، والكنى والألقاب ٢ / ١٤٥ .

⁽۲) ابن كيْسان : أبوالحسن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، له مؤلفات كثيرة منها : المختار في علل النحو، المهذب، وغيرهما وتوفى ببغداد سنة ۹۹ه. ينظر في ترجمته : شذرات الذهب ٢٣٢/٢، والأعلام ٢٨/٥٠.

⁽٣) ابن دُريد :أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عناهيه بن خنتم بن حسن بن حمامي بن جرو ، له من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة ، والإشتقاق وغيرها . ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٣٢٥/٤ ٣٢٥.

⁽٤) همع الهوامع ٣/٥٥٠.

^(°) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٥، وشرح المفصل ١٢٥/١، والممتع في التصريف ٦٦٩/٢.

⁽٦) الثنايا : وهي أربع من قدام ثنتان من فوق ومثلهما من أسفل . ينظر :شرح الشافية للرضيي ٢٥٣/٣.

⁽٧) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٥، وشرح المفصل ١٢٥/١، والممتع في التصريف ٦٦٩/٢.

⁽٨) الحنك الأعلى: ممَّا فُويق الضاحك، والناب، والرباعيّة، والثنيَّة، ينظر: شرح الشافية ٢٥٣/٣.

والناب (۲)، والرباعيَّة (۳)، والثَّنيّة" (٤)، يقول الرضي: "واللام ابتداؤه – على ما قال سيبويه – من الضاحك إلى الثنيَّة ؛ لأنَّ الضاد تخرج من بين الأضراس وحافة اللسان، واللام يخرج من فُويق الضاحك ، والناب، والرباعيَّة والثنيَّة لا من نفس الأسنان وحافة اللسان، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه والمصنف خالفهم كما ترى (٥)، وليس بصواب" (٦).

ويقول المبرّد عن مخرجها: " وتخرج من اللسان معارضاً لأصول الثنايا، والرباعيّات، وهو الحرف المشارك لأكثر الحروف " (\vee) .

ونقل ابن عقيل عن ابن أبي الأحوص (^) قوله: "ويتأتّى إخراجها من حافتي اللسان اليمني واليسرى، وهى من اليمني أمكن، قال سيبويه: بخلاف الضاد فإنّها من اليسرى أمكنً " (٩).

ومخرج الضاد كما ذكره ابن عقيل: "من أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس " (١٠٠).



⁽١) الضاحك : خلف الأنياب الضواحك وهي أربع : ضاحكان من فوق يمنة ويسرة، ومثلهما من أسفل. ينظر : السابق نفسه.

⁽٢) **الأنياب** : الأربع : نابان من فوق من يمنِةً ويُسرة، ومثلهما من أسفل . شرح الشافية ص٢٥٢.

⁽٣) الرباعيات : وهي أربع رباعيتان من فوق يمنّة ويُسرة، ومثلهما من أسفل، ينظر السابق الصفحة نفسها .

⁽٤) شرح المفصل : ١٢٥/١٠.

^(°) يقصد به ابن الحاجب حيث قال شرحاً لكلامه: "واللام ما دون طرف اللسان" يريد بما دون طرفه: ما يقترب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه أى إلى رأس اللسان"، ينظر: الشافية ٢٥٣/٣.

⁽٦) شرح الشافية ٢٥٣/٣.

⁽٧) المقتصب ١/٣٢٩.

⁽٨) ابن أبي الأحوص : الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز أبو علي بن أبي الأحوص المعروف بابن الناظر ، ومن تصانيفه : شرح الجمل للزجاجي في النحو ، وكتاب في التجويد . ترجمته : طبقات القراء ٢٤٢/١ .

⁽٩) المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤١/٤.

⁽۱۰) السابق نفسه.

المطلب الثاني مخرج الألف

وأقصد بها الألف من (لاه) المنقلبة عن الياء في (ليه) لتحركها وانفتاح ما قبلها،وسيرد في ثنايا الحديث عن مخرج الألف حديث عن الياء والواو .

وبدايةً فالألف تعد أحد حروف المد واللين،وهي لا تكون إلّا كذلك كما أنَّ الياء قد تكون كذلك ، وسيتضم ذلك في الحديث التالي .

يقول ابن جنى: " فجميع الحروف صحيح إلَّا الألف، والياء، والواو اللواتى هُنَّ حروف المد والاستطالة إلَّا أنَّ الألف أشد امتداداً، وأوسع مخرجاً وهو الحرف الهاوى" (١) لهوية في الحلق (٢) ، والمقطع إذا اتسع انتشر الصوت ولان (٣) .

وكذلك أطلق ابن يعيش على صوت الألف مصطلح (الهاوى) فقال: والهاوى: الألف ويُقال له: الجرسى ؛ لأنّه صوت لا معتمد له فى الحلق، والجرس : الصوت، وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشدُ من اتساع مخرج الواو والياء، لأنّك تضمُّ شفتيك فى الواو، وترفع لسانك إلى الحنك فى الياء، وأمّا الألف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر ، وهذه الثلاثة أخفي الحروف ؛ لاتساع مخرجها، وأخفاهُنَّ وأوسعهن مخرجاً الألف"(أ).

وممَّن أطلق عليها الحروف اللَّينة : ابن يعيش $(^{\circ})$ ، والعُكْبرى $(^{7})$ ، وابن عقيل $(^{\lor})$ وغيرهم.

بينما قصر سيبويه الحروف اللَّينة على الياع والواو فقط، وعلَّل لذلك بأنَّ مخرجيهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما (^).

وقد سبق أن أطلق سيبويه على (الألف) مصطلح (الهاوى) فقال: " ومنها الهاوى وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء

⁽١) سر صناعة الإعراب ٦٢/١.

⁽٢) أسرار العربية ص٤٢٤.

⁽٣) شرح المفصل ١٣٠/١٠، وينظر : المقرب ص٤٠٧.

⁽٤)السابق نفسه .

⁽٥) ينظر: شرح المفصل ١٣٠/١٠.

⁽٦) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ص٥٣٣.

⁽٧) ينظر: المساعد ٢٤٧/٤.

⁽٨) ينظر: الكتاب ٤/٥٣٥، ٤٣٦.

والواو ؛ لأنَّك قد تضمّ شفتيك فى الواو، وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف، وهذه الثلاثة أخف الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ مخرجًا "الألف "، ثم "الياء"، ثم "الواو" (١).

هذا وقد تحدث الدكتور / محمد حسن جبل عن خفائهن فقال: "أمّا خفاء حروف المدّ، فهو وصف لها جاء في كلام القدماء نوجهه نحن باحتمال أنّهم يقصدون به أنّ كلّا منها صوت ممتد أملس فيه ثنية حادة تكسبه ملمسا يميزه كسائر الحروف الأبجدية، فهن حروف جوفية وهوائية يجرى صوتها بعد خروجه من الحنجرة - وهي رأس الرئة التي في الجوف - في هواء جهاز النطق ليس لها حيّز يضغط صوتها ضغطة تشكله وتميزه عن غيره، لكن التعبير هنا بالخفاء غير موفّق بالمرة ؛ لأنّ حروف المدّ مجهورة ورخوة، وهي حروف التصويت أي : رفع الصوت.

وهم يعلمون هذا، وقد ذكره سيبويه (٢) وقد ذكر سيبويه أنّ العرب يأتون في النداء بالألف، وفي الندبة (٣) بالألف والواو ؛ لأنّه موضع تصويت وتبيين، فأرادوا أن يمدوا فألزموها (الهاء) في الوقف لذلك، وذلك قولك : يا غلاماه، ووازيداه، وواغلامهوه، ووذهاب غلامهيه ، وسمّاها المبرد الحروف المصوتة (٤)، فكان عليهم أن يعبروا بوصفها بالملاسة، أو الطلاقة أو غيرها، لا بالخفاء الذي يوهم مضاده خصيصتها الأساسية، وهي التصويت أي ارتفاع الصوت (٥).

وهناك من وصفها ب(المعتلة) وهو الأنباري حيث قال:" ومعنى المعتلة: أنّها حروف تتغير بانقلاب بعضها إلى بعض بالعلل الموجبة، ولذلك سُمِّيت معلَّة، وسميت الألف والواو والياء حروف المدّ واللين ،أمَّا المدُّ فلأنَّ الصوت يمتد بها، وأمَّا اللين فلأنتها لانت في مخارجها واتسعت ، وأوسعهن مخرجاً الألف" (٦).

وعن حروف المدِّ يقول الدكتور / عبدالفتاح البركاوى: حروف المدِّ ثلاثة: الألف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهي

⁽١) السابق نفسه .

⁽٢) ينظر: الكتاب ٤٣٦/٤.

⁽٣) <u>النُّدبة :</u> "هي نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه" ، وهي من كلام النساء غالبًا . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١٦٠/٣ ، وجامع الدروس العربية ١٦٠/٣ .

⁽٤) ينظر: المقتضب ١١٩، ٦١/١.

⁽٥) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية . د/ محمد حسن جبل ص٩٧.

⁽٦) أسرار العربية ص٤٢٤.

تتتمي جميعاً إلى صنف (الحركات الطوال) ، وتشكل نوعاً خاصاً منها وهو ما يُعرف بالحركات الطوال.

أمًّا الحركات القصار فهي الفتحة، والضمة ، والكسرة، والعلاقة بين النوعين لا تعدو أن تكون علاقةً كميةً ترتبط بالزمن الذي يستغرقه نطق كل منها (١).

وهكذا ترى أنَّ وصف القدماء لأصوات المدِّ يُشبه إلى حدِّ كبير علاج المحدثين ؛ لأنَّها في تسمية الأوربيين (Vowels)، وهي التي تصل دون حوائل أو موانع في طريقها، بل يمرُّ النفس معها في مجري خالٍ من الحوائل والموانع (٢).

وجعل ابن عقيل (اللين): (واى) لخروجها من غير كُلفة على اللسان، فإذا جانست الياء والواو الحركة السابقة عليهما فهما حرفاً مدِّ كالألف (٣).

فأمّا الألف اللّيّنة التي في نحو: قال وباع فإنّها مدّة لا تكون إلاَّ ساكنةً، فلم يمكن تسميتها على منهاج أخواتها ؛ لأنّه لا يمكن النطق بها في أول الاسم... ولم يمكن النطق بها منفردةً، فدعموها باللام ليصح النطق بها كما صحّ بسائر الحروف غيرها (٤).

هذا وقد نص المبرّد على مخرج الألف فقال: "فمنها من أقصى الحلق مخرج "الهمزة"، وهي أبعد الحروف، ويليها في البعد مخرج "الهاء"، "والألف" هاوية هناك " (٥)

وهو ما أكدت عليه عبارة ابن يعيش: " فأقصاها من أسفله إلى ما يلي الصدر مخرج الهمزة... ثم الهاء، وبعدها الألف، هكذا يقول سيبويه، وزعم أبو الحسن أن ترتيبها الهمزة، ثم الهاء، ومخرج الهاء هو مخرج الألف لا قبله ولا بعده، والذي يدلُك

⁽١) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني د. عبد الفتاح البركاوي ص٢٣٦ بتصرف.

⁽٢) الأصوات اللغوية ص٩٦.

⁽٣) ينظر: المساعد ٢٤٧/٤.

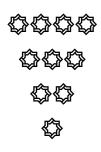
⁽٤) شرح المفصل ١٢٦/١.

⁽٥) المقتضب ٢٨/١.

على فساده أنّنا متى حركنا الألف انقلبت إلى أقرب الحروف إليها وهو الهمزة (١) نحو : رسالة ورسائل (٢) .

ولو كانت (الهاء) من مخرجها لكانت أقرب إليها من (الهمزة) ، فكان ينبغي إذا حركتها أن تصيرها هاءً (^{٣)}.

ولم يجعل العكبرى للألف مخرجاً، وقال معلِّلاً لذلك: " لأنَّ صوتها لا ينقطع عند جزء ممًا ذكرنا، بل هي نفسٌ مستطيلٌ بحيث يمكن مدُّه من غير "(٤).



(١) شرح المفصل ١٢٤/١٠.

⁽٢) الممتع ٢/٦٦٨، ورسائل وقعت فيها الألف بعد ألف شبه مفاعل، وكانت في مفرده (رسالة) مدة زائدة ، فقلبت في الجمع همزة فصارت : رسائل، وأصله : رسائل.

⁽٣) شرح المفصل ١٠/٢٤/١.

⁽٤) اللباب في علل البناء والإعراب ص٥٣٠.

المطلب الثالث

مخرج الهاء والهمزة

الهاء: هي الحرف الثالث المكون للفظ الجلالة (الله) على كلا القولين.

والهمزة :هي أحد أحرف لفظ الجلالة على القول بأنَّ أصل اشتقاقه (أله).

وإنَّما جمعتهما في دراسةٍ واحدةٍ لاتصال الحديث عنهما ببعضه لا سيَّما مع قرب المخرج.

فيقول المبرد عنهما: " أقصى الحلق مخرج (الهمزة) ، وهى أبعد الحروف، ويليها في البعد مخرج (الهاءُ)" (١).

وقال ابن يعيش : " فأقصاها من أسفله إلى ما يلي الصدر مخرج (الهمزة) ثم (الهاء) (٢) .

ُ وأمَّا الهاء فإنَّها موجودةٌ في اللغات كلِّها ماعدا الأكادية (^{٣)}؛ إذ نابت عنها المهزة (٤)

والهمزة والهاء أصواتُ حنجريَّةُ " تُنطق أو يتمُّ نطقها في الحنجرة.. إلَّا أنَّ الهمزة تحدث نتيجة غلق محكم للوترين الصوتيين، ثم انفجار دفعةً واحدةً.

وأمًّا بالنسبة للهاء فيكون تضييق في الوترين إلى حدِّ ما يأخذ في العادة شكل مثلث يخرج منه الهواء دون اهتزاز واضح (٥).

فالهمزة في العربية فلم تكن اللهجات (٦) العربية القديمة على سواءٍ في نطقها، إذ كانت البيئة البدوية (تميم)(١)، وما جاورها -هي وحدها- التي تحقق الهمزة (٢)، أمّا البيئة الحجازية (٣) قريش (٤) فكانت تسهّل الهمزة (٥)،

⁽١) المقتضب ٣٢٨/١.

⁽۲) شرح المفصل ۱۲٤/۱۰.

⁽٣) الأكادية، كما يسميها المحدثون من اللغات الشرقية وهي اللغات البابلية – الآشورية، أو الأكادية، كما يسميها المحدثون من فقهاء اللغة، نسبة إلى بلاد أكاد Akkad" وكان الأقدمون يسمونها: "الإسفينة أو المسمارية" لأن الناطقين بها أخذوا الخط المسماري ذا الزوايا ecriture cuneifrme عن الشعب السومري، حين تدفقوا إلى منطقته في القسم الجنوبي من بلاد العراق . ينظر : دراسات في فقه اللغة . د/ صبحى الصالح ص ٤٩ بتصرف يسير .

⁽٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . د/ رمضان عبد التواب ص٢٢٥.

⁽٥) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ص٢٢٣.

⁽٦) <u>اللهجة:</u> "قيود صوتية تُلحظ عند أداء الأصوات في بيئةٍ معينة ". ينظر: اللهجات العربية د. إبراهيم نجا صد٧، وقيل: "مجموعةٌ من الصفات التي تنتمي إلى بيئة ٥٥ خاصة، = =ويشترك

وقد أخذت العربية الفصحى تحقيق الهمزة من تميم $^{(1)}$.

ويقول الدكتور / إبراهيم أنيس عن الهمزة: " رغم الاعتراف بها كصوت أساسي في كثير من لغات العالم لم تحظ برمز خاص بها في رسم تلك اللغات.. وشيوع الهمزة في اللغات السامية أكثر كثيراً منها في الفصيلة الهندية الأوروبية، لكن كتاب "سببويه " قد خلا منها" (٧).

وقد أسهب ابن جنى فى حديثه عن الهمزة والألف، والفرق بينهما حيث أكدً أنَّ الألف التى هى أول حروف المعجم هى صورة الهمزة، وإنمَّا كُتبت الهمزة واواً مرة، وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز فى التخفيف، ولو أُريد تحقيقها البتة لوجب أن تُكتب ألفاً على حال (^).

ويبدو أنَّ ابن جنِّى كان يعتبر (الألف) اسماً للصوت المنطوق به الهمزة فالألف في رأيه رمز للمكتوب، والهمزة رمز للمنطوق، ومقتضي هذا أنَّه ما كان يصح

فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" . ينظر : في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس صد

- (۱) <u>تميم:</u> قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر، والدساتر تحوي عناصر من تميم، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر. ينظر: معجم قبائل العرب ١٢٥/١.
- (٢) <u>التحقيق</u>: "أن تعطى الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق بها". ينظر: اللسان مادة (ه. م. ز). وقيل في معنى التحقيق للهمزة:" أن تخرج الهمزة نبرةً قويةً لا ينحى بها نحو حرف من حروف اللين ". ينظر: من مباحث الهمزة في العربية د. عبد الحليم النجار صد ٩.
- (٣) الحجاز: قال أبو بكر الأنباري: في الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: حجز الرجل بعيره يحجزه إذا شده شداً يقيده، ويقال للجبل حاجزاً، ويجوز أن يكون سُمي حجازاً؛ لأنَّه يحتجز بالجبال ، والحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامه ونجد، فكأنَّه منع كلا منها أن يختلط بالآخر. ينظر معجم البلدان ٢١٨/٢.
- (٤) قريش : القريش : تصغير القرش وهو الجمع من هنا وهنا ثم يضم بعضه إلى بعض ، وقيل : سُميت قريش قريشاً ؛ لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي بن كلاب ، وقيل : سُميت قريش لأنَّهم كانوا أصحاب تجارة ،ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع . ينظر : معجم البلدان ٣٣٦/٤ .
 - (°) <u>التسهيل :</u> سهّل الشيء: نقيض عسّره. ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٠/٥ .
 - (٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ص٢٢٣.
 - (٧) الأصوات اللغوية ص٧٧، ٧٨.
 - (٨) ينظر: سر صناعة الإعراب ٥٢/١.

فى تعداد أصوات الحلق أن تذكر الهمزة، والألف مقابل، بل كان الواجب الاكتفاء بكلمة الهمزة التى هى رمز للصوت، لكنَّ ابن جنِّى نفسه – مع الأسف – قد ذكر الألف مع الهمزة حين تحدث عن أصوات الحلق .

على أنّه يمكن أن يُقال: إنّ الذين نقلوا عن سيبويه (١) قد حمّلوا كلامه أمراً لم يقصده حيث ذكر (الألف) بعد الهمزة فربما أراد بكلمة (الألف) تفسير المقصود من كلمة الهمزة التي – فيما يبدو – كانت مصطلحاً صوتياً غير مألوفٍ في أيّامه، أو حديث العهد بين الدارسين، فأراد توضيحه بذكر مرادفٍ له أكثر شهرةً وأُلفةً وهو كلمة (الألف) ، وحينئذ لا يكون هناك ما يؤخذ على كلام سيبويه في علاجه لأصوات الحلق (١).

وهنا أنقل عن ابن يعيش قوله: "والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أنَّ حروف المعجم تسعة وعشرين حرفاً أولها الهمزة، وهي الألف التي في أول حروف المعجم، وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة، وإنَّما كُتبت تارة واواً، وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها لم تكتب إلَّا الألف على الأصل.

ألا ترى أنَّه إذا وقعت موقعاً لا تكون فيه إلاَّ محقَّقةً، لا يُمكن فيه تخفيفها وذلك إذا وقعت أولاً لا تُكتب إلا ألفًا نحو: أعلمُ وأذهبُ، وأخرجُ.

وفى الأسماء أحمد وإبراهيم...، وأمر آخر: أنّ صورة الهمزة صورة الألف أنَّ كلَّ حرف سميته ففى أوّل حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنَّك إذا قلت: " ياءً فهى أول حروف ياء، وإذا قلت: تاء فهى أول حروف تاء، وكذلك جيم، ودال وسائر حروف المعجم، فكذلك إذا قلت: ألف فأول الحروف التي نطقت بها (همزة) فدل ذلك على أنّ صورتها صورة الألف " (٣).



المبحث الثالث

⁽١) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤ حيث قال: " فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف".

⁽٢) الأصوات اللغوية ص٩٥ بتصرف.

⁽٣) شرح المفصل ١٢٦/١.

أحرف لفظ الجلالة صفةً

المطلب الأول

صفات اللام

ل (اللام) صفات تتميز بها، وهذه الصفات أبينها فيما يلي:

الفرع الأول:

اللام حرف يجمع بين الشدة والرخاوة (متوسط بين الشدة والرخاوة) ، وفي البداية لابد من التعريف بكلا المصطلحين : الشدة، والرخاوة، حتي يتبين ذلك

المراد بالشدة : " غلق ممر الهواء غلقًا محكمًا يعقبه انفجار " (١).

والحروف الشديدة هي التي: "تمنع النفس، وهي التي تسمي الشديدة" (٢).

والشديد هو: " الذي يمنع الصوت أن تجرى فيه" (٣) .

وقال الأنبارى: "ومعنى الشديد: فإنّها حروف جليّة لا يجرى فيها الصوت، فلذلك سُميت شديدة "(٤).

ويقول الدكتور / إبراهيم أنيس عنها: "هى تلك التى يُغلق معها طريق الهواء غلقاً محكماً يعقبه انفجار، ومن ثَمَّ تُسمي – أيضًا – الأصوات الانفجارية (Explosive)، وقد يُ رُسمي هذا النوع من الصوامت بـ(الصوامت الوقفية) لتوقُف الهواء عن متابعة سيره إلى خارج الفم نتيجة الإلتصاق المحكم لعضوى النطق عند إرادة التلفُظ " (°)، وذاك أنَّك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها (۲).

وهي ثمانية أحرف : الهمزة ، والقاف، والجيم، والطاء، والتاء، والباء، والدال ، فلو أردت مدّ صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك، وذلك أنّك لو قلت : الحج لم يجر لك مدّ الصوت مع الجيم (٧) ، وتجمعها في اللفظ (أجدت طبقك)، أو (أجدك قطبت) ، و (أجدك تطبق) (١) .

⁽١) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص١٠٠.

⁽٢) المقتصب ١/٣٣٠.

⁽٣) الكتاب ٤/٤٣٤، وينظر: الأصول في النحو ٢٠٤/٣، وهمع الهوامع ٣/٥٥٥.

⁽٤) أسرار العربية ص٤٢٤.

⁽٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص١١٢، ١١٣.

⁽٦) المقتضب ١/٣٣١.

⁽٧) الكتاب ٤/٤٣، وينظر: الأصول ٣٠٤/٣.

⁽٨) شرح المفصل ١٢٩/١٠.

أمًا عن المراد بالرخاوة فهى: " جريان النفس ونفاذه من مخرج الحرف آن نطقه ، سواء كان مع النفس الجارى صوت أى: زمير أو لا، ويكون ذلك إذا تَولَّد الحرف بتضييق مجرى النفس أى لا يمنع تسريه أو نفاذه من المضيق، بل يسمح بمروره مع احتكاكه بجدران المضيق مثل: (افْ، اسْ، اخ....)، فنجد النفس مستمراً في خروجه عند إسكان الحروف ، فمثل هذه الحروف تُسمي (رخوة)، لجريان النفس من مخرجها عند نطقها ساكنة (٢).

والأصوات الرخوة عند المبرد: "حروف تجرى على النفس ، وهي التي تُسمي "الدخوة " (٣) .

والرخو كما عرفه ابن جنى: " الذى يجرى فيه الصوت" (٤).

وقال ابن عصفور: "هي التي يجرى النفس فيها من غير ترديدً" (٥) وعند الأنباري: " إنَّها حروف ضيقة يجرى معها الصوت" (٦).

ألا ترى أنّك تقول: هو المسّ، والرسّ، والسّح ونحو ذلك، فتجد الصوت جاريًا مع السين، والشين، والحاء نتيجة اقتراب عضوى النطق بحيث يُسمع له نوعٌ من الحفيف، ومن ثمّ يُسمي هذا النوع بـ(الصوائت الإحتكاكية)، وينطبق هذا الوصف في اللغة العربية على أصوات (الهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، والسين، والصاد، والراء، والفاء، والذال، والثاء) (٧).

وعدم الإعاقة الكاملة للهواء أثناء خروج الصوت، والاكتفاء بتضييق المجرى بحيث يسمح للهواء بالمرور، ممًا ينجم عنه احتكاك الهواء بالأعضاء النطقية التى سببت هذه الإعاقة، ومن ثمّ يطلق على هذه الأصوات اسم (الأصوات الاحتكاتية) africatife consonantc

ويناعً على ما سبق فاللام حرف متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولذلك يقول ابن يعيش : " والحروف التي بين الشدَّة والرخاوة ثمانية – أيضاً – وهي الألف، والعين،

⁽١) المساعد ٤/٢٣٦، والمقرب ص٤٠٦.

⁽٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٢٥٨.

⁽٣) المقتضب ١/٣١٨.

⁽٤) سر صناعة الإعراب ٢١/١.

⁽٥) الممتع ٢/٢٧٢.

⁽٦) أسرار العربية ص٤٢٤.

⁽٧) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص١١٣.

⁽۸) السابق ص ۱۰۱ ، ۱۰۱ بتصرف يسير.

والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ "لم يَروَعَنَّا" (١)، وتضبط عند ابن عقيل: " لم يُرَوِّعُنا " (٢)، وعند الأنباري يجمعها: " نوري المع " (٣).

**ومعنى ما بين الشديدة والرخوة : أنَّها حروف لا مفرطة في الصلابة، ولا ظاهرة للضعف، بل هي في اعتدال بينهما، ولذلك كانت بين الشديدة والرخوة (٤).

وتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة، فيحرِّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق، يحدث فيه الهواء نوعًا ضعيفً من الحفيف، أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم، أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وبذلك يُحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبه (٥).

فيحدث بذلك صوت اللام، ولهذا وصفت بأنَّها جانبية، إذا اللام صوت لثويِّ أسنانيٌّ مهتزُّ (٦).

وقد عدّها ابن يعيش – نقلاً عن سيبويه – صوتاً شديداً حيث قال نقلاً عنه: " وهي حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان في الصوت $(^{\vee})$.

⁽١) شرح المفصل ١٢٩/١٠، وينظر : الممتع ٦٧٢/٢.

⁽٢) ينظر: المساعد ٢٤٦/٤.

⁽٣) ينظر: أسرار العربية ص٤٢٣.

⁽٤) أسرار العربية ص٤٢٣.

⁽٥) الأصوات اللغوية ص٥٩.

⁽٦) علم الصوتيات ص ٢٧٤.

⁽٧) شرح المفصل ١٣٠/١٠.

الفرع الثاني:

الـ لام مجهورة : وعن الصوت المجهور يقول سيبويه : " كل حرفٍ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت (١).

والمجهور -أيضًا -: " ما أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت "(٢).

والجهر: زمير الجهر أنَّ المهواء المندفع من الرئة، والذي يحدث الحرف حين نطقه، وسبب صدور زمير الجهر أنَّ المهواء المندفع من الرئة، والذي يحدث الحرف بحبسه، أو تضييق سبيله في مخرجه، فتتضايق أمامه فتحة المزمار الذي بين الوترين الصوتيين، فلا ينفذ إلاَّ باحتكاكِ شديد بين الوترين الصوتيين المكونين لجانبيهما بسبب حفز الصدر من ورائه ، وضيق المنفذ بين الوترين أمامه، فلذلك الاحتكاك تتذبذب الأوتار الصوتية بشدة، فيصدر ذلك الزمير الذي هو (الجهر) (۳).

وتخرج بسببه هذه الأصوات ظاهرةً ، ولذلك سُميت مجهورة (١٠) .

وتشمل الأصوات المجهورة كل الأصوات الصامتة ماعدا الهمزة، والأصوات المهموسة (°).

بينما عدّ فيها ابن السراج (الهمزة) ، وسيرد الحديث عنها في موضعه حيث قال: " وهي تسعة عشر حرفًا: الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، واللام، والزاي، والراء، والطاء، والدال، والنون، والظاء، والذال، والياء، والميم، والواو، وقد جمعوها في قولهم: (ظلّ قوريض إذ غَزَا جُنَدٌ مُطيْعُ) (٦).

** والفرق بين المجهور والشديد : أنَّ المجهور يقوى الاعتماد، والشديد يقوى لزومه في موضعه (٧) .

ولابد - طالما تحدثنا عن الجهر والصوت المجهور - أن نلقي الضوء على عكس الجهر وهو " الهمس".

⁽١) الكتاب ٤/٤٣٤، والأصول ١/٣٠٤.

⁽٢) المساعد ٤/٥٤، ٢٤٦، وينظر: الممتع ٢/١٧٦.

⁽٣) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٥٦.

⁽٤) أسرار العربية ص٤٢٣ بتصرف.

⁽٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص١١٢.

⁽٦) الأصول في النحو ٢٠١/٣.

⁽٧) الهمع ٣/٥٥٤.

أمًا الهمس: ف " عدم إصحاب الحرف زميرًا عند نطقه " (١).

وأمًا المهموس: " فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّت الحرف مع جرى النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدرُ عليه (٢)، فضعف الاعتماد فيها، وجرى النفس مع ترديد الحرف يُضعفه (٣)، ويوصف ذلك الحرف بأنَّه مهموسٌ (٤).

وهى عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء (٥)، وتجمعها في اللفظ: "ستشحثك خصفة" (٦).

الفرع الثالث:

اللام مستقلة " لا يرتفع معها أقصى اللسان " ($^{()}$ ، بل يتسفل بها إلى قاع الفم عند النطق $^{(\wedge)}$.

وقد أطلق عليها ابن عقيل: "المنسفلة" (٩) ، بينما أطلق عليها السيوطي: "المنخفضة، والمستفلة" (١٠) .

** وضد الاستفال : " الاستعلاء " وهو : " تصلُّد اللسان إلى الحنك الأعلى انطبق أو لم ينطبق " (١١) .

ويقول الدكتور / أنيس: "المستعلية: هي تلك التي يرتفع فيها اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتخد شكلاً مقعراً.

وهذه الأصوات هي: الخاء، والغين، والقاف بالإضافة إلى الأصوات المطبقة (١٢) وهي أربعة: الضاد، والصاد، والطاء، والظاء (١٣) ويجمعها القدماء في عبارة: " خُصّ ضغط قظ " (١).

⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٥٦.

⁽٢) الكتاب ٤/٤٣٤، وينظر: الأصول ٣/٤٠١.

⁽٣) شرح المفصل ١٢٩/١.

⁽٤) المختصر في الأصوات اللغة العربية ص٥٦.

⁽٥) الأصول في النحو ٣/٢٠٤.

⁽٦) المقرب ومعه مثل المقرب ص٢٠٦.

⁽٧) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٧.

⁽٨) الهمع ٣/٥٥٥، وينظر: شرح المفصل ١٣١/١٠.

⁽٩) ينظر : المساعد ٤/٢٤٧.

⁽١٠) ينظر : الهمع ٣/٥٥٥.

⁽١١) المقرب ومعه مثل المقرب ص٤٠٨، وينظر : أسرار العربية ص٤٢٤، والممتع ٢/٥٧٦.

⁽١٢) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص١١٨.

⁽١٣) الأصول في النحو ٣/٤٠٤.

وهذا الأربعة إذا رفعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك ؛ أي أنّها تنطبق باجتماع ارتفاعين معاً في اللسان : ارتفاع أقصي اللسان، وكذا ارتفاع مقدّمه أو طرفه كلِّ إلى ما فوقه من الحنك مع تقعر وسط اللسان، بحيث ينحصر النفس والصوت بينه وبين الحنك (٢).

<u>الفرع الرابع:</u>

الله منفتحة: سُميِّت بذلك لأنّ موضعها لا ينطبق مع غيره، ولا ينحصر الصوت معها كانحصاره مع المطبقة (٣).

ومعنى المفتوحة : أنّها حروف لا يرتفع لها اللسان إلى الحنك الأعلى، فينطبق عليها فينفتح عنها، ولذلك سُميت مفتوحة (٤).

والمنفتحة كل ما سوى المطبقة من الحروف، وذلك لأنَّك لا تطبق لشئ منهن لسانك ترفعه إلى الحنك (°).

**والانفتاح ضد الإطباق ومعناه: تجافى أقصى اللسان، أو طرفه، أو كليهما عند الحنك لا يرتفعان معًا إلى الحنك عند نطق الحرف، فحقيقة الانفتاح أنّه عدم اجتماع الارتفاعين سواء وقع ارتفاع واحدً، أو انتفى الارتفاعين معاً، وكل الحروف منفتحة ماعدا الحروف المطبقة الأربعة، فالانفتاح أعم من الاستفال؛ لأنّ كلّ مستفلٍ منفتح دون العكس (٦).

والإطباق: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء تاءً، والصاد سيئًا، والظاء بالاً، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنّه ليس من موضعها شئ غيرها، فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق البته (٧). والانفتاح ضد

⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٣.

⁽٢) السابق ص٦٣، ٦٤ بتصرف.

⁽٣) اللباب في علل البناء والإعراب ص٥٣٤.

⁽٤) أسرار العربية ص٤٢٤.

⁽٥) الأصول ٣/٤٠٤.

⁽٦) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٤.

⁽٧) شرح المفصل ١٢٩/١٠، وينظر : الممتع ٢٧٧/٢.

الإنطباق (١) ، والإطباق في تكوين الحرف أثقل من الانفتاح، ولذلك فإنَّ له غلظاً وقوةً تُكسب الصوت فخامةً (٢).

الفرع الخامس:

اللام صوت منحرف : المنحرفة، وهي اللام وحدها، سُمِّي بذلك لانحراف اللسان مع صوته من ناحيتي مستدق اللسان ممَّا فُويق ذلك (٣)، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين وممَّا فُويقهما (١)، وبهذا خالف الشديدة والرخوة (٥).

فيخرج الصوت،ولا يخرج من موضع اللام ؛ لأنّ طرف اللسان لا يتحافي (٦) ، وقال ابن عقيل : " قيل : سُميّت بذلك لأنّها شاركت أكثر الحروف في مخارجها " (٧).

وبيان ذلك : أنَّك لو شددت جانبي موضع اللام لانحصر الصوت ولم يخرج البته (^).

وفى بيانه للحرف المنحرف أشار ابن السراج بقوله عنه: "الحرف المنحرف: وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الشديدة وهو اللام، وإن شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة ؟ لأنّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه (٩).

وقد تلمس السيوطيّ وجها آخر الانحرافها ، ولم يقصره عليها وحدها فقال: "وسُمِّى اللهم منحرفاً وزاد الكوفيون (الراء) فهما عندهم حرفا الانحراف، قالوا: الانحرافهما من مخرج (النون)، وقال بعضهم: وصفت اللهم بالانحراف؛ الأنها انحرفت عن مخرجها إلى مخرج غيرها، وعن صفتها إلى صفة غيرها وقال المهدويّ

⁽١) همع الهوامع ٣/٥٥٥.

⁽٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٤.

⁽٣) اللباب ص٥٣٣.

⁽٤) شرح المفصل ١٣٠/١٠.

⁽٥) اللباب ص٥٣٣.

⁽٦) المقرب ص٤٠٧.

⁽V) المساعد ٤//٢، ٢٤٨.

⁽۸) الممتع ۲/۲۷۳.

⁽٩) الأصول ٣/ ٤٠٣ ، وينظر : المساعد ٢٤٨/٤.

(¹): لأنّها شاركت أكثر الحروف في مخارجها، وقال القيرواني (¹): هي من الحروف الرخوة، ولكنها انحرف اللسان بهذا الصوت إلى الشدة(¹)، فوصف اللام بأنّها حرف منحرف، أي رغم اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها، نجد أنّ النفس يتسرب من جانبي الفم إلى الخارج، فكأنّه قد انحرف عن طريقه.

ولا بأس إذن من قبول هذه التسمية لدى سيبويه، وإن كان المحدثون قد وصفوا اللام بأنَّها جانبيّةٌ (٤).

يقول الدكتور / جبل: ويؤخذ من كلام سيبويه أنَّ صفة الانحراف تعني:

أ- انحراف اللسان بمعني تجافي جانبيه (دون طرفه) من أجل خروج الصوت. ب- خروج صوت الحرف (أى تكونه بالمرور) من جانبي اللسان اللذين تجافيا، ولم يصف سيبويه بصفة الانحراف هذه صراحة إلا (اللام)، وهي التي تحقق فيها الأمران اللذان ذكرناهما... ونحن نقول: إنَّ وصف (الراء والنون) بصفة الانحراف ليس صحيحًا ؛ لأنَّ صوت (الراء) لا يخرج من جانبي اللسان كاللام، وإنَّما هو يمرّ فوق ظهر اللسان عند تجافي طرف اللسان عن الحنك بين لمساته أو طرقاته، المتوالية للحنك وهي التي تصنع صفة التكرار في (الراء)، وكذا صوت (النون) لا تخرج من جانبي اللسان وإنَّما هو من الأنف، وهذا يثبته الذوق، وبعض كلام سيبويه.. فاللام هو الحرف المنحرف الأشهر ، ثم إنَّ (الضاد) (الفصحي تشارك اللام) في هذه الصفة، بل إنَّ الضاد أمكن من اللام فيها ؛ لأنَّ صوت اللام يمر بحافتي اللسان عند مقدمه فحسب.

⁽۱) <u>المهدوى</u>: أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي من بلاد إفريقية ، دخل بلاد الأندلس وتوفي بها س ٤٤٠هـ ، من تصانيفه : تفسير كبير سماه "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، والهداية في القراءات السبع . ينظر : في ترجمته : إنباه الرواة ١/١٩ .

⁽٢) القيرواني : محمد بن " أبي " سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني الجذامي، أحد فحول شعراء الأندلس والغرب؛ كان أعور، وله تصانيف منها " أبكار الأفكار " وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، وتوفي سنة ستين وأربعمائة . ينظر في ترجمته : فوات الوفيات ٣/٩٥٣ .

⁽٣) الهمع ٣/٢٥٤.

⁽٤) الأصوات اللغوية ص٩٧.

^(°) عن الضاد من حيث المخرج يقول ابن عقيل في المساعد ٢٤١/٤:" وأول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس الضاد " ينظر: الممتع ٢٠٠/٢. وأمًا عن صفاتها فهي: حرف مجهور، شديد، مستعل، مطبق، مصمت، ينظر في ذلك: المقرب ومعه مثل المقرب ص٤٠٦: ٤٠٨، وما بعدها.

أمًا صوت " الضاد " فإنّه يمر بحافتى اللسان أى جانبيه من أولهما عند أقصي اللسان إلى قرب طرفه، فالضاد الفصحي تتحقق فيها صفة الانحراف تماماً.

بقيت نقطة أخيرة هنا وهي أنَّ الأوروبيين نظروا إلى المرحلة الأخيرة من مسار (اللام) وهي مرور صوتها من جانبي اللسان، فوصفوها بأنَّها جانبية (Lateral)، فإذا طبقنا تسميتهم صار عندنا حرفان جانبيان أحدهما: احتكاكيِّ (Fricative) أي يمرُّ هواؤه من مخرجه باحتكاكِ محسوسٍ وهو " الضاد "، والآخر: غير احتكاكي (non fricative) وهو " اللام " (۱).

الفرع السادس:

اللام ذلقية : والذلاقة معناها : " مدة اللسان، وطلاقته" ، والمراد هنا : الأحرف التي تتسم بالخفة والسلاسة في نطقها (٢).

واللام ذولقية: لأنَّ مبدأها من ذولق اللسان (٣).

وقال الفيروز آبادى (٤): "وسُميِّت المذلقة لأنَّها من طرف اللسان والفم، وطرف كلُّ شئ ذلقه" (٥).

جمعها بعض الأندلسيين $^{(7)}$ في قوله : (ملف نبر) والملف عندهم : (الخوخ)، ونبر : قرية $^{(\gamma)}$.

وقد أُطلق عليها: " الأصوات المائعة "حيث يُقصد بالأصوات المائعة (liquida) اللام، والميم، والنون، والراء، والفاء.

⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٦: ٦٨.

⁽٢) السابق ص٦٥.

⁽٣) شرح المفصل ١٣١/١٠.

⁽٤) <u>الفيروز آبادى</u>: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيروز آبادى ، ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وله من التصانيف : القاموس المحيط في اللغة ، وتوفي سنة ست عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه. ينظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٢٧٣ ،

⁽٥) القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي مادة (ذ.ل.ق).

⁽٦) الأندلس: يقال بضم الدال وفتحها ليس إلا ، وهي كلمات أعجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها في الإسلام ، وأرضها من على البحر تواجه أرض المغرب وتونس. ينظر: معجم البلدان ١/ ٢٦٢.

⁽٧) المساعد ٤/٨٤٢.

وهى التى يسميها علماء العربية بـ " الأصوات المتوسطة " (١) وهى ما فى (مُربنفل) (٢).

وسنُميّت أحرف الذلاقة لأنّها تخرج بوضع طرف اللسان على أعلى لثّة الثنايا العليا، فيمّر الصوت من جانب الطرف، وهما ذلق اللسان (حدّا طرفه).

ويَمرُ صوت (الراء) من فوق ظهر اللسان عند مفارقة طرفه موقعه مرات بارتعاد، ويمرُ صوت (النون) من الأنف.

فاللام وحدها هي الحرف الذلق تماماً، وقد ضمت إليها ثلاثة أحرف شفوية وهي: (الفاء، والباء، والميم) سُميِّت أحرف ذلاقة للخفة التي فيها، فصارت الأحرف الذُّلق ستة (٣).

وعن الأحرف الثلاثة الأولى من هذه الحروف الستة يقول الدكتور / جبل: " وهي اللام والراء والنون وتخرج كلُّ منهنَّ بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا، ثم يتخذ هواء كلِّ منهنَّ سبيلاً أو هيئةً في خروجه مختلفةً عمًّا يتَّخذه الآخران.

اللام: وتخرج بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا ويخرج صوتها زامراً من جانبي اللسان المجاورين للطرف المتلقي المذكور، ويصدق عليها السم " ذلق اللسان " (٤).

ولا تكاد تجد اسماً رباعياً أو خماسياً حروفه كلُّها أصولٌ عاريًا من شئ من هذه الحروف الستة (٥).

فلابُدَّ فيه من حرفٍ من هذه الستة، أو حرفين، وربَّما كان فيه ثلاثة وذلك نحو: (جَعْفَر)، ففية الفاء والراء، و (قَعْضَب) (٢)، ففيه الباء، و (سَلْهَبُ (٧)، ففيه اللام

⁽١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص٢٢٦.

⁽٢) سر الصناعة ١/٥٥.

⁽٣) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٦٥.

⁽٤)المختصر في أصوات اللغة العربية ص١٠٧.

⁽٥) شرح المفضل ١٣٠/١٠.

⁽٦) <u>قُعْضَب:</u> القعْضَبُ: الضَّخْم الشَّديدُ الجَريء. والقَعْضَبَةُ: استِئصال الشَّيء. وقَعْضَبَ: اسمُ رجل كان يعمَلُ الأسِنَّة في الجاهلية، وهو الذي ذكرَه طفيل الغنوي. ينظر: معجم العين للخليل بن أحمد مادة (ق، ع، ض، ب)

⁽٧) سَلُهَبُ : هو الطويل ؛ لأنَّ السلب - أيضًا - الطويل ، يقال : قرن سلهب ، وسلب أي : طويل . ينظر : شرح الشافية ٤٥٥/٣.

والباء، و (سَفَرْجَلْ) (۱) ، ففيه الفاء واللام، (فَرَزْدَق) (۲) ، ففيه الفاء والراء، و (هَمَرْجَل) (۳) ، ففيه الميم والفاء، و (مَرطَعَب) (٤) ، ففيه الراء والباء، وهكذا كافة الباب (٥)

*** ومن النتائج التي حققها المحدثون: أنَّ (اللام ، والميم ، والنون) أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين، ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها (أشباه أصوات اللين) ، ومن الممكن أن تُعدُّ حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، ففيها من صفات الأولى أن يجرى النفس معها تعترضه بعض الحوائل، وفيها –أيضًا – من صفات أصوات اللين أنَّها لا يكاد يسمع لها أى نوع من الحفيف، وأنَّها أكثر وضوحًا في السمع فهي جميعًا ليست شديدة فلا يسمع فيها انفجار، وليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة، ولذلك عدَّها القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة (٢).

وربَّما جاء بعض ذات الأربع معرىً من بعض هذه الستة، وهو قليلُ جداً منه: (العَسْجَد) (١)، و (الْعَسْطُوْس) (٨)،

(١) سَفَرَجَلْ: الواحدة: سَفَرجَلة من الفواكه، معروف ينظر: العين باب الخماسي من الجيم، والصحاح مادة (س، ل، ل).

⁽٢) فَرَزُدَقُ الفَرَزُدَقُ الرغيف، والفَرَزْدَقَة (الواحدة) ، ويقال : هو فتات الخبز. ينظر : السابق باب الخماسي من القاف ، وقيل : جمع فرردقة، وهي القطعة من العجين، وأصله بالفارسية " برازده "، وبه سمى الفرزدق، واسمه همام. فإذا جمعت قلت : فرازق، لأن الاسم إذا كان على خمسة أحرف كلها أصول حذفت آخر حرف منه في الجمع . ينظر : الصحاح مادة (ف . ر . ز . د . ق) .

⁽٣) <u>هَمرْجل:</u> السريع من الإبل. يقال للذكر والأنثى.قال بعضهم: ويقال: سير هَمَرْجَل: أي سريع. والهَمَرْجَل: الفرس الجواد.ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٩٨٣/١٠ .

⁽٤) قَرِطَعَب: يقال ما عنده قِرْطَعْبَةٌ ولا قذ عملة ولا سعنة ولا معنة، أي شيئ . ينظر: الصحاح فصل القاف .

⁽٥) سر الصناعة ١/٦٤.

⁽٦) الأصوات اللغوية ص٢٧.

⁽v) العَسْجِد : عسجد: العَسْجَدُ: الذَّهبُ، ويقال: بل العَسْجَد اسم جامعُ للجَوْهِر كُلِّه، من الدر والياقوت . ينظر : العين باب الرباعي من العين .

⁽٨) الْعَسْطُوس : رَأْسُ النَّصَارَى، رُومِيَّةٌ. وَقيل هُوَ شَجَرٌ يُشبه الخَيْزُرَانَ. وَقَالَ كرَاع: هُوَ العَسَطُوسُ فيهمَا . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم . لابن سيده باب العين والسين .

و (الدَّهْدَقة)^(۱) ، و (الزَّهْزَقة) ^(۲) ، على أنَّ (العين ، والقاف) قد حسنتا لنصاعة ولذاذة مستمعها، وقوة القاف وصحة جَرْسها لا سيَّما وهناك الدال والسين، وذلك أنَّ (الدال) لانت عن صلابة (الفاء)، وارتفعت عن خفوت (التاء)، (والسين) – أيضاً – لانت عن استعلاء (الصاد) ورقَّت عن جهر (الزاي) فعذُبت وانسلَّت ^(۳).

فمتى وجدت كلمة رباعيَّة أو خماسَّية معرّاةً من بعض هذه الحروف الستة فاقتضي أنَّه دخيلُ في كلام العرب، ولذلك سُمِّيت الحروف غير هذه الستة مصمتة ؛ صُمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معراةً من حروف الذلاقة (٤).

ويبدو أنَّ الذلاقة هنا لا تعني أكثر من معناها الشائع المألوف، وهو القدرة على انطلاق اللسان في الكلام بالعربية دون تعثُرٍ أو تلعثُم، فذلاقة اللسان – كما نعلم – جودة نطقة ، وانطلاقه في أثناء الكلام.

ولمَّا كانت هذه الحروف الستة هي أكثر الحروف شيوعًا في الكلام العربي أطلق عليها (حروف الذلاقة) دون النظر إلى مخارجها ، أو صفاتها، أو أيّ ناحية من نواحي الدراسة الصوتية (٥) ، وربَّما لم يشع إبدال حرفٍ غير ذلقيِّ بسبب خفتها، وفي طُمْطُمَانيَّة حِمْتِر (١).

يُبدلون لام التعريف مِيمًا مثل: "طاب الهواء "، فيقولون: طاب امهواء... والألثغ قد ينطق (اللام) ياءً؛ لأنَّ اللسان إذا قلت مرونته أو عجز عن مدِّ طرفه مستدقاً إلى الحنك ليخرج (اللام) اكتفي برفع وسط مقدمه فخرجت (ياءً)، ومن أسباب اللثغة أنَّ العجز الذي أشرنا إليه سببه قِصر الرباط الذي يشُّد اللسان من أسفل مقدمه

⁽١) <u>الدَّهْدَقة:</u> دوران البضعة الكبيرة إذا غلت في القدر، ودهدقتُ: غلت) .والدهدقةُ: شدة الضحك.ينظر: مجمل اللغة ٣٥٣/١باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أوله دال.

⁽٢) **الزَّهْزَقة**: زَهْزَق، بالزاي والقاف: إذا ضحك ضحكاً شديداً.ويقال: إن الزَّهْزَقَة أيضاً: ترقيص الأم ولدها.ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٨٦٥/٥.

⁽٣) سر الصناعة ١/٥٥.

⁽٤) السابق الصفحة نفسها.

⁽٥) الأصوات اللغوية ص٩١.

⁽٦) <u>الطَّمْطُمَاثِيَّة</u>: تتمثل هذه اللغة في إبدال لام التعرف ميمًا، كقولهم: "طاب امهواء". أي: طاب الهواء.وقد عزيت هذه الظاهرة إلى الأزد، وإلى قبائل يمنية أخرى.ينظر:

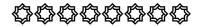
الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث .أحمد بن سعيد قشاش ص ٢٤٤ ، وحمير: بطن عظيم من القحطانية ، ينسب إلى حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال الهمداني: حمير في قحطان ثلاثة: الأكبر والأصغر والأدني . ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢٠٦٥، ٣٠٥/ .

إلى قاع الفم، فلا يمكن إيصال طرف اللسان إلى النقطة التي يتطلبها نطق (الراء، أو اللام) فتنطقان ياءً (١).

" وضد المذلقة المصمتة : " لأنّها أصمتت فلم تدخل في الأبنية كلّها"، قال الأخفش : أصمتت أي : مَنعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كانت خماسيةً فما فوق، فلا تجد كلمة خماسيةً فما فوق في كلام العرب إلاّ وفيها من الحروف المذلقة، أو الألف، ولا تنفرد " المصمتة" بكلمةٍ خماسيةٍ (١) .

وأضاف بعض العلماء إليهم (الهمزة والواو) وقد أسقطها الخليل من الحروف المصمتة (^۲) ، والحروف المصمتة هي باقي الحروف (¹).

وقد سمّوها مصمتة لثقلها بالنسبة إلى خفة حروف الذلاقة، فالشئ المصمت - أى الممتلئ الجوف - أثقلُ من الفارغه (٥).



⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص١٠٨.

⁽٢) همع الهوامع ٣/٥٥٤.

⁽٣) المساعد ٤/٩/٤ بتصرف.

⁽٤) سر الصناعة ١/٦٥.

⁽٥) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٥٦.

المطلب الثاني صفات الألف

من خلال الحديث عن الصفات الصوتية التي يتميز بها صوت " اللام " نجد أنَّ الألف صوت متوسط " بين الشدة والرخاوة" ؛ لأنَّه ضمن أحرف (لم يروعنا) وإذا اعتبرنا حديث ابن جنِّي وأنَّها هي أول حروف المعجم، وهي صورة الهمزة، وأنَّها أقرب إلى (الهمزة) مخرجاً منها إلى (الهاء)، ولذلك ثقلب إليها فإنَّها تُعدُ شديدةً ، ويؤكِّد ذلك قول العكبري: " الألف حرف هوائي مجهور شديد" (١)، كما أنَّ الألف صوت مجهور فهي ليست من الأحرف المهموسة (سكت فحته شخص)، وهي مستفلة فليست مستعلية، وليست صمن أحرف (خُصَّ ضغط قظ) ويتسفل بها اللسان إلى قاع الفم عند النطق بها.

وهى مفتحةٌ فليست مطبقةً، وليست ضمن أحرف (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) حيث لا يكون اللسان مع الحنك الأعلى كالطبق لها عند النطق به، وليست من حروف الذلاقة المجموعة في قولهم (مربنفل) فهي مصمتة.

ويناعً على ذلك فالياء التى انقلبت عنها الألف من (لاه) حرف مجهور فليست مهموسةً متوسطة بين الشدة والرخاوة، فليست شديدة ولا رخوة.

وهى مستفلةً فليست مستعليةً، وهى منفتحةٌ فليست مطبقةً ، وليست من حروف الذلاقة فهى مصمتةٌ.



⁽١) اللباب في علل البناء والإعراب ص٥٣٥.

المطلب الثالث

صفات الهاء والهمزة

أمًا عن صفات الهاع فيقول العكبرى: "والهاء: حرف مهموس ، رخو ، خفي ، ضعيف مستقل ، منفتح (١) منجرى احتكاكى ، غير مهتز (٢) عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع فى أقصى الحلق أو داخل المزمار ، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعاً يُشبه الوضع الذى يتخذه عند النطق بأصوات اللين.

والهاع عادة صوت مهموس يُجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة، وهي في هذه الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان، كما يُسمع لهذه الهاء المجهورة نوع من الحفيف لولاه لكانت هذه " الهاء " أقرب إلى صوت لين عادةً.

وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكثر مما يندفع مع الأصوات الأخرى، فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطاً بذبذبة الوترين الصوتيين (٣).

يقول ابن عصفور عن (الهاء) واصفاً لها بالمهتوتة: "فالمهتوت (الهاء)، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء، وماعدا ذلك فليس بمهتوت (أُنَّ).

وقال الدكتور / جبل معلِّلا لاتصافها بذلك: "والمراد به: خفاء (صوت الهاء) ووصف به قدماء اللغويين حروف المد – أيضاً – أمَّا خفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، فهي مهموسة مهتوتة، ولا تيسير مد صوتها ؛ وذلك لشدة اتساع ما بين الأوتار عند النطق بها، فيتدفق النفس عند إخراجها، ولا يكون في طريقه مضيق يحتك به احتكاكاً يُسمع له حفيف، ومن هنا فهي خفية لفقدها الزمير والحفيف كليهماً "

والهاء – كما سبقت الإشارة إلى الحروف المصمتة – من الحروف المصمتة، وليست من حروف الذلاقة.

⁽١)اللباب في علل البناء والإعراب ص٥٣٦.

⁽٢) علم الصوتيات ص٢٦٨.

⁽٣) الأصوات اللغوية ص٧٧.

⁽٤) الممتع في التصريف ٢/٦٧٦.

⁽٥) المختصر في أصوات اللغة العربية ص٩٦.

**وأمًا عن صفات صوت الهمزة: فيقول الدكتور / البركاوى جاعلاً لها ضمن أصوات لا هي بالمهموسة، ولا هما بالمجهورة: "أصوات لا يمكن وصفها بجهرٍ ولا همسٍ ؛ وذلك أنّها تخرج من المزمار ذاته، ولا ينطبق هذا الوصف إلاَّ على صوت الهمزة التي كان القدماء يعتبرونها صوتًا مجهورًا "(١).

وهى صوت شديد ولذلك يقول ابن السراج: "وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه، وهى ثمانية: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والهاء، والتاء، والباء، والدال، فلو أردت مدَّ صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك " (٢).

**وقد وصفها السيوطي بصفة (الهت) التي سبق أن وصف بها بعض العلماء صوت (الهاء) لخفائها فقال جاعلاً ذلك قوةً لها: "وسمِّي الهمزة المهتوت من الهت وهو: الحطم والكسرة ؛ لأنَّها يعرض لها الإبدال كثيراً وتنحطم وتتكسر، وسُمي (الهاوي) ؛ لأنّه يهوى في الفم، فلا يعتمد اللسان على شئ منها (٣).

ويُلاحظ أنَّها وصفت في حديثه بصفة صوت الألف، وهذا يدل على أنَّهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ فالألف الهمزة ، والهمزة رأس الألف.

وقد جعلها الأنباري ضمن أحرف العلة فقال: "والمعتلة أربعة أحرف: الهمزة ، وحروف المد واللين" (أ)، وقد نقل ابن عقيل عن الفارستي أنّه يُعدُّها ضمن حروف العلة، وأنَّ بعض العلماء يقول في الهمزة: إنّها حرف شبيه بحرف العلة (أ) ؛ ولعلة ذهب إلى ذلك لانقلابها إليهن، وانقلابهن إليها كما يدرس بتفصِلِ واسعٍ فيما يُعرف بـ(باب الإعلال).

والهمزة ليست ضمن حروف الذلاقة التي سبق الحديث عنها ، ولذا فهي من الحروف المصمتة.

** ويعد عرض المخارج والصفات الصوتية لأحرف لفظ الجلالة على كلا الإشتقاقين يتضح لنا فيما يتعلق بالمخرج أنَّ ثمة تقاربًا في مخارج ثلاثة أحرف وهم الألف ، والهاء ، والهمزة ، فالألف أشد امتدادًا وأوسع مخرجًا فهي هاوية لا معتمد لها في الحلق ، وأمَّا الهاء ، والهمزة فهما من أحرف الحلق ، بينما يختلف مخرج اللام

⁽١) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص١١٢.

⁽٢) الأصول ٣/٢٠٤.

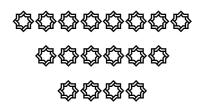
⁽٣) الهمع ٢٤٨/٤، وقد وصفها بذلك من قبل ابن عقيل ينظر : المساعد ٢٤٨/٤.

⁽٤) أسرار العربية ص٤٢٣.

⁽٥) ينظر: المساعد ٢٤٧/٤.

عن هذه الأحروف الثلاثة فهي من أول حافة اللسان من آخرها إلى منتهي طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلي إلا أنها أوسع انتشارًا في غالبية مفرادات اللغة العربية ، ومن هذا المنطلق حدث التجانس بينها وبينهم .

كما يتضح من خلال عرض الصفات الصويتة أنَهنَّ يشتركن في معظم الصفات، وهذا يدلُّ على مدى التجانس الصوتي بين الأحرف المكونة لهذا اللفظ المقدَّس الجليل.



المبحث الرابع

اللام الثانية من لفظ الجلالة بين التفخيم والترقيق

اللام صوت مرقق بطبيعته، ولكنه ينفرد بأحكام خاصة من حيث الترقيق والتفخيم في لفظ الجلالة وحده (١).

ويعني التفخيم: ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلاً في اتجاه الحنك اللين ، وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، وينطبق هذا الوصف على الأصول المطبقة المستعلية (خُص ضغطُ قظ)، مضافاً إليها (اللام، والراء) في بعض المواضع، ولاشك أنَّ الإطباق هو أكثر درجات التفخيم، ولذا يصنف كثير من الباحثين الأصول المطبقة على أنَّها أصول مفخمةً، أو أصول كاملة التفخيم (٢).

على أنَّ الأصل في اللهم العربية الترقيق، ولا يجوز الرجوع عن هذا الأصل عند جمهور القرَّاء إلَّا بشرطين:

- ٢- أن يجاور اللام أحد أصوات الأستعلاء، ولا سيما الصاد، والضاد، والطاء،
 والظاء ساكناً أو مفتوحاً.
- ٣- أن تكون السلام نفسهامفتوحة مشل: ﴿ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُيّة لَمُمْ ﴾ (*) ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهُ ﴾ ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهُ ﴾ ﴿ سَيَصْلَى الْفَجِ ﴾ (*) ﴿ سَلَمُ هِي حَتَى مَطْلَع الْفَجِ ﴾ (*) ﴿ وَالْمُطَلَقَ نَكُ يُرَبَّ مُن الْفُسُهُمْ ﴿ وَالْمُكُن كُمُ اللّهُ عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ ﴿ وَمَا ظَلَمُ مِمَّنِ اَفْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ ﴿ وَمَا ظَلَمُ مِمَّنِ اَفْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ (*) .

كذلك تفخّم اللام إذا وقعت بعد ضمة، وكما سبق ذكره بعد فتحة كقولك: يقولُ الله، وقالَ الله، ويفعلون ذلك – أيضاً – إذا ابتدؤا به ؛ لأنَّ همزة لام التعريف مفتوحة (١٠)، فتفخم لامه مثل: ﴿ أَللَهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ﴾ (١٠)،

⁽١) دراسات في علم اللغة د. كمال بشر ص٢١٠.

⁽٢) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص١١٨.

⁽٣) سورة النساء من الآية رقم ١٥٧.

⁽٤) سورة المسد الآية رقم ٣.

 ⁽٥) سورة القدر الآية رقم

⁽٦) سورة البقرة من الآية رقم ٢٢٨.

⁽٧) سورة النحل من الآية رقم ١١٨.

⁽٨) سورة الأنعام من الآية رقم ٢١.

⁽٩) أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢ مجلس رقم ٤٧.

⁽١٠) سورة الشوري من الآية رقم ١٩.

ومثل : ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (١) مثل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾ (٢).

فالأولى فيها ابتداء بلفظ الجلالة، وفي الثانية الحركة قبل لفظ الجلالة فتحة وفي كل هذه الحالات تفخّم اللام، وتغلّظ غاية التغليظ ، وإنّما يكون ذلك بإطباق اللسان بالحنك (٦) ، وهذا التفخيم معدوم في (اللات) وما قاربها في اللفظ كالّتي، والّلاتي (٤) .

وتفخيم لام اسم الله - تعالى - إذا كان قبلها فتحة أو ضمة لا يكون في غير هذا الاسم المعظم (٥) ؛ لأنَّ هذا الاسم قد اختص بأحكام لا تكون لغيره ؛ لأنَّ مسمّاه - تعالى وتقدست أسماؤه - لا يشبهه شئ -تعالى عن ذلك علواً كبيراً - (١) . وخصُّوه بشئ لم يُسمع في غيره ؛ وهو تفخيم لامه تعظيماً له، وتنويهاً (٧) . واللام المفخمة تتطلب الصعود، والانتقال من السفل والصعود أمر ثقيل (٨) وتفرقة بينه وبين (اللاه) ، (واللاهي)، والأولى : اسم صنم كان لمشركي قريش، والثانية : اسم فاعل

وتبعاً لتفخيم لفظ الجلالة (الله) إذا سبقت اللام فيه بالفتحة فهى – أى الفتحة – يطلق عليها (الفتحة المفخّمة) هى التى نقع بعد الأحرف المفخمة.. ولام لفظ الجلالة إن سُبقت بفتح أو ضم (١٠) ، والفتحة المفخمة من مستلزمات الألف المفخمة (١١) ، وهى أم الأحرف المستحسنة التى نص عليها سيبويه حين قال: " وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هُنَّ فروعُ، وأصلها من التسعة والعشرين وهى كثيرة يؤخذ بها، وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهى النون الخفيفة، والهمزة التى بين بين،

من : لها بلهو ^(٩) .

⁽١) سورة آل عمران من الآية رقم ١٠٢.

⁽٢) سورة الصمد الآية رقم ١.

http://www.alfaseh.com/vb/showthread=75710php?t (*)

⁽٤) أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢.

⁽٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٣٤/٢ بتصرف.

⁽٦) المرتجل ص١٩٥.

⁽۷) أمالي ابن الشجري ۱۹٦/۲.

[.]http://www.alfaseh.com/vb/showthread=75710php?t (A)

[.]http://www.afaseah.com/vb/showthread.php?t=75710 (9)

[.]http://hbagari.kau.edu.sapages (1.)

⁽١١) قال ابن خروف : الألفات أربع : ألف الطبيعة المعتادة، وألف الإمالة، وألف التفخيم، والألف التي بين اللفظين مثل : " الأبرار" . ينظر : همع الهوامع ٢٥٣/٣.

والألف التي تُمال إمالة شديدة، والسين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، وألف التفخيم عند أهل الحجاز في قولهم: "الصلاة، الزكاة، والحياة"(١)، ﴿ يَصِلُونَ ﴾ (١).

وقد تحدث ابن يعيش عن (ألف التفخيم) فقال: "وأمًّا ألف التفخيم فأن يُنحي بها نحو الواو، وكتبوا: (الصلاة ، والزكاة ، والحياة) بالواو على هذه اللغة " (٣) .

ومن ألف التفخيم ألف الاستعلاء في اسم الله - تعالى - ففتحت هي واللام قبلها (٤) ، وهي ألف مدِّ ممالة (٥) نحو الضم في قراءة بعض القرَّاء : ﴿ الصَّكَوْمُ ﴾ (٦).

وأصلهما - يقصد ألف الإمالة والتفخيم -: الألف المنتصبة التي ليس فيها تفخيم ولا ترقيق، وألف الإمالة هي القريبة من الألف الأصلية، وذلك في الإمالة للكسرة، وألف التفخيم هي التي بين الألف والواو (٧).

** والى هذه الأحكام أشار واحد منهم بقوله:

وَفَخِّمُ اللَّهُ مِنِ اِسْ مِلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ (^)

وقد ذكر الزمخشرى عن الزّجّاج أنَّ العرب كلَّهم على ذلك ، وإطباقهم عليه دليل على أنَّهم ورثوه كابرًا عن كابر (٩).

(١) الكتاب ٤/٢٣٤، وينظر: المقتضب ٢/٠٣٠.

⁽٢) سورة النساء من الآية رقم ٩٠. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٥/٣، والمساعد ٢٤٤/٤.

⁽٣) شرح المفصل: ١٢٧/١٠، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٤/٤.

⁽٤) همع الهوامع ٣/٥٥٪.

⁽٣) **الإمالة :** " الإمالة: أن تتحوَ بالفتحة إلى الكسرة، فتميل الألف إلى الياء ؛ لضرب□ من تجانس الصوت " . ينظر : اللمع في العربية صد ٣٢٧.

⁽٦) سورة البقرة من الآية رقم ٨٣، وينظر: الأصوات اللغوية ص٣٨، والقراءة في البدور الزاهرة في في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لعبد الفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي حيث قال في ١٧/١: "قرأ ورش بتفخيم اللام وكذلك قرأ بتفخيم كل لام مفتوحة سواء أكانت مخففة أم مشددة ، متوسطة أم متطرفة إذا وقعت بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء سواء سكنة هذه الحروف أم فتحت وسواء خففت أم شددت".

⁽٧) المساعد ٤/٤ ٢٠.

⁽٨) دراسات في علم اللغة ص٢١٠.

⁽٩) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص٧٤ ، وينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ١/١ حيث يقول : "فإن قلت: هل تفخم لامه؟ قلت: نعم قد ذكر الزجاج أنّ تفخيمها سنة، وعلى ذلك العرب كلهم، وإطباقهم عليه دليل أنهم ورثوه كابرا عن كابر ".

* * ترقِيق اللام من اللفظ الجليل (الله):

تفخم اللام لفظيًا إلَّا أن يمنع مانع من كسرةٍ أو ياءٍ نحو: بالله ، ورأيت عبد الله(١).

فإن جئ به بعد كسر رققوا لامه لموافقة الترقيق للكسر (٢).

وهذا الحكم ممًّا يختص به لفظ الجلالة نحو: ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَهَذَا الحكم ممًّا يختص به لفظ الجلالة نحو : ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ فترقق في جيد اللغة، والترقيق في هذا منحوِّ به نحو الإمالية (أُ) وذلك لأنَّ الكسرة توجب التسفُّل (أ)، ولهذا يبدو خطأ المذيع الذي كان يقدم لصلاة الجمعة فقال : سائلاً الله -سبحانه وتعالى - بتفخيم لفظ الجلالة، مع النقاء أنَّه نطق (سائلاً) موصولة بلفظ الجلالة، وحرك تتوينها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (1).

ونقل أبو البقاء أنَّ منهم من يرققها على كل حال ، وليس بشئٍ ؛ لأنَّ العرب على خلافه كابرًا عن كابرٍ كما ذكره الزمخشري ، ونقل أهل القراءة خلافًا فيما إذا تقدمه فتحةً ممالة أي قريبة من الكسرة فمنهم من يرققها ، ومنهم من يفخيمها (٧).

* * الفرق بين اللاَّمين (المفذَّمة والمرَّقة):

أمًا الفرق بين اللام المرققة والمغلظة فهو في موضع اللسان مع كلِّ منهما ؟ لأنَّ اللسان مع المغلظة يتخذ شكلاً مقعراً كما هو الحال مع أصوات الإطباق.. ولكن الرسم الذي لم يرمز لـ(اللام) المغلظة برمز خاص يختلف باختلافه، ولهذا تعد نوعي

⁽١) شرح المفصل ٣/١، ٤.

⁽۲) أمالي ابن الشجري ۱۹٦/۲.

⁽٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٢، وينظر: أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والمذيعين د. أحمد مختاز عمر ص٢٤٤ بتصرف، ودراسات لغوية في فاتحة الكتاب ص١٨٠.

⁽٤) المرتجل ص١٩٦.

[.]http://www.afuseah.com/vb/showthreadphpt=5710 (°)

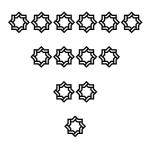
⁽٦) أخطاء اللغة العربية عند الكُتّاب والمذيعين ص٢٤٤.

⁽٧) الدر المصون ١/٨٥.

اللام حرفاً واحداً أو (فونيمًا) (١) واحداً.. ومن القراء من يُفخم معظم اللامات مثل : $e^{(7)}$ القارئ (٦) .

على أنَّ هناك من أوجب تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الحالات كلِّها سواء ابتدئ به، أو كان ما قبله مفتوحًا، أو مضمومًا، أو مكسورًا.

وكل ذلك مقبولٌ في لسان العرب، ما عدا ما كان ما قبله مكسوراً فهو مخالف ، وعلى الرأى الأخير يكون التفخيم بعد الكسر أمرًا خاصًا بلفظ الجلالة وحده – سبحانه وتعالى – (٤).



⁽۱) <u>الفونيم</u>: ينقسم:

١- الفونيم الأساسي : وهو الوحدات الصوتية المكونة لبناء الكلمة .
 ٢- الفونيم الثانوي : وهو الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله كالنبر والتنغيم ينظر : علم الأصوات د/ كمال بشرص ١٩٠-٢٠ .

⁽٢) ورش : عثمان بن سعيد ، وقيل سعيد بن عبد الله بن عمر بن سليمان بن إبراهيم، ولد سنة عشر ومائة بمصر وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة . ينظر في ترجمته : غاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٨/١، ٥٠٩، ٥٠٨.

⁽٣) الأصوات اللغوية ص٥٩.

[.]http://www.alfaseah.com/vb/showthread.php?t75710 (ξ)

الخاتمة

الحمد الله على سابغ نعمائه، والشكر له -سبحانه- على وافر آلائه، وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من رسله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه، وسائر أوليائه.

اللَّهِمَّ إِنَّى أحمدك حمد المعترف بتقصيره وقصوره ، المقرِّ بخطاياه وذنوبه، المؤمِّل في واسع رحمتك ، وعظيم فضلك أن تشمله بعفوك ، وتُسبل عليه جميل سترك ، فإنَّك -يا ربِّ – أنعمت متفضلاً ، ولن يخيب راجيك ، ولن يرد سائلك.

وبعد.....

فقد انتهیت بفضل الله - ﷺ من خلال هذا البحث - الذي يعلم الله قدر ما بذلته من جهد في سبيل إتمامه - إلى عددٍ من النتائج أذكرها فيما يلي :

أولاً: أنَّ للاسم المقدَّس (الله) دلائل معنوية منها العام ومنها الخاص ، فالعام منها : أنَّه اسم من أسماء الخالق لا يشركه فيه سواه ، وأنَّه حرم على خلقه أن يتسمُّوا بأسمائه ومنها : الله ، الرحمن ، الخالق، وله أسماء أخرى أباح لهم التسمية بها كالرحيم ، والسميع، والبصير.

والله علم حق للمعبود بحق، له الإلهية ، وهي استحقاق نعوت الجلال والكمال لا يُدعى سوا ه، ولا يُذبح لغيره، وهو أول أسمائه الحسني، بل هو في الحقيقة أعظمها. والخاص: كونه علمًا على الذات العليَّة الواجبة الوجود، وأنَّ الله أجراه على سائر السنة الأمم من لدن آدم - المَيِّة - وإلى أن تقوم الساعة، وأنَّه الاسم الأعظم الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئئل به أعطى ، واقترانه بعامة ما شرع لنا، وهو أبرُ أسماء الله حتعالى - ، وهو الذي يُفتتح به كلُّ شئ تيمُنًا وتبركًا .

ثانيًا: لقد ورد لفظ الجلالة " الله " في القرآن الكريم مرات عديدة في مواقع إعرابية مختلفة ، مرفوعًا، ومنصوبًا، ومجرورًا، وقد ورد فيه ما يربوا على ألفين ومائتي مرة في أكثر الأقوال ، وهذا العدد لم يُقاربه فيه أيُّ اسمٍ آخر، وتلك خاصية من خصائص ذلك اللفظ الجلبل.

ثاثًا: أنَّ لفظ الجلالة " الله " قد ورد في الحديث النبوى الشريف في مواضع متعددةٍ ، وما ذكرته في البحث إنَّما هو للاستئناس، وليس على سبيل الحصر.

رابعاً: فى "أل "الداخلة على لفظ الجلالة قولان: أحدهما: أنَّها للتعريف، وأصل الفظ الشريف "إله "، وعليه فاللفظ الجليل في الأصل نكرة، وصار بها معرفة، وتانيهما: أنَّ "أل "من بنية الاسم الأقدس، وليست حينئذ للتعريف بل هى لمحض

التعويض عن الهمزة المحذوفة وذلك بناءً على أنَّ أصله " إلاه " فالله لفظ الجلالة أعرف المعارف بإطلاق ، و" أل " زائدة لازمة وتلك خاصة من خصائص لفظ الجلالة " الله "، ولا يمكن أن تقع الشركة في مدلوله على الإطلاق ، وهو الرأى الراجح الذي أميل إليه انطلاقًا من تفرد اللفظ المقدَّس بما لا يصح لغيره والله اعلم.

خامسا: اختلف العلماء حول لفظ الجلالة بين العربية والعجمة، فهناك من ذهب إلى أنَّه لفظ أعجميٌ معرَّبٌ عن السيريانيَّة، أو العبرانيَّة، وأصله: "لاها"، وهناك من ذهب إلى أنَّه لفظ عربيٌ، وهو ما ذهب إليه الجمهور، وهو ما أميل إليه طالما كان له أصل في المفردات العربية ومعانيها.

سادسا: اختلف العلماء في لفظ الجلالة بين الوضع " الارتجال "، والاشتقاق "النقل"، فهناك من قال بالأول، وهو مذهب الخليل ومن وافقه من العلماء ، بناءً على أنّه أذليّ، والأزليّ في سبقه لم يؤخذ من غيره ، وهناك من ذهب إلى أنّه مشتق " منقول " بما لا يعنى فرعيته عن أصل سابق عليه، وهناك من جمع بين كلا الرأيين، فأسماء الربّ تعالى شأنه - هي أسماء ونعوت، فلا تنافى فيها بين العلمية والوصفية، والراجح لي من هذه الآراء أنّ لفظ الجلالة لفظ عربيً مشتق، وليس الاشتقاق معناه فرعيته عن أصل، بل معناه مقابلته للمصدر في معناه ، وليس جامدًا " مرتجلاً ".

سابعاً : ممَّا يكثر فيه ورود لفظ الجلالة " النداء "، ولا ينادى اسم الله - الله الله بالله الله الله الله بالله با

ثامنا: أنَّ العلم إذا نودي فالراجح عندى بقاؤه على تعريفه السابق على دخول أداة النداء "يا"، ولا أرى صيرورته نكرةً بعد النداء، ثم تعريفه بالنداء لاسيَّما وأنَّ أداة النداء تدخل على النكرة غير المقصودة، ولو كان يُحدث تعريفًا كما ذهب إلى ذلك الذاهبون لكان الأولى صيرورة النكرة غير المقصودة معرفة.

وهذا لم يحدث ، فالأصل استصحاب الحال السابقة، ومراعاة الأصل ، والأصل فى نداء المفرد المعرفة أنَّ يُبنى على ما يُرفع به، فإن كان مبنيًّا قبل النداء قدر بناؤه مع ظهور أثر ذلك البناء المقدَّر فى تابعه، والعلة فى بنائه وقوعه موقع كاف الخطاب ، وقيل : شبهه بالضمير.

تاسعاً: أنَّ المعرَّف " بأل " كالرجل غير لازمةٌ فيه " أل " ، فلا تدخل عليه " يا " إلَّا إلَّا الله المعرَّف " بأل " وذلك لسببين أحدهما: أنَّ أداة النداء تفيد التخصيص، و " أل "

تفيد التعريف، والتخصيص ضرب من التعريف فلا يُجمع بينهما ، والثاني : أنَّ " أل " تفيد العهد، وهو معنى الغيبة، والنداء خطابٌ لحاضر فلم يجمع بينهما.

عاسراً: هناك صور تُستثنى من نداء ما فيه " أل "، وهى اسم الله- تعالى- وتلك خاصية من خصائصه ينفرد بها عمًا سواه ، أمًا غيره من الأسماء المقترنة بـ(أل) فلابد من حذفها عند النداء، وفى نداء الجمل المحكية، واسم الجنس المشبه به ، وفى الضرورة الشعرية.

حادي عشر: يتوصل إلى نداء ما فيه " أل " بأن يُؤتى قبله بكلمة " أيّها " للمذكر، و " أيتها " للمؤنث ، وتبقى مع التثنية ، والجمع بلفظٍ واحدٍ مراعىً فيها التذكير والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة بعد أداة النداء.

ثاني عشر: عند دخول " يا " على لفظ الجلالة، فالأكثر فيه قطع همزة الوصل فى " أل " الداخلة عليه إيذانًا بأنَّ " أل " قد خرجت عمًّا وضعت له من الدلالة على التعريف، وصارت جزءًا لا يتجزأ من الكلمة.

ثالث عشر: لا يجوز حذف أداة النداء " يا " فيما يلى: اسم الله تعالى - ما لم تلحقه الميم المشددة ، وفي المستغاث ، والمتعجب منه ، والمندوب ، واسم الإشارة ، والنكرة غير المقصودة.

رابع عشر: إذا نُودى لفظ الجلالة " الله " من دون " يا " فلابد من التعويض عنها، ويكون ذلك بالميم المشددة فى آخره فتصير: " اللّهم "، وتستعمل على ثلاثة أنحاء أحدها: النداء المحض ، وثانيها: أن يذكرها المجيب تمكينًا فى نفس السامع، وثالثها: أن تستعمل دليلاً على الندرة.

خامس عشر: لا يُجمع بين " يا " والميم المشددة في نداء لفظ الجلالة " الله " إلّا في الضرورة الشعرية ، والسرّ في ذلك أنّ الجمع بينهما جمع من العوض والمعوّض ولذلك اقتصر على الضرورة الشعرية.

سادس عشر: اختلف البصريون والكوفيون في "اللَّهمَّ "، فذهب الأولون إلى أنَّها نداء للفظ الجلالة بعد حذف " يا "، والميم المشددة عوض عنها ، ومعناه : يا اللهِ. وذهب الآخرون إلى أنَّ الميم المشددة بقية جملة محذوفة وهي "أُمَّنا بخير" وليست عوضًا عن أداة النداء " يا " بدليل أنَّه قد جُمع بينهما.

والراجح من كلا الرأيين هو مذهب البصريين لاسيّما وقد وجه إلى مذهب الكوفيين عدة طعون ، منها أنّ القول بذلك يؤدى إلى الإلحاد في كتاب الله،

وذلك بما يؤدى إليه من التناقض في معنى الآية التي استدل بها الكوفيون، ولأنّه لو كان معناه كما زعموا لما جاز أن يُستعمل هذا اللفظ إلّا فيما يؤدى هذا المعنى، وبما أنّه قد استعمل في الدعاء بالشر أيضًا – فقيل: اللّهمّ العنه، اللّهمّ أخزه، فدلّ ذلك على فساد ما ذهبوا إليه، ولأنّه لو كان الأمر كذلك، وأنّ المراد منه "يا الله أمّنا بخير "لجاز أن يُقال: اللهُمّنا بخير، ولم يقع ذلك بالإجماع، فدل على فساد مذهبهم، ولهذا الأسباب ولغيرها يبدو لى صحة مذهب البصريين؛ لأنّ الدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، وهو الحال فيما ادعاه الكوفيون، فضلاً عمّا دخل أدلتهم من التأويل والتقدير وما لا يحتاج إلى تأويل وتقدير أولى ممّا لا يحتاج إلى ذلك، والله أعلم بالصواب.

سابع عشر: يرد لفظ الجلالة كثيرًا في القسم ؛ لأنّ الأصل في القسم أن يكون بالله - على القسم أن يكون بالله على القسم الصريح، وللقسم أدوات تختص بالدخول على لفظ الجلالة وهي بحسب كثرة الاستعمال: الباء، والواو، والتاء، واللام، ولكل منها ما يختص به عن الآخر، والأصل في هذه الحروف إنّما هو الباء؛ لأنّ فعل القسم لا يتعدى ولذلك تصرفت في باب القسم فجرّت الظاهر والمضمر ووقعت في القسم الاستعطافي، ووردت في الطلب وفي غير الطلب، وتستعمل " من " بدلاً من "الباء" في جر " الربّ "، وأمّا الميم المضمومة والمكسورة فتستعمل في جر لفظ الجلالة " الله " وليست من بقية " أيْمُن " ؛ لأنّ " أيْمُن " لا تضاف إلا إلى " الله " ، وأمّا " من " فتجر " الرب " ؛ ولأنّ " أيْمُن " معرب و " من " مبني ، وهذه حرف وتلك اسم فتنافيا.

وأمًا الواو فهى فرع عنها، ولذلك حُطت عنها درجةً بأن دخلت على الظاهر فقط، وهى فى القسم بدل من " الباء "، فالباء للإلصاق، والواو للجمع ولما تقارب معناهما حلَّت الواو محل الباء فى القسم، ولذلك جرّت فى القسم، وليس لها ذلك العمل فى غيره، ولابدَّ مع الواو من حذف فعل القسم، ولا ترد فى قسم السؤال، ولا تدخل على الضمير

وأمًا "التاء" فهى بدلٌ من الواو، ولذلك فهى لا تدخل إلَّا على لفظ الجلالة" الله"، وقد حكى دخولها على " الربِ "، وقال الأخفش بشذوذه، وهى بدلٌ من الواو أيضًا – لأنَّها مفتوحة كالواو، والباء مكسورة فتقاربت مع الواو لهذا الشبه اللفظى، وهى فى باب القسم تلزم خفض ما بعدها بها.

وأمًّا اللام فتختص بالدخول على لفظ الجلالة بشرط أن يكون في الكلام دلالة على معنى التعجب، وهي أولى بذلك لما فيها من معنى الاختصاص.

قامن عشر: كما يرد لفظ الجلالة في القسم مجرورًا بأحد الحروف السابقة يرد مجرورًا بالإضافة ويكون المضاف حينئذ " أيْمُن "، وبعض العرب يجعل المضاف إليه مع هذا المضاف " الكعبة "، وبعض النحاة وهم البصريون يجعلونه مشتقًا من اليُمن والبركة، وألفه ألف تثبت ابتداءً، وتسقط درجًا، وفتحت لأنّها دخلت على اسم غير متمكن وتمام الاسم النون، وقال الكوفيون: هو جمع " يمين "، وهمزته همزة قطع. وقد رد البصريون مذهب الكوفيين بأنَّ فتح همزتها لغةٌ فيها، وبأنَّ همزته وصل، ولو كان جمعًا لكانت همزة قطع، فوصلهم إياها دليل على أنّها زائدة وليست من هذا الاشتقاق ، بينما استدل الكوفيون بفتح همزته ، وهي لا تفتح مع غير لام التعريف. تعويض، وقد سُمع حذفه وبقاء عمله دون تعويض في مواضع منها لفظ الجلالة، وهذا لا يُقاس عليه غيره ، وفيما يتعلق بلفظ الجلالة فتلك خاصةٌ من خصائصه.

عشرون: يحذف الجار في القسم بـ" الله" ويعوض من حذفه بأحد الصور التالية: قطع الهمزة من لفظ الجلالة ، وهمزة الاستفهام ، والجمع بين الاستفهام وقطع الهمزة ، و " ها " التنبيه.

حادي وعشرون: إذا حذف الجار وعوض عن حذفه بأحد الصور السابق ذكرها فالخلاف قام بين النحاة في محدث الجر في لفظ الجلالة ، هل هو الحرف المحذوف ، أم الحرف المعوّض عنه .

فذهب البصريون إلى حتمية العوض، وجعله جارًا قائمًا مقام الحرف المحذوف، بينما ذهب الكوفيون إلى أنَّ الجر بالحرف المحذوف من غير عوضٍ عنه.

وقد استدل البصريون على مذهبهم بأنَّ الأصل ألَّا يعمل الجار وهو محذوف، وذلك تمسك بالأصل، وهو من الأدلة المعتبرة.

بينما استدل الكوفيون بورود ذلك عن العرب دون تعويضٍ مع حدوث الجر فى هذه الحالة ، والراجح لدى أنّه لا حذف إلّا مع التعويض، فإذا حذف ولم يعوض عنه وبقى عمله فذلك يُقتصر فيه على ما سُمع عن العرب، وإذا حُذف وبقى عمله مع التعويض، فالعمل للحرف المحذوف والعوض دليل عليه، خاصةً وأنّ ممّا يعوض به "همزة الاستفهام، و "ها " وهما ليسا معدودين ضمن حروف الجر. والله أعلى وأعلم.

ثان وعشرون: إذا حُذف الجار ولم يعوَّض عنه فالاختيار النصب بفعلٍ محذوف، وهو أكثر من الجر ؛ لأنَّ الجار لا يُضمر إلَّا قليلاً، وتكون الجملة حينئذٍ فعليةً، وهي أقرب إلى جمل القسم ، ويجوز فيه –أيضًا – الرفع على أنَّه مبتدأ لخبر محذوف، وتكون الجملة حينئذٍ اسميةً والنصب أرجح ؛ لأنَّ القسم لا يكون إلَّا بالجملة الفعلية غالبًا والله –تعالى – أعلم.

ثالث وعشرون: لقد تعددت أقوال النحاة في اشتقاق ذلك اللفظ العظيم، وأشهر الأقوال في ذلك أن أصله: " لاه " بزنة " فَعَلٌ " والألف فيه منقلبة عن الياء، والرأى الثاني أنَّ أصله " " إلاه " ومادته الأساسية " أ. ل. هـ "، ووزنه بعد دخول " أل " عليه " الفعال ".

رابع وعشرون: أنَّ السرَّ في تشديد اللام الثانية من هذا اللفظ الجليل أنَّ القاعدة الحاكمة لذلك هي دخول " أل " المعرِّفة على اسم مبدوء بأحد الأحرف الشمسية وهي ما عدا " ابْغ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ " فتقلب اللام من " أل " إلى حرف مماثل لما دخلت عليه، وهنا دخلت اللام على لام فأسقطت الأولى لفظًا ثم أدغمت في الثانية لفظًا وخطًا.

خامس وعشرون: يرجع تشديد هذه اللام من لفظ الجلالة " الله " إلى أمور: وهي عدم الالتباس بينه وبين " إله "، ولتفخيم ذلك اللفظ وتعظيمه، ويسهل ذلك التشديد الحاصل في هذه اللام الثانية ، وكذلك تفرد ذلك اللفظ وتوحده عمًا عداه من بقية الألفاظ، فله ما ليس لغيره من خصائص لفظية، وتفرده بذلك لا يعني هدم قواعد اللغة الألفاظ، أو إفسادها بل يزيده نوعًا من التميز لتمشيه مع قوانين وأحكام وقواعد اللغة العربية. سادس وعشرون: أنَّ حذف الألف الواقعة بعد اللام المشدَّدة من هذا اللفظ الجليل خطًا لا لفظًا يرجع للعديد من الأسباب وهي: التخفيف والتيسير في الكتابة ، وكراهة اجتماع المتماثلات الكثيرة في الخط ، ولئلا يشتبه هذا اللفظ المقدس – تعالى وتنزه صاحبه – عن " اللات " ذلك الصنّنم الذي عبده أهل الجهل والضلال، فكلاهما علم معبود لكن الأول " الله " علم حق معبود "بدق "، والثاني " اللات " علم باطلٌ للمعبود الباطل، ولئلا يقع الاشتباه بين لفظ الجلالة، واسم الفاعل من " لهي " فهو "لاه".

سابع وعشرون: للفظ الجلالة أحرف تكونه بناءً على أشهر قولين في اشتقاقه " لاه، إلاه" وهي:

- (۱) اللام ، ومخرجها حافة اللسان من آخره إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ولها صفات متعددة وهى: توسُّطها بين الشِّدة والرخاوة ، وكونها مجهورة ، مستفلة ، منفتحة ، منحرفة ، ذلقية .
- (٢) الألف وقد ربط بعض العلماء مخرجه بمخرج الهمزة فجعله من أقصى الحلق وهو سيبويه والمبرّد ، وهى عند ابن جنى صورة للصوت المنطوق به الهمزة ، فهى رمز للمكتوب، وبعضهم لم يجعل لها مخرجًا، ولها صفاتٌ متعددةٌ، فهى مجهورةٌ متوسطةٌ بين الشدة والرخاوة ، منفتحةٌ ، مصمتةٌ أيضًا.
- (٣)،(٤) **الهمزة والهاء** ومخرجهما أقصى الحلق إلّا أنَّ الهمزة سابقة على الهاء في موضع الخروج، ولكل منهما صفاته.

فالهمزة: صوت لا هو مهموس، ولا هو مجهور، وهي صوت شديد، مهتوت، شبيه بحرف العلة، وهي مصمتة.

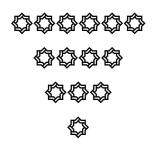
والهاء: صوت مهموس، رخو، خفي ، ضعيف، مستفل، منفتح، حنجري، احتكاكي ، غير مهتز.

شامن وعشرون: تُفخم اللام من لفظ الجلالة بشرطين أحدهما: إذا جاورت أحد أصوات الاستعلاء " الصاد، والضاد، والطاء، والظاء " ساكنًا كان أو متحركًا، وثانيهما: إذا كانت اللام نفسها مفتوحةً.

تاسع وعشرون: تُرقق اللام من لفظ الجلالة " الله " إذا جئ بها بعد كسر لموافقة الترقيق للكسر، وهذا الحكم ممًا يختص به لفظ الجلالة، والترقيق في هذا منحوّ به نحو الإمالة.

تلك هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال استقصاء جزئيات هذا البحث، راجية الله - كان أكون قد وقفت في سبيل إعداد هذا البحث، والانتهاء منه على الوجه الذي يُرضي الله عني، وأن يجنبني الذلل في القول والعمل، وأن يُثقِّل بهذا العمل ميزاني يوم العرض عليه، إنَّه نعم المولى ونعم النصير

الباحثة / أ.د : شريفة زياده دسوقي البغدادي الأستاذ المساعد بقسم اللغويات فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الأدب:

- ۱- أدب الكاتب . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . محمد الدالي. مؤسسة الرسالة جواهر الأدب في معرفة كلام العرب . علاء الدين الأربلي شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل . مكتبة النهضة . ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
- ۲- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . ابن السيد البطليوسي تحقيق الأستاذ مصطفى
 الحدري ، د . حامد عبد المجيد . الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨١ م
- ٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادى تحقيق وشرح
 عبد السلام هارون.مكتبة الخانجي القاهرة . ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م .
- الرسائل السياسية . عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو
 عثمان، الشهير بالجاحظ الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت .
- الروض المعطار في خبر الأقطار . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى .المحقق: إحسان عباس .الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة بيروت طبع على مطابع دار السراج .الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م .
- ٣- ضرائر الشعر . علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور .المحقق: السيد إبراهيم محمد .الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م.
- ٧- عمدة الكتاب . أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي .المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي .الناشر: دار ابن حزم الجفان والجابي للطباعة والنشر .الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .
- ٨- القسطاس في علم العروض . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله .المحقق: الدكتور فخر الدين قباوة .الناشر: مكتبة المعارف بيروت لبنان .الطبعة: الثانية المجددة، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م.
- ٩- الكامل في اللغة والأدب. المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس.المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.الناشر: دار الفكر العربي. القاهرة .الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

- ١ كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب . أبو على الفارسى الحسن أحمد بن عبد الغفار تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى القاهرة الطبعة الأولى . ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- 11- ما يجوز للشاعر في الضرورة . محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي .حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي .الناشر: دار العروبة، الكويت بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .
- ۱۲-المسالك والممالك . أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت .عام النشر: ١٨٨٩ م

ثالثاً: أصول الفقه:

العربي، بيروت، لبنان
 العربي، بيروت، لبنان

رابعًا:أصول اللغة:

- ۱- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين . د أحمد مختار عبد الحميد عمر .الناشر: عالم الكتب .
 - ٢- الأصوات اللغوية.د/ إبراهيم أنيس . الأنجلو المصرية القاهرة . ١٩٩٥ م .
- ٣- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية .المؤلف: عبد العليم إبراهيم .الناشر: مكتبة غريب، مصر .
- ٤- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم . عبد الرزاق بن فراج الصاعدي .
 الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملطة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ٢٢٤١ه/٢٠٠٦م.
- ٥-- التَّاخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري .عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن الناشر:
 دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق . الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م .
- ٦- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق محمد على النجار . طبعة عالم
 الكتب . ط ٢ . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- ٧- دراسات في فقه اللغة . د. صبحي إبراهيم الصالح . دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م .

- ۸-سر صناعة الإعراب . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق : د/حسن هنداوى .
 دار القلم دمشق . ط۱ . ۱٤۱۳ هـ ۱۹۹۳ م .
- ٩- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها . أحمد بن فارس بن زكريا . شرح وتحقيق / السيد محمد صقر . قدم له د/ عبده الرجحي.ط الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م .
- 1 العربية الفصحي ولهجاتها .د . حسام البهنساوي . الناشر المكتبة الثقافية الدينية . ط١ . ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م .
 - ١١- علم الأصوات .د: كمال بشر . طبعة دار غريب . القاهرة . ٢٠٠٠م .
- ۱۲- علم الصوتيات .د : عبدالعزيز أحمد علام ، د: عبدالله ربيع محمود . مكتبة الرشد ناشرون . ۱٤۲٥هـ -۲۰۰۶م .
- ۱۳- علم اللغة العربية .د. محمود فهمى حجازى .الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- \$ 1 في اللهجات العربية . د . إبراهيم أنيس . ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة . ط 9 . 1990 م .
- 1 قواعد الإملاء .المؤلف: عبد السلام محمد هارون .الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة-عام النشر: ١٩٩٣ .
 - ١٦- اللهجات العربية . د/ إبراهيم نجا . مطبعة السعادة . ١٩٨٨ م .
- ١٧- اللهجات العربية نشأة وتطوراً . د . عبد الغفار هلال . طبعة مكتبة وهبة .ط ٢
 ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م .
- 11- مجمل اللغة لابن فارس .المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين . دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان .دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت .الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- 19- المختصر في أصوات اللغة العربية . دراسة نظرية وتطبيقية . د: محمد حسن جبل . مكتبة الآداب القاهرة . الطبعة السادسة . س ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
- ٢- المغرب في ترتيب المعرب . معجم لغوي . أبو الفتح ناصر الدين المطرزي . ت ١٠٠ه . حققه : محمود فاخوري ،عبدالحميد مختار . مكتبة أسامة بن زيد حلب سورية.ط١ . ١٩٧٩ه . ١٩٧٩م .

- ۲۱ مقاییس اللغة . أحمد بن فارس بن زكریاء القزویني الرازي، أبو الحسین . المحقق: عبد السلام محمد هارون . الناشر: دار الفكر .عام النشر: ۱۳۹۹هـ ۱۹۷۹م.
- ٢٢ مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني .د: عبدالفتاح البركاوي .
 ط٢٠٠٢م.
- ۲۳ النوادر .أبو زيد الأنصاري . تحقيق ودراسة :محمد عبدالقادر أحمد . دار الشروق . ط۱ . ۱٤۰۱ه . ۱۹۸۱م .

خامسًا: البلاغة:

1- مفتاح العلوم .يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب .ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور . الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

سادسًا: التراجم:

- ۱- الأعلام أشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين . خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين بيروت لبنان . ١٩٨٦ م .
- ٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
 دار الكتب المصرية . ١٣٦٢ هـ .
- ٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين . جلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو
 الفضل . المكتبة العصرية صيدا بيروت .
- ٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة . محمد بن يعقوب بن مجد الدين الفيروزآبادي . تحقيق محمد المصري . منشورات مركز المخطوطات والتراث . ١٤٠٧ هـ ١٤٠٧ م .
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام .المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي .المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف .الناشر: دار الغرب الإسلامي .الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
- ٦٠ تهذیب الأسماء واللغات . أبو زكریا محى الدین بن شرف النووى. ت ٦٧٦
 ه . دار الكتب العلمیة بیروت لبنان .

- ٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. العماد الحنبلي . دراسة وتحقيق:
 مصطفى عبدالقادر عطا منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية
 بيروت لبنان.ط۱ . ۱۹۱۱ه ۱۹۹۲م .
- Λ طبقات الشافعيين . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي .حقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب .الناشر: مكتبة الثقافة الدينية . تاريخ النشر: 1810 ه 1990 م .
- 9- غاية النهاية في طبقات القراء .المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف .الناشر: مكتبة ابن تيمية . الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ه ج. برجستراسر .
- ۱۰ الكنى والألقاب . الشيخ عباس القمى . مؤسسة الرسالة ط ۲ . ۱٤٠٣ هـ ۱۹۸۳ م .
- 11-مراتب النحويين . لأبى الطيب اللغوى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . 1900 م .
- 17- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي . دار الكتب المصرية. ١٣٤٨ ه.
- ١٣ الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي .
 تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .الناشر: دار إحياء التراث بيروت.عام النشر: ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .
- 12 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين محمد ابن أبى بكر بن خلكان تحقيق د . إحسان عباس . دار الثقافة بيروت ١٩٨٤م سابعاً : التقسير وعلوم القرآن :
- ۱- البرهان في علوم القرآن . أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم .ط ۱ . ۱۳۷٦ هـ ۱۹۵۷ م . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .
- ٢ تفسير آيات من القرآن الكريم ، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي
 النجدي ،الدكتور محمد بلتاجي ، الناشر: جمعة الإمام محمد بن سعود،
 الرياض ، المملكة العربية السعودية .الطبعة: بدون .

- ٣- تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي .المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع .ط٢ . ١٩٩٩ م .
- ٤- جامع البيان في تأويل القرآن .محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
 الآملي، أبو جعفر الطبري.المحقق: أحمد محمد شاكرالناشر: مؤسسة الرسالة
 ط ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن . تفسير القرطبي .أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبوبكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش .الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة .ط ٢، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .
- 7- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ..أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي . المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط .الناشر: دار القلم، دمشق .
- ٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية بيروت .الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه.
- ٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل .أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، وبزيله حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري . وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت .ط١ . ١٤٠٧ ه .
- 9- لطائف الإشارات . تفسير القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري . المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر .ط٣ .
- ١ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي .المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط١٤٢٢ ه.
- ١١-معالم التزيل . عبد الله بن أحمد بن علي الزيد البغوي الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع الرياض .الطبعة: الأولى، ١٦١ه.

- ۱۲ معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء . المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي . الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر .ط١ .
- ۱۳ معاني القرآن وإعرابه .إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج.المحقق: عبد الجليل عبده شلبي .الناشر: عالم الكتب بيروت لبنان .ط۱ . ۱۶۸۸ هـ ۱۹۸۸ م .

ثامناً: الحديث:

- 1- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت،الطبعة: الثانية،١٤٠٣ هـ.
- ٢- السنن الصغرى للنسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي . عبد الفتاح أبو غدة . مكتب المطبوعات الإسلامية حلب .الطبعة: الثانبة، ١٤٠٦ ١٩٨٦
- ٣-صحيح البخاري .الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. محمد زهير بن ناصر الناصر .دار طوق النجاة ط١ ١٤٢٢هـ.
- ٤-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم .المحقق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت .الطبعة: الثانية، ١٤١٤ ١٩٩٣.
- ٥- صحيح مسلم . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري . محمد فؤاد عبد الباقى . دار إحياء التراث العربي بيروت .
- 7- كتاب الفتن . أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، المحقق: سمير أمين الزهيري ،الناشر: مكتبة التوحيد القاهرة . الطبعة: الأولى. ٢ ١٤١٨ .
- ٧-مسند أبي داود الطيالسي . أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي: دار هجر مصر .ط۱ . ۱٤۱۹ هـ ۱۹۹۹ م .

- ۸- مسند الحميدي . أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ . دار السقا، دمشق سوريا.الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م .
- 9- موطأ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المحقق: محمد مصطفى الأعظمي . مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبو ظبي الإمارات .ط١ . ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م.
- ١-النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير . تحقيق: طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي .الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

تاسعاً: الدواوين والشروح عليها:

- ۱- ديوان امرئ القيس .ضبطه وصححه . مصطفي عبد الشافي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط٥ . ١٤٢٥ هـ
- ۲-دیوان جریر .طبعة دار صادر للطباعة والنشر بیروت لبنان .۱٤٠٦هـ ۱ ۱۶۰۲م .
- ٣-ديوان الحماسة . وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب . شرح وتحقيق الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي .مطبعة التوفيقية مصر ط١٣٢٢ه.
- ٤- ديوان ذي الرمة . قدم له وشرحه أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١١٤١هـ . ١٩٩٥م .
- ٥-ديوان الفرزدق . شرحه وضبطه وقدم له : علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط٤٠٧هـ-١٩٨٧م
 - ٦- ديوان مهلهل بن ربيعة .شرح وتقديم طلال حرب . الدار العالمية .
- ٧-شرح ديوان الحماسة .المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني .المحقق: غريد الشيخ .وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان . الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
- $-\Lambda$ شرح ديوان المتنبي . أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي . ب ط .

عاشرًا:الرسائل العلمية:

◄ المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، ويحيي بن وثاب ، وطلحة بن مصرف . إعداد الباحث محمد محمد أحمد عبد الباري إشراف الأستاذ الدكتور عبد المعطى جاب الله سالم . ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م .

حادي عاشر: العقيدة:

- 1- تفسير أسماء الله الحسنى .أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي .المحقق: عبيد بن علي العبيد .الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .الطبعة: العدد ١١٢ السنة ٣٣ –١٤٢١ه.
- للسلامية في أسس العقيدة .محمد بن عودة السعوي .الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية.الطبعة:
 الأولى، ١٤٢٥ه.
- ◄ الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه . أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي .الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٠٨
- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية .المؤلف: سليمان ابن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مصلح ابن محمد ابن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي . الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية
- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم .المؤلف: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي .الناشر: مكتبة دار الزمان .الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

ثاني عشر . القراءات :

- 1- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان .
- ۲- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، د . عبد الحليم النجار . القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث.١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .

- ٣- المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . ابن خالويه ، عنى بنشره برجشتراسر . دار الهجرة .
- ٤- النشر في القراءات العشر . شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف . المحقق : علي محمد الضباع . المطبعة التجارية الكبرى ثالث عشر :المجلات .
- 1 − مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مفهوم الأسماء والصفات المؤلف:
 سعد بن عبد الرحمن ندا . العدد ٤٥ .

رابع عشر:المعاجم

- ا معجم البلدان . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى . دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط ٣.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني،
 أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين.
 الناشر: دار الهداية.
- ۳- التعریفات (معجم فلسفی منطقی صوفی فقهی لغوی نحوی) . السید الشریف الجرجانی. دار الکتب العلمیة بیروت لبنان.۱۶۰۳ه. ۱۹۸۳ م .
- ٤- تكملة المعاجم العربية . رينهارت بيتر آن دُوزِي . نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ ٨: محمَّد سَليم النعيمي ج ٩ ، ١٠: جمال الخياط. الناشر :وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ٢٠٠٠ م
- ٥- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- 7- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون .المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري . عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص .الناشر: دار الكتب العلمية لبنان / بيروت .الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
- ٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني .المحقق: د حسين بن عبد الله العمري مطهر بن علي الإرياني د يوسف محمد عبد الله.الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت لبنان)، دار الفكر (دمشق سورية) .الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .

- ٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي .تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .الناشر: دار العلم للملايين
 بيروت .الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- 9-القاموس المحيط.مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى.تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي .الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان .ط٨ . ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
- ١ كتاب العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري .المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- 11-المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
- 17-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم .تحقيق: د. علي دحروج .نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي .الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني . الناشر: مكتبة لبنان ناشرون بيروت .الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.
- ١٣-معجم القبائل العربية القديمة . د . عمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان طبعة . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- 15- لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الناشر: دار صادر بيروت . ط118 هـ ٣١٤
- 10-مختار الصحاح . زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي . المحقق: يوسف الشيخ محمد .الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت صيدا.الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م.
- 17- المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . المحقق: خليل إبراهم جفال .الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى، كا ١٤١٧هـ ١٩٩٦هم.
 - ١٧- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

خامس عشر:النحو:

- التلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عبد اللطيف بكر الشرجي الزبيدي. تحقيق د . طارق الجنابىعالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ .
 ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
- ۲. ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيان الأندلسي . تحقيق د . رجب عثمان . مراجعة د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي القاهرة ط ١ .
 ١٤١٨ ه ١٩٩٨ م .
- ٣. الإرشاد إلى علم الإعراب . شمس الدين محمد بن أحمد القرشي الكيشي .
 تحقيق د . عبد المحسن على البرقاني ، د . محسن سالم العميري . المملكة العربية السعودية جامعة أم القري ط ١ . ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .
- أسرار العربية . عبد الرحمن عبيد الله الأنبارى .تحقيق : محمد بهجه البيطار
 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥. الأصول في النحو .أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج . تحقيق عبد الحسين الفتيلي . مؤسسة الرسالة . ط ٤ . ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .
- آ. الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو . أبو البركات عبدالرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري . تقديم وتحقيق : سعيد الأفغاني . مطبعة الجامعة السورية . ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م .
- ٧. الاقتراح في علم أصول النحو . الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق وتقديم د . محمد عبدالفتاح مصطفى خليل . مكتبة الآداب القاهرة ط٤ .
 ٢٠١٠ م .
- ٨. أمالى ابن الحاجب . ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر . تحقيق ودراسة
 د.فخر صالح سليمان قداره.دار الجيل بيروت . ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
- 9. أمالى ابن الشجرى . ابن الشجرى . تحقيق ودراسة د . محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي القاهرة . ط ١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
- 10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ومعه الانتصاف من الإنصاف . الإمام كمال الدين عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوى . للمرحوم محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- ۱- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك . جمال الدين بن هشام الأنصارى . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
- 11-الإيضاح في شرح المفصل . ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي تحقيق وتقديم د . موسى بناى العليلي . وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية العراق لجنة إحياء التراث الإسلامي . ١٤٠٢ هـ ١٩٩٨ م
- 11-البسيط في شرح جمل الزجاجي . ابن أبي الربيع عبد الله ابن أحمد ابن عبد الله القرشي الإشبيلي السبتي . تحقيق ودراسة د . عياد بن عيد الثبيتي . دار الغرب الإسلامي. ط ١٤٠٧ . ١٤٠٨ م .
- ١٣-التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري .المحقق : علي محمد البجاوي .الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 16-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد على ألفية ابن مالك في النحو . جمال الدين بن مالك تحقيق محمد كامل بركات . دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع .ط ١ . ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.
- 10-التصريح بمضمون التوضيح بحاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى البابى اليحصبى . الشيخ خالد الأزهرى . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه.
- ۱٦-التعلیقة علی کتاب سیبویه . أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسی تحقیق د . عوض بن أحمد القوزی . جامعة الملك سعود . ج ١٤١٤هـ ١٩٩٠ م .
- ۱۷-التهذیب الوسیط فی النحو . سابق الدین محمد بن یعیش الصنعانی ، دراسة وتحقیق د .، فخر صالح سلیمان قدارة . دار الجیل بیروت لبنان. ۱۲۱۱ هـ ۱۹۹۱ م .
- ۱۸-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي شرح وتحقيق د: عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي.ط۱ . ۱٤۲۸هـ ۲۰۰۸م .

- 19-جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء . الشيخ مصطفى الغلاييني . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ١٩٩٦م .
- ٢-الجامع الصغير في النحو . جمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق وتعليق د . محمود الهرميل . مكتبة الخانجي القاهرة . ١ ٤ ٠ ٠ .
- ٢١-جمع الجوامع .جلال الدين السيوطي . تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم .
 عالم الكتب .
- ٢٢-الجمل في النحو . الخليل بن أحمد الفراهيدي .تحقيق د/ فخرالدين قباوه مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ٢٠٠١ هـ ١٩٨٧ م .
- ۲۳ الجنى الدانى فى حروف المعانى . صنعة الحسن بن قاسم المرادى تحقيق
 د . فخر الدين قباوه ، الأستاذ محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١٤١٣ . ١٩٩٢ م .
- ٢٤-حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني . الصبان . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . المكتبة التوفيقية بالحسين.
- 70-الحدود في علم النحو . أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي .المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي .الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .الطبعة: العدد ١١٢ السنة ٣٣ ١٢٤ هـ/٢٠١م .
- ٢٦ حروف المعانى من دقائق النحو ولطائف الفقه . د . محمد سعد . منشأة المعارف الإسكندرية .
 - ٢٧-دراسات في فاتحة الكتاب . د/ عبد المنعم هريدي الطبعة الأولى .
- ۲۸-دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها . ت د . صاحب أبو جناح . طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط (۱) . ۱۶۱۹هه ۱۹۸۸م .
- 79-الدرر اللوامع على همع الهوامع . أحمد بن الأمين الشنقيطي.وضع حواشيه / محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ . ١٤١٩هـ.١٩٩٩.
- ٣-رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . أحمد بن عبد النور المالقى. تحقيق أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ٣١-شرح أبيات سيبويه .المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان أبو محمد السيرافي. المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم .راجعه: طه عبد الرءوف سعد .الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر . ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م.
- ٣٢-شرح ألفية ابن مالك . ابن جابر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على ابن جابر الهوارى . علق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ووضع نهايته د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. الناشر المكتبة الأزهرية .
- ٣٣-شرح ألفية ابن مالك . ابن الناظم بدر الدين بن جمال الدين بن مالك. تحقيق محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ .١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م .
- ٣٤-شرح الأنموذج في النحو اللإمام الزمخشري بشرح الأردبيلي جمال الدين بن محمد بن عبدالغني.حققه وعلق عليه د/ حسني الله يوسف مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة .
- ٣٥-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي . مكتبة دار التراث القاهرة . ط ٢ . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م .
- ٣٦-شرح التسهيل . ابن مالك تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد بدوى ، د/محمد بدوى المختون . هجر للطباعة والنشر والتوزيع . ط١ . ١٤١٠هـ ١٩٩١م
- ٣٧-شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق:د/صاحب أبو جناح . طبعة عالم الكتب . ط١ . ١٩١٩هـ ١٩٩٩م
- ٣٨-شرح الرضى على الكافية . تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر . منشورات مؤسسة الصادق تهران خيابان ناصر خسرو .
- ٣٩-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي المحقق: نواف بن جزاء الحارثي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٢٤١٣هـ/٢٠٠٤م.
- ٤ شرح شواهد المغنى . جلال الدين السيوطى . دار مكتبة الحياة بيروت لبنان

- ٤١-شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤١٢ هـ ٢٠٠٠ م . جمال الدين ابن مالك حققه وقدم له . عبد المنعم أحمد هريدي مطبعة الأمانة .
- ٤٢-شرح قطر الندى وبل الصدي . جمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه كتاب بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات . لبركات يوسف هبود . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان . ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٩م.
- ٤٣-شرح كافية ابن الحاجب .رضي الدين محمد بن الحسين الإسترابادي. قدم له وضع حواشيه وفهارسه .د/ إميل بديع يعقوب . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٤٤-شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية .نور الدين عبد الرحمن الجامي . دراسة وتحقيق د. أسامة طه الرفاعي . دار الأفاق العربية . ط ١ . ٢٠٠٣هـ ٢٠٠٣م .
- 26-شرح الكافية الشافية لابن مالك. أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك تحقيق على محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود . منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ . ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م . وبتحقيقق د: عبد المنعم أحمد هريدي .الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة .الطبعة: الأولى.
- ٤٦-شرح لمحة أبى حيان . الفاضل البرماوى تحقيق د . عبد الحميد محمود حسان الوكيل . ط ١٤٠٦ . ١ هـ ١٩٨٦ م .
- ٤٧-شرح اللمع . ابن برهان العكبري أبو القاسم عبدالرحمن بن علي الأسدي . حققه د/ فائز فارس .ب ط .
- ٤٨-شرح اللمع في النحو . القاسم بن محمد بن مباشر الضرير تحقيق د . رجب عثمان محمد ، تصدير د . رمضان عبد التواب . الناشر مكتبة الخانجي القاهرة . ١٤٢٠ ه . ٢٠٠٠ م .
 - ٤٩ شرح المفصل . ابن يعيش . مكتبة المتنبى القاهرة .
- ٥- شرح المقدمة الجزولية الكبير الأستاذ /أبوعلى بن محمد الأزدي الشلوبين . دراسة وتحقيق د/ تركي بن سهو بن نزال العتبي . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .ط۲ ۱۶۱۶هـ ۱۹۹۶ .

- 01-شرح المقدمة النحوية للشعراني . الشيخ أحمد عبد الفتاح الملوحي . دراسة وتحقيق د . فتحي على حسانين . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الأولى . ١٤١٠ هـ ١٩٨٠ م .
- ٥٢-شرح ملحة الإعراب . أبو محمد القاسم بن على الحريرى . تحقيق : د . بركات يوسف عبود . المكتبة العصرية صيدا بيروت .ط١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
- ٥٣-شفاء العليل في إيضاح التسهيل . أبو عبد الله محمد بن عيسى السليسلى . تحقيق الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي . المكتبة الفيصلية مكة المكرمة المعابدة .ط١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- ٥٥-ضياء السالك إلى أوضح المسالك ./ محمد عبد العزيز النجار . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.ط١ .. ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- ٥٥-علل النحو . أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١هـ . تحقيق محمود محمد محمد نصار . منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنه والجماعة.طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٥٦-فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد . أبو محمد محمود بن المرحوم شهاب الدين ابو العباس أحمد العيني . المطبعة الكاستلية الزاهرة محل الكوكب المصري بالقاهرة . ١٢٩٧ ه .
- ٥٧-الكتاب . سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط ١ .
- ٥٨-كتاب الباء .عبدالحميد السعيد محمد عبدالحميد .مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . ب ط .
- 90-كشف المشكل في النحو . على بن سليمان الحيدرة اليمنى تحقيق هادى عطية مطر . الإرشاد بغداد الطبعة الأولى .١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
- ٦- الكناش في النحو والصرف . أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على . تحقيق د . على الكبيسي ، د . صبري إبراهيم ، أ . د عبد العزيز مطر . مركز الوثائق والدراسات الإنسانية الدوحة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ هـ ٠ م
- 71-اللامات . أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت٣٣٧هـ.تحقيق د/ مازن المبارك .دار الفكر .ط.٥٠٥ هـ ١٩٨٥م .

- 77-لباب الإعراب . تاج الدين محمد بن أحمد الإسفراييني ت ٦٨٤ ه . دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن. دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع.ط١. ١٤٠٥ ه ١٩٨٥ م .
- 77-اللباب في على البناء والإعراب . أبو البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبرى . تحقيق غازى طليمات . دار الفكر المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سورية .ط۱. ۱٤۱٦ هـ ۱۹۹۰ م ، وبتحقيق محمد عثمان الناشر المكتبة الثقافية الدينية .ط۱ . ۱۶۳۰هـ ۲۰۰۹م .
- 37-اللمحة في شرح الملحة. محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ .المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي .الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٢٢٤ اه/٢٠٠٤م .
- ٦٥-اللمع في العربية . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق حامد المؤمن . عالم الكتب ، مكتبة النهضة .ط٢ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- 77-ليس في كلام العرب . الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله المحقق: أحمد عبد الغفور عطار .الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
- ٦٧-المحرر في النحو . لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي . تحقيق ودراسة
 د. منصور علي عبد السميع . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
 . ط ٢ . ٩٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م .
- ۱۸-المرتجل . أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب .ت مراسة / على حيدر .دمشق ۱۳۹۲هـ ۱۹۷۲م.
- 79-المسائل البصريات . أبو على الفارسى الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار تحقيق أحمد الشاطر . مطبعة المدنى الطبعة الأولى. ١٤٠٣ ه.
- ٧٠-المسائل العسكرية . أبو على الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تحقيق ودراسة د . محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدنى الطبعة الأولى . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٢ م .
- ٧١-المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك . بهاء الدين بن عقيل . تحقيق د . محمد كامل بركات . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي السعودية . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٩ م .

- ٧٢-مصابيح المغانى فى حروف المعانى . محمد بن على بن عبد الله بن ابراهيم الخطيب الموزعى أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين حققه وقدم له وعلق عليه د . جمال طلبة. دار زاهد المقدسى القاهرة الطبعة الأولى ١٤١هه ١٩٩٥م .
- ٧٣-المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط . جلال الدين السيوطي تحقيق د . نبهان ياسين . ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره . ط ٢ . ١٩٧٧ م .
- ٧٤-معانى الحروف . أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى . تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى . ملتزم الطبع والنشر دار نهضة مصر الفجالة مصر .
- ٧٥-معاني القرآن وإعرابه. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج .المحقق: عبد الجليل عبده شلبي .الناشر: عالم الكتب بيروت .الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
- ٧٦-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا بيروت ط١٤١٩ . ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .
- ٧٧-مفتاح الإعراب . الشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن .٤٠٤ هـ ١٤٠٥.
- ٧٨-المقتصد في شرح الإيضاح للفارسي . عبدالقادر الجرجاني .دار المجلد العربي .
- ٧٩-المقتضب . أبو العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤١٥هـ ١٩٩٤ م .
- ٨-المقرب ومعه مثل المقرب لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور . تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١٤١٨ . ١ . ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
 - ٨١- الممنوع في النحو .د.عبد العزيز فاخر . ط١. ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م .

- ۸۲-المنصف شرح تصریف المازني لابن جني .تحقیق :محمد عبدالقادر أحمد عطا . طبعة دار الکتب العلمیة بیروت لبنان . ط ۱ ۱۹۱۹ه ۱۹۹۹م .
- ٨٣-النحو الوافي . عباس حسن .الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .
- ٨٤-النحو وكتب التفسير . د/ إبراهيم عبدالله رفيده . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .ط٢ .١٩٩٠ .
- ٨٥-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطي تحقيق أحمد شمس الدين . منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
 - ٨٦-الواو دراسة صرفية صوتية نحوية .د/ عبدالمعطى جاب الله سالم .

سادس عشر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- 1- http://www.alfaseah.com/vb/showthread.php?t=70710
- 2- http://www.alfaseah.com/vb/arecchiveindx.phpt=7314 2.html
- 3- http://fatwa.islamweb.net/fatwainex.php?page=shwfat wa&ption=fatwaiol&=72571.
- 4- http://www.startimes.com/?pt=3200635
- 5- http://www.tartime.com/?t=32006351
- 6- http://lkorum.hawarld.com/shothread.php?t=4134017
- 7- http://www.dorar.net/aqadia/309
- 8- http://www.ruwaa.com/vb3/showthread.php?t=18792
- 9- http://www.ahlulbiat.com/karbala/new/htOmIl/researc h/php?1d=104

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
۸۲۷-۸۲۵	المقدمة
۸۳٦-۸۲۸	التمهيد وعنوانه:في معية لفظ الجلالة
۸۳۰-۸۲۸	القسم الأول: عمومية اللفظ الجليل:
۸۳٤-۸۳۱	القسم الثاني: خصوصية اللفظ الجليل.
۸۳٦-۸۳۵	القسم الثالث: ورود اللفظ الجليل في القرآن الكريم والسنة
	النبوية.
977-177	الفصل الأول
	الخصائص النحوية للفظ الجلالةللهاللهلله
120-12V	المبحث الأول: أل الداخلة على لفظ الجلالة
121-127	المطلب الأول: (أل) وأنواعها
۸۵۵-۸۵۲	المطلب الثَّاني :أل الداخلة على لفظ الجلالة بين
	أصالتها في اللفظ الجليل وكونها للتعريف
737-767	المبحث الثاني: لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق
$\Lambda\Lambda\Lambda$ - Λ Δ Υ	الْبحث الثَّالث: نداء لفظ الجلالة
$\Lambda \Delta \Lambda - \Lambda \Delta \Upsilon$	المطلب الأول: النداء، وأدواته، والعامل في المنادي
775-709	المطلب الثاني: نداء المعرفة " المفرد "

رقم الصفحة	الموضوع
۸۷۰-۸٦۲	المطلب الثالث : نداء المعرَّف بأل
۸۷٤-۸۷۰	المطلب الرابع: نداء العلم المقترن بـ" أل " وضعًا
$\Lambda\Lambda\Lambda-\Lambda V \Delta$	المطلب الخامس: نداء لفظ الجلالة " الله " من دون أداة النداء
	"ري "
۹۲۲-۸۸۹	المبحث الرابع :لفظ الجلالة في القسم
9.5-779	المطلب الأول: القسم وأركانه وأنواعه
955-9.0	المطلب الثاني: حذف الجار في القسم
۹٤٠_۹۲۳	الفصل الثاني
	الخصائص الصرفية للفظ الجلالة لله الله لله
977-977	المبحث الأول: الخصائص الإشتقاقية
927-922	المبحث الثاني :السرُّ في تشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة
920-922	المطلب الأول: القاعدة الحاكمة لإدغام اللام في
	بعض حروف الهجاء
927-927	المطلب الثاني: إدغام اللام المعرِّفة فيها بعدها
۹٤٠_۹۳۸	المبحث الثالث :حذف الألف بعد اللام الثانية المشددة
,,,,,	من لفظ الجلالة خطاً لا لفظاً
٩٣٨	المطلب الأول: نقصان الألف من بعض المفردات العربية
921-989	المطلب الثاني: أسباب حذف الألف الممدودة من لفظ الجلالة

رقم الصفحة	الموضوع
970-921	الفصل الثالث
	الخصائص الصوتية للفظ الجلالة (الله)
928-921	المبحث الأول: لفظ الجلالة بين العربية والعجمة
965-955	المبحث الثاني :أحرف لفظ الجلالة مخرجا
927-922	المطلب الأول : مخرج اللام
90927	المطلب الثاني: مخرج الألف
905-901	المطلب الثالث : مخرج الهاء والهمزة
309-179	المبحث الثالث: أحرف لفظ الجلالة صفةً
308-776	المطلب الأول: صفات اللام
977	المطلب الثاني: صفات الألف
974-971	المطلب الثالث: صفات الهاء والهمزة
970-971	المبحث الرابع: اللام الثانية من لفظ الجلالة بين التفخيم
	والترقيق
917-977	الخاتمة
100 - 91	ثبت المصادر والمراجع
1••V-1•• 0	فهرس الموضوعات